

صورة غلاف الطبعة الأولى لهذا الكتاب

مطبعة عصيان الإسلام

سِرَاجٌ مُنِيرٌ

مُشْتَمِلٌ عَلَى نِشَانِهِائِي وَمُتَبَدِّيرِ

قاديان دارالاسن و الامان
سنة 1344 هـ

ترجمة غلاف الطبعة الأردنية لهذا الكتاب

طُبع في مطبعة ضياء الإسلام

السراج المنير^{١٣٢١٢}

المشتمل على آيات الرب القدير

قاديان دار الأمن والأمان

مايو سنة ١٨٩٧



نحمده ونصلي على رسوله الكريم

جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا

"انظروا إلى آيات الله القدير يا قومي، وافتحوا العيون فإن أمامها آية عظيمة. وتوجهوا إليه ﷻ؛ فإن تَقَبَّلَ هو فقد أشرق الوجه، وإلا فهذا الوجه الأسود أسوأ من الخنزير.

لماذا تُعرض عن ملك السموات والأرض؟ إذا حلَّ بك غضبه فمن سوف يجيرك وينصرك؟

إن القمر والشمس والأرض والسماء والنار والماء كلها بيد ذلك الحبيب العزيز.

جميع الملائكة تهابه، كما أن الأنبياء أيضا يرتجفون من خشيته ويصيهم خوف شديد.

إن الجنة والجحيم المستعرة ترتجف من خشيته، فمن أنت وما شأنك أيها الدودة الحقيرة؟

إلام تحارب الله ﷻ وتخاصمه، تب إليه ليغفر لك أخطائك.

إذا كنتُ حائزاً على مرتبة في نظر الحبيب ﷻ، فليس بوسع إساءتك وتكفيرك أن يلحق بي أي ضرر.

اللعنة الحقيقية هي التي تنزل من الله، أما لعن الأشقياء فمجرد شغب وبذاءة.

يا أحي؛ إن سبيل الدين وعر جدا، فكن ترابا كي تُجعل إكسيرا من جديد.
إذا أعرضت استكبارا فسوف تهلك، ولقد أتيتُ منه وأفهمك بصفتي نذيرا.
إن ذلك الإله الذي يغفل عنه الخلق والعالم قد تجلّى عليّ، فتقبّلني إن كنت
من العاقلين^١.

أما بعد فليكن واضحا أنني سأتناول بيان آية عظيمة من آيات الله ﷻ،
ومباركون من يقرأونها بتدبر ويتفكرون بها، فاعلموا أن الله لا يكرم الكاذب بعزٍّ^٢
يخص أنبياءه المقدسين والصلحاء، فمتى كان الكاذب آكل الجيفة يستحق أن
تري السماء آيةً من أجله وتُظهر له الأرض العجائب؟ فيا سادة القوم وأيها
العقلاء، تدبروا هذه الأحداث بتأنٍ؛ هل تشبه هذه الأحداث أحداث الكاذبين
أم تماثل الصادقين؟ فهل سمع أحدكم قط أن السماء أظهرت آياتٍ من أجل
كاذب وهل شاهد أحدكم أن الكاذب فاق الصادقين بأعاجيبه وهل يعلم
أحدكم أيّ كاذب أو مفتر نال مهلة ٢٥ عاما بعد افتراءه كما نالها هذا العبدُ
المتواضع؟ فالكاذب يمزق ويباد كما تباد البراغيث أو كما تنفجر فقاعة، فلو
كان الكاذبون والمفترون قد أمهلوا هذه المدة الطويلة وظهرت لهم آيات تخص
الصادقين تأييدا لهم، لفسد العالم كله وحدث الفوضى في أعمال الألوهية. فإذا
رأيتم أنه قد أثرت ضجة ضد مدّعٍ ومال العالم لمعارضته، وهبّت العواصف
والأعاصير ولم يتأثر ولم يتضرر أي ضرر، فتنبهوا فوراً واتقوا وحذار أن تحاربوا
الله ﷻ.

فالصادق لن يهلك بأيديكم، والبار والصادق لن يباد بمكايدكم، فلا تبالغوا
في الأمر بشقاوة. فبقدر قسوتكم ستصابون، وسينقلب عليكم كل هوان

^١ ترجمه قصيدة فارسية. (المترجم)

وخزي تريدونه له. أيها الأشقياء، هل تؤمنون بالله أم لا؟ فكيف يمكن أن يقدم أمانيكم على مشيئته وإرادته؟ وكيف يمكن أن يهلك من أجلكم الجماعة التي سبق أن أراد إقامتها من قديم، فمن منكم يمكن أن يهدم بيته أو يقطع بستانه ويخنق أولاده لقول مجنون؟ فيا أيها السفهاء والمحرومون من حكم الله ﷻ، كيف يمكن أن يدمر الله ﷻ بستانه وبيته وربيبه إجابةً لأدعيتكم الصادرة بحمق؟ فأعملوا العقل وعودوا إلى الصواب واستمعوا بأذان صاغية إلى ما تقوله السماء، واعرفوا الفصول والمواسم على الأرض ليكون خير لكم وتحسن أحوالكم، وتطول أيام حياتكم ولكي لا تُقطعوا كشجرة يابسة. وتخلوا عن الاعتراضات السخيفة، واحتنبوا النقد بغير حق، واعصموا نفوسكم من الأفكار الفاسقة. لا تفتروا عليّ كذبا أنني ادعيت النبوة الحقيقية، ألا تعرفون أن المحدث أيضا مرسل؟ أفلا تتذكرون قراءة "ولا محدث"؟ فما هذا الانتقاد الوقح أنني ادعيت أني مرسل؟ أخبروني أيها السفهاء، هل تسمون من يُرسل - باللغة العربية - مرسلا أو رسولا أم تسمونه باسم آخر؟ لكن تذكروا أن المراد من الرسول في الإلهام الإلهي النازل عليّ ليس المعنى الحقيقي الخاص بصاحب الشريعة، بل كل من يؤمر إنما يكون مرسلا. والصحيح أن الوحي الذي أنزله الله على هذا العبد المتواضع وردت فيه بكثرة كلمات النبي والرسول والمرسل بحقه، ولكنها ليست على معانيها الحقيقية، ولكل أن يصطلح، وقد اصطلح الله واستخدم مثل هذه الكلمات في حقي.

نحن نسلم ونعترف أنه لا نبي بعد النبي ﷺ بالمعنى الحقيقي للنبوة لا قديما ولا حديثا، فالقرآن يمنع ظهور هؤلاء الأنبياء، أما بالمعنى المجازي فمن حق الله ﷻ أن يسمي أي ملهم نبيا أو مرسلا، أفلم تقرأوا أحاديث وردت فيها عبارة "رسولُ رسولِ الله"؟ فالعرب إلى اليوم يطلقون على حامل رسالة إنسان كلمة

"رسول" فكيف صار حراما على الله ﷻ أن يستخدم كلمة مرسل في حق أحد بمعناها المجازي؟ أفلم تقرأوا في القرآن الكريم ﴿فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾؟ انظروا بإنصاف فهل تكفروني على هذا الأساس؟ إذا سئلتم عند الله فأني برهان عندكم لتكفيري؟ إنني أقول لكم مرارا وتكرارا لا شك أن كلمات الرسول والمرسل والنبي واردةٌ بحقي في إلهاماتي، غير أنها ليست بمعانيها الحقيقية، وكما أن هذه الكلمات ليست بمعانيها الحقيقية، فمثل ذلك كلمات النبي الواردة في الأحاديث بحق المسيح الموعود، فهي ليست على معانيها الحقيقية، فهذا العلم أعطانيه الله ﷻ. فمن أراد أن يفهم فليفهم؛ فقد كشف علي أن أبواب النبوة الحقيقية مسدودة بعد خاتم النبيين ﷺ نهائيا، فالآن لا يمكن أن يأتي نبي جديد ولا قدس بالمعنى الحقيقي للنبوة، غير أن معارضينا الظالمين لا يعدّون أبواب ختم النبوة مغلقة بكاملها بل ثمة نافذة مفتوحة في رأيهم لنزول المسيح النبي الإسرائيلي. فإن جاء نبي حقيقي بعد القرآن الكريم وبدأت سلسلة وحي النبوة، فأحبروني كيف ختمت النبوة؟! فهل وحي النبي سيسمى بوحى النبوة أو باسم آخر؟ فهل تعتقدون أن مسيحكم الافتراضي سيتزل محروما نهائيا من وحي النبوة؟ توبوا واتقوا الله ولا تتجاوزوا الحدود. فإن لم تقسُ قلوبكم فلماذا هذا التجاسر بحيث تكفرون دونما سب شخصا يؤمن بأن النبي ﷻ هو خاتم الأنبياء بالمعنى الحقيقي، ويؤمن بأن القرآن الكريم هو خاتم الكتب، ويؤمن بجميع الأنبياء ويستقبل قبلة المسلمين ويحرّم ما حرّمته الشريعة الإسلامية ويحلّ ما أحلّته؟

يا أيها المفترون، أنا لم أسئ إلى أي نبي، ولم أقل شيئا خلاف أي عقيدة صحيحة، ولكنكم إذا لم تؤمنوا بأنفسكم فما الذي أستطيع أن أفعله؟ أنتم تعتقدون أن أدنى شهيد يمكن أن يفوق نبيا عظيما بالفضيلة الجزئية، والحق أنني

لا أرى أفضال الله عليّ أقل من أفضاله على المسيح، وليس هذا من الكفر في شيء، وإنما تحديثا بالنعمة الإلهية. ولما كنتم لا تدركون أسرار الله فقد حسبتموه كفرا. فكيف تردّون على من قال "هو أفضل من بعض الأنبياء"؟ لو كنت كافرا في نظركم كذلك كان ابن مريم كافرا في نظر فقهاء اليهود، وعندى ما يدل على فضل الله النازل عليّ أكثر لكنكم لا تحتملونه، ولا تستسيغونه. تذكروا جيدا أن تكفيرى ليس أمرا هينا، فقد حملتم على رءوسكم حملا ثقيلا، وسوف تسألون عن كل هذه الأمور.

أيها الأشقياء، أين تردّيتم؟ وما هي السيئات الخفية التي أصابتكم؟ فلو كان فيكم ذرة من البر والصلاح لما ضيّعكم الله. بقي أمامكم قليل من الوقت وقد أضعتم ثوابا كثيرا؛ فكفوا. أتحاربون الله كغبي لا يبتعد من أمام قويٍّ فيمزق ويداس، وأخيرا تتكسر عظامه ويسقط على الأرض شبه ميت؟ ما الذي كسبه اليهود من القتال والمحاربة؟ وما الذي تتوقعونه؟ "هذا وبعد الموت نحن نخاصم".

لقد كتب الصوفية أيضا الكثير عن كمالات الإنسان ومبلغ سلوكه وإلى أي حد يمكن أن يبلغ الإنسان، وهم أيضا قد ناموا اليوم. يا أيها العقلاء؛ اعرفوني بأعمالي، إن لم تصدر مني الإنجازات والخوارق التي ينبغي ظهورها من المؤيد من الله ﷻ فلا تؤمنوا بي. أما إذا كانت قد صدرت فلا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة عن عمد. تخلّوا عن سوء الظن وكفوا عن الوسوس لأن السماء تحمر^١ بسبب الإساءة إلى إنسان مقدس لكنكم لا تنظرون، تفيض عيون الملائكة دما لكنكم

^١ حين تشهد السماء والأرض من أجل ظهور إمام فليس المراد من ذلك أن المهدي الدموي أو المسيح الغازي سيبعث. كلا بل كل هذه الأفكار نتيجة عدم الفهم. كلا بل قد أمرنا أن نقيم الحجة على المنكرين بالآيات السماوية والأدلة العقلية وندخل الإيمان في القلوب بالخوارق. منه

لا تبصرون. إن الله في جلاله، وتهتز الأبواب والجدران. فأين العقل الذي يعي ويدرك، وأين العيون التي تعرف الأوقات؟ لقد كُتِبَ حكم في السماء فهل أنتم عاتبون عليه؟ أو أنتم سائلون رب العزة لماذا فعلت هكذا؟ أيها الغبي توقّف؛ فإن الوقوف أمام الصاعقة ليس في صالحك.

انظروا إلى مظالمكم واعتداءاتكم وفكروا في خيلائكم وتجاهسركم، كيف حقق الله تعالى آية فأهلك "آتهم" بطريقتين، إذ أصاب آتهم بموتين، أولهما أنه لم يستطع تبرئة ساحته من تهمه جريمة إخفاء الحق وارتكاب الكذب بأي أسلوب؛ لا برفع القضية في المحكمة ولا بالحلف ولا ببرهان آخر، وثانيهما أنه مات عاجلا بحسب الوعد الإلهي بإصراره على الإخفاء. فأخبروني أي صعوبة تواجهونها لتصديق هذه النبوءة، أفما ظل آتهم يخاف ويرتعب؟ أفلم يمتّ أخيرا؟ ألم تكن النبوءة تتضمن الشرط الواضح بأن موته سيتأخر في حالة الرجوع إلى الحق؟ فهل يقدر أحدكم على أن يحلف أن الحجة لم تتم بالقرائن العقلية من خلال أقواله وأعماله والأعدار الواهية السخيفة، وأنه حتما ظل يخاف هيبة النبوءة ولم يقدر على أن يُثبت أن الخوف- الذي اعترف به هو نفسه- يعود إلى الثعبان المروّض وغيره من الأعدار السخيفة غير الثابتة بالشواهد؟ مع أن الفرصة كانت سانحة له ليثبت ذلك من خلال الحلف ورفع القضية في المحكمة. أخبروني الآن هل أقدم على الحلف؟ أو هل رفع القضية في المحكمة؟ أو هل أثبت أو برهن بهتاناته بشواهد أخرى؟ بالله عليكم قولوا شيئا، تكلموا شيئا. فبعد أن اعترف آتهم أولا بالخوف، ما هي الأدلة التي أثبت بها ادعاءاته أن خوفه كان ناجما من رؤية الثعبان المروّض الذي اهتمني افتراءً بأي كنت أطلقتته ليلدغه. أيها المتعصبون الأشقياء، ألن تموتوا أبدا؟ ألن يأتي عليكم زمان توقفون فيه عند رب العالمين فتسألون؟ فلو كانت قضية من هذا النوع دنيوية وجعلتم

قضاة فيها لكذبتم بلا شك متهماً لا يقدر على إثبات أعذاره كأهم، ولكتبتم في القرار -خوفاً من محكمة البشر- رأيكم الصادق. لكنكم الآن تظنون أن الله ﷻ بعيد عنكم ولا يسمع شيئاً وأن يوم المؤاخذة والحساب على مسافة بعيدة منكم.

قولوا صدقا وحقا، هل مات آهم بريئاً ونظيف الذيل؟ ألم يرحل مدينا لنا؟ فإني أستحلفكم فأخبروني: ألم تقرأوا في إعلاناتي أن آهم سيموت عاجلاً بعد إصراره على إخفاء الحق؟ وتحقق ذلك إذ مات خلال سبعة أشهر من صدور إعلاننا الأخير الذي صدر إتماماً للحجة. فما هذا الإلحاد الذي دفع أناساً خبيثي الطبع إلى تأييد المسيحيين وعداء النداء السماوي وتصديق نداء الشيطان؟ لكن نعم ما حدث؛ إذ قد حققوا حديث النبي ﷺ؛ فالشقي "سعد الله" حديث العهد بالاسلام و"محمد علي" الواعظ يبكيان إلى اليوم حيث يقولان إن النبوءة لم تتحقق. يا حزب الشياطين، إلام تُخفون الحق؟ فهل سوف يخفي الحق بمساعيكم؟ فحاربوا الله ﷻ قدر ما تستطيعون ثم انظروا من يحالفه الانتصار؛ فالحكم بالحوثيم. أيها القوم عديمو الحياء، لقد خاف آهم من التصدي لكنكم لم تخافوا، لقد مُزق آهم باللعنات ولم ينبر، وقد وعدناه بأربعة آلاف روبية ولم يتجاسر ولم يتجرأ على التقدم حتى خطوة واحدة حتى دخل القبر، وقد خاف رفع القضية، وحين ألح عليه النصارى وضع يديه على أذنيه. أفلم يثبت إلى الآن أنه كان يعدّ المواجهة خلاف الحق، وأن قلبه كان مفعماً بالهيبية والخوف؟ لكن الله مع ذلك لم يتركه لإخفائه الحق، فمات بحسب الوعد الإلهي وتحقيقاً للإلهام بالضبط، وسودّ وجوه المشايخ والنصارى. لم يكن أكبر مني سناً إلا ببضعة أعوام، ومن وقاحة سعد الله حديث العهد بالاسلام أن يصف آهم بأنه مسن هرم، إذ يتمنى هذا اليهودي طمس النبوءة في أي حال. فيا أيها المعارضون،

اكفروا وقاحةً قدر ما تريدون، ولكن الحقيقة انكشفت وأدرك العقلاء أن النبوءة لم تتحقق من ناحية واحدة فقط بل من أربع نواحٍ^١. لقد مُنح آثم الفائدة من الرجوع والخوف الذي ظهر منه بحسب الشرط المذكور في الإلهام، والذي كان جزءاً من النبوءة، وهذا الرجوع قد بدأ فيه فور سماعه النبوءة، لأنه كان قد ارتدَّ عن الإسلام، وكان دوماً يشك في ألوهية المسيح، وكان يُؤوِّل دوماً، وكان منذ البداية يحسن الظن بي، لأنه كان مطلعاً على حياتي السابقة بسبب إقامته في المحافظة نفسها، فكان من المستحيل عليه أن يعدني كاذباً؛ ولهذا السبب اصفرَّ لونه عند سماع النبوءة وتغير وضعه، وحين قلت له: إنك سميت النبي ﷺ في كتابك دجالاً فهذه عقوبة ذلك وستصيبك، فشحِبَ وجهه وأبدى ذعراً كبيراً ووضع كلتا يديه على أذنيه كأنه يتوب، وأعتقد أن قرابة سبعين شخصاً كانوا في جلسة النصارى تلك، وقد بدأ رجوعه من اللحظة نفسها وليس لاحقاً، وعاش إلى نهاية المدة كالمجانين.

فأي وقاحة أكبر من القول مع وجود هذه الأحداث الصريحة الواضحة أن النبوءة لم تتحقق؟! لعنة الله على الكاذبين. فكلمة الرجوع الواردة في الشرط كانت فعلاً قلبياً وبدأ في الوقت نفسه، فأبي كلمة في النبوءة تفيد بأنه سيعتق الإسلام علناً وصراحة؟ فهل كان يمكن لمشرك أن يبقى مستقيماً عند صدور مثل هذه النبوءة المخيفة؟ يجب أن يتذكر كل واحد أن هذه النبوءة لم تبدأ في ذلك اليوم، بل قد صدرت في البراهين الأحمدية قبل ١٢ عاماً، وكانت معها

^١ (١) أحد هذه الجوانب أن موت آثم تأخر بموجب الشرط المذكور في الإلهام. (٢) والثاني أن آثم مات بعد إخفاء الشهادة عاجلاً بحسب الإلهام (٣) والثالث أن النبوءة الواردة في الصفحة ٢٤١ من البراهين الأحمدية تحققت؛ أي مكر النصارى ومؤامرات المشايخ (٤) والرابع تحققت نبوءة النبي ﷺ في ظهور جدال بين النصارى والمسلمين. منه

النبوءة عن "ليكهرام" أيضا، فإذا قرأت الصفحات (٢٣٩) و(٢٤٠) و(٢٤١) من كتاب البراهين الأحمدية بإمعان فستمثل أمام عيونكم كل هذه الأحداث. وكان قد ورد في الآثار السابقة والأحاديث النبوية عن مهدي آخر الزمان أنه سيُعدّ في أوائل الأمر ملحدا وكافرا وأن الناس سيُغيضونه أشد البغض ويذكرونه بالذمّ ويسمونه دجالا وملحدا وكذابا، وكل هؤلاء يكونون مشايخ ولن يكون على سطح الأرض أسوأ من مشايخ هذه الأمة، وسوف يستمر هذا الوضعُ لمدة من الزمن، وبعد ذلك سيؤيده الله بآيات سماوية وسيسمع صوت من السماء بحقه: "هذا خليفة الله المهدي". فهل سوف تنطق السماء كما ينطق البشر؟ كلا بل المراد أن الآيات ذات الهيبة ستظهر وترتجف منها الأفئدة والأكباد، وعندئذ سيوجه القلوب إليه، ويولد حبه في القلوب، وينشر قبوله في الأرض، فلا يكون أربعة أشخاص جالسين في مكان دون أن يذكروه بالحب والثناء عليه. فهذه الصفحات المذكورة أنفا من البراهين الأحمدية ترسم هذه الأحداث: فقد قال ﷺ لي أولا موجه الكلام إلي إن الناس يحسبونك ضالا وجاهلا وصاحب أفكار شيطانية ويؤذونك ويتكلمون بحقك كلمات شتى ويستهزئون بك. ثم قال إنا كفيناك المستهزئين ثم قال: قل عندي شهادة من الله فهل أنتم مؤمنون؟ فبذلك أشار إلى أن الآيات السماوية ستظهر في تلك الأيام. ثم في الصفحة ٢٤١ ذكر النبوءة عن آثم وأنبأ أيضا أنه عند ظهور هذه الآية ستحدث فتنة من قبل النصارى والمسلمين يهودي الخصال، فسوف يمكرون ويمكر الله وإن مكر الله هو الغالب. ثم قال إن الله ﷻ يظهر الحق بعد هذا المكر ويظهر الفتح العظيم. فقد حقق الله ﷻ حادثة ليكهرام في صورة فتح عظيم، ولم يكن أحد غير الله قادرا على أن ينبيء بمصير هذه المعركة ثم يبشر بالغلبة!

والنبوءة الثانية هي عن ليكهرام، وتشير إليه إلهامات البراهين الأحمدية نفسها؛ فقد ورد في البراهين الأحمدية بعد ذكر مكر النصارى الإلهام: "الفتنة ههنا فاصبر كما صبر أولو العزم"، أي عندما سيمكرون ستحدث فتنة عظيمة وستتار ضجة في البلد تأييدا للباطل بحيث يُعدُّ الصادق كاذبا ويعدُّ الكاذبون على حق. فيا أولي الأبصار لا تلقوا بأنفسكم في نار جهنم بقتل الحقائق. انظروا كم تكمن العظمة في هذه النبوءة التي رسمت كل الأحداث بدقة قبل ١٢ عاما، وبخصوصها هناك أثر من النبي ﷺ أيضا أنه سيحدث نزاع مع النصارى وعندئذ سيُسمع صوت من الأرض ألا إن الحق في آل عيسى، كما يتزل من السماء أيضا صوت يفيد ألا إن الحق في آل محمد. فقولوا حقا وصدقا هل قد نزل هذا الصوت أم لا؟ إذا تماديتم في الشر فسوف يزيد من إظهار القدرة، فهل هناك من يُتعبه؟

الآن نسجل النبوءة عن ليكهرام بالتفصيل مع العبارات الأصلية المقتبسة من الكتب التي وردت فيها هذه النبوءة، وألفت انتباه القراء إلى أن يقرأوا هذه النصوص بتدبر خشية من الله، ثم ليتدبروا هل هذا فعل الإنسان أو فعل ذلك الإله الذي هو رب السماوات والأرض وصاحب كل قدرة وقوة؟ والجدير بالذكر أن العبارات التي نسجلها هنا هي مقتبسة بنصّها من الكتب الأصلية بعينها، ولم ينقص منها أي حرف ولم يُضَفَ إليها، حتى إني ألصقت القصيدة التي كانت على رأس النبوءة ومطلعها: "عجب نوريسـت ... أي إن أعجب الأنوار..." وتحتها رُسمت يدٌ للإشارة إلى النبوءة، وقد ألصقت رسم تلك اليد أيضا لكي يُطلَّع على تفاصيل النبوءة التي ذكرت قبل موت ليكهرام بأربعة أعوام. وهذه الكتب متوفرة في كل مدينة وهي منشورة منذ سنين في البنجاب والهند، فمن أراد فليطلع على الكتب الأصلية.

الأمر المهمّ الجدير بالذكر هنا والذي هو لب كتابنا هذا والغاية المنشودة منه، أن هذه النبوءة كانت قد صدرت لتحقيق غاية جلييلة؛ وهي أن الديانة الآرية باطلة تماما، وأن الفيدا ليس من الله، وأن سيدنا ومولانا محمدا المصطفى ﷺ هو الرسول المقدسُ الجليل من الله ﷻ، وأن الإسلام دين صادق من الله، وهذا ما كتبناه مرارا، ولتحقيق هذا الهدف فقط دعونا الله بضراعة. فينبغي أن لا تُعدَّ هذه النبوءة مجرد نبوءة عادية، بل إنها تتضمن الحكم السماوي بين الهندوس والمسلمين، فقد تزايدت الحدة في الهندوس منذ فترة، ولا سيما ليكهرام هذا الذي كان قد تهادى في التجاسر كأنه لم يكن يؤمن بأن هناك إلهًا. فقد أظهر الله لهم آية مشرقة، ويجب أن يأخذ كل واحد من هذا درسا وعبرة أن كل من يطلق اللسان مسيئا إلى أنبياء الله المقدسين لا يمكن أن يكون مصيره حسنا أبدا.

إن ليكهرام قدم بموته درسا وعبرة دائمة للآريين، فيجب أن يكفوا عن شرورهم وتصرفاتهم الشنيعة التي نشرها "ديانند" في البلد وأن يعاملوا الإسلام بلطف ولين ورفق وحب صادق وإكرام، فلهم في ذلك خيار. وحن لبعض المسلمين الحمقى الذين مالوا إلى الآريين أن يتوبوا، فليلاحظوا ما أقوى إله الإسلام. كان الآريون قد أُخبروا من خلال الإعلانات المطبوعة عند صدور هذه النبوءة أنه: إذا كان دينكم صادقا وأن الإسلام باطل فإن علامته أن تنقذوا وكيحكم ليكهرام من بطش هذه النبوءة وادعوا له بضراعة قدر ما تستطيعون. وقد أتاحت لهم مهلة طويلة لكنهم لم يقدرُوا على تغيير إرادة غضب الله، فليعلموا يقينا أن السكين التي أطلقت على ليكهرام كانت نفسها التي ظل يطلقها على عرض سيدنا ومولانا ﷺ عبر السنين الطويلة، بحيث تمثلت سلطة لسانه سكينًا وانغرزت في بطنه؛ فلا تُطلق سكينًا على الأرض ما لم تطلق في السماء أولا. لعل الناس يزعمون أن ليكهرام قتل الآن، أما أنا فكنت أراه

مقتولا منذ أن أتاني ملك دموي وسألني أين ليكهرام؟ فسوف تقرأون هذا الموضوع في النبوءات التي أسجلها فيما يلي:

أولاً: (إن الإعلان الصادر في ٢٠ فبراير ١٨٨٦م يتضمن في الصفحة ٤ نبوءة عن ليكهرام بهذا القدر فقط) أن ليكهرام الفشاوري سيكتب عن قضائه وقدره شيء في هذا الكتاب على الأغلب بتقييد الموعد والتاريخ، وإذا كان أحد تشق عليه مثل هذه النبوءة فعليه أن يخبرني في رسالة خطية موقعة بيده خلال أسبوعين من ١/٣/١٨٨٦م أو من اليوم الذي ينشر فيه هذا الموضوع أول مرة في أي جريدة، لئلا أسجل في هذا الكتيب النبوءة التي يخافها، وألا أُطلع عليها أحداً لئلا يُكسر فؤاد أحد ولا يُكشف على أحد ولا يُخبر بموعد ظهوره. وبعد ذلك استلمت من البانديت ليكهرام بطاقة أذن لي فيها بأن أنشر أي نبوءة عن موته بشرط أن يكون الميعاد محددًا. وبعده تلقيت إلهامات مفصلة.

ثانياً: الوحي المسجّل في كتيب "كرامات الصادقين"، المنشور في شهر صفر ١٣١١ من الهجرة، وهو كما يلي: "وعدي ربي واستجاب دعائي في رجل مفسد عدو الله ورسوله المسمى ليكهرام الفشاوري، وأخبرني أنه من الهالكين. إنه كان يسبّ نبيّ الله ويتكلم في شأنه بكلمات خبيثة، فدعوتُ عليه، فبشّرني ربي بموته في ستّ سنة، إن في ذلك لآية للطالين".

أي أن الله استجاب دعائي على عدو الله ورسوله المدعو ليكهرام الذي يستخدم بحقه ﷺ كلمات بذئنة، فحين دعوت عليه وعدني ربي وبشّرني بأنه سيهلك خلال ستة أعوام، وإن في ذلك لآية للذين يبحثون عن الدين الحق.

ثالثاً: الوحي المسجل في إعلان ٢٠ فبراير ١٨٩٣م الوارد في

كتاب مرآة كمالات الإسلام:

بسم الله الرحمن الرحيم

"إن أعجبَ الأنوارِ هو نورُ نفسِ محمدٍ ﷺ

وإن أروعَ الجواهرِ لجوهرُ معدنِ محمدٍ ﷺ

تتطهر من جميع الظلمات

قلوب أولئك الذين يصيرون من أحياء محمد ﷺ

إنني لأستغرب من قلوب أولئك الجاهلين

الذين يُعرضون عن مائدة محمد ﷺ

لا أرى أحداً في كلا العالمين

يبلغ سمو وعظمة محمد ﷺ

إن الله بريء أشد البراءة من ذلك

القلب الذي يكنّ الضغينة لمحمد ﷺ

سيحرق الله تلك الدودة الخسيسة

التي تصير من أعداء محمد ﷺ

إذا أردتَ التخلص من سكرات النفس

فكن من المنتشين بعشق محمد ﷺ

وإذا أردتَ أن يُثني عليك إلهك الحق

فكن ممن يمدحون من صميم الفؤاد محمداً ﷺ
وإذا طلبتَ على صدقه دليلاً، فكن من عشاقه
لأن وجوده هو أكبر دليل على صدق محمد ﷺ
إن رأسي فداء لغبار قدمي أحمد ﷺ
وقلبي فداء كل حين وآن في سبيل محمد ﷺ
بل أنا فداء لشعر رسول الله ﷺ
وأنا فداء لوجه محمد ﷺ
إني وإن أُقتلَ أو أُحرقَ في هذه السبيل
فلن أُولِّي دُبري عن إيوان محمد ﷺ
لا أحشى أحداً في سبيل الدين
لأني متصبِّغ بصبغة إيمان محمد ﷺ
ما أسهلَ الانقطاعَ عن الدنيا كلها
بذكرِ حُسنٍ وإحسانِ محمد ﷺ
إن كل ذرّة من كياني فداء في سبيله
لأنني قد شاهدت جمالا خفيا لمحمد ﷺ
لا أعرف اسم أي أستاذ
فقد تعلمتُ في مدرسة محمد ﷺ
ما لي ولأي حبيبٍ آخر
فإني قتيل جمال محمد ﷺ
إني أتوق إلى نظرة تحنن من محمد ﷺ

ولا أرضى إلا برياض محمد ﷺ
 لا تبحثوا عن قلبي المتاع في صدري
 لأني قد ربطته بذيل محمد ﷺ
 أنا الطائر السعيد من طيور القدس
 الذي اتخذ عشه في بستان محمد ﷺ
 لقد نورت نفسي بعشقتك
 فروحي فدوى لك يا نفس محمد ﷺ
 إني ولو فديت بمئة حياة في هذه السبيل
 لما لاق ذلك بعظمة محمد ﷺ
 ما أروع الهيبة التي وهبها الله لهذا الفتى
 فلا أحد يجرؤ على مبارزة محمد ﷺ
 احذر أيها العدو الجاهل الغبي الضال
 وخف السيف الصارم لمحمد ﷺ
 والتمس صراط الله المستقيم الذي ضل عنه الناس
 في آل وأعوان محمد ﷺ
 حذار يا من تنكر شأن محمد ﷺ
 وحذار يا من تنكر نورا مبينا لمحمد ﷺ
 لا شك أن الكرامات والخوارق قد اختفت اليوم من العالم

لكن تعال لتراها عند غلمان محمد ﷺ^١.



نبوءة عن ليكهرام الفشاوري

ليتضح أبي كنت قد قلت في إعلان ٢٠ فبراير/شباط ١٨٨٦ الملحق بهذا الكتاب لـ "اندرمن" المرادآبادي وليكهرام الفشاوري بأبي أود أن أنشر بعض النبوءات عن مصيرهما المقدر في علم الله إذا رغبا في ذلك؛ فأعرض إندرمن بعد صدور هذا الإعلان ومات خلال مدة من ذلك، لكن ليكهرام أرسل إلي بطاقة بريديّة. بمنتهى التجاسر وكتب فيها "انشر بحقي أي نبوءة تريد فأنا أسمح لك بذلك"، فحين ركزت على الدعاء عليه تلقيت من الله ﷻ إلهاما:

عجلٌ جسداً له خوار، له نصبٌ وعذاب

أي هذا مجرد عجل لا روح فيه يصدر صوتا كريها، وقد قدر له على تجاسره وبذاءاته العقاب والحزن والعذاب الذي سيصيبه لا محالة. وبعد ذلك حين ركزت على الدعاء اليوم- الاثنين في ٢٠ فبراير ١٨٩٣- لمعرفة موعد العذاب، كشف الله الكريم علي أنه خلال ست سنوات بدءا من اليوم المؤرخ في ٢٠ فبراير ١٨٩٣ سيواجه العذاب الشديد عقابا على تجاسره وبذاءاته ضد رسول الله ﷺ. فالיום أكشف على جميع المسلمين والآريين والنصارى والفرق الأخرى

^١ ترجمة قصيدة فارسية. من المترجم

بنشر هذه النبوءة أنه إذا لم ينزل العذاب^١ على هذا الرجل خلال ست سنوات من تاريخ اليوم- عذابٌ خارقٌ للعادة وغير عادي وأكبر من الآلام البسيطة ولم يتسم بهيبة إلهية- فاعلموا أني لست من الله ﷻ وليس نطقي هذا بروح منه، وإذا ثبت كذبي في هذه النبوءة فأنا مستعد لمواجهة كل نوع من العقاب وراض بأن يُربط عنقي بجبل وأعلّق على الصليب، هذا بالإضافة إلى فضيحة بطلان النبوءة وهو فوق كل فضيحة، وماذا أكتب أكثر من هذا؟

ليتضح أن هذا الرجل قد ارتكب بحق رسول الله ﷺ إساءات شنيعة ترتعد لمجرد تصورها الأوصال، إن كتبه زاحرة بالتحقير والإساءة والشتائم من نوع غريب، وهل من مسلم يمكن أن يطيق سماع هذه الكتب دون أن يتفتت كبده ويتمزق قلبه؟ ومع كل هذا التباهي والعماية فإنه جاهل أشد الجاهل وليس له إمام باللغة العربية، بل لا يقدر على الكتابة باللغة الأردنية الفصيحة أيضا. وهذه النبوءة ليست وليدة المصادفات، كلا بل قد دعوت الله ﷻ خصيصا لهذه الغاية وتلقيتها إجابةً، وهي تمثل آية للمسلمين أيضا. ليتهم أدركوا الحقيقة ولانت قلوبهم، والآن أنهي باسم الله عز وجل الذي بدأت باسمه. والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله محمد المصطفى، أفضل الرسل وخير الورى، سيدنا وسيد كل ما في الأرض والسماء.

العبد المتواضع ميرزا غلام أحمد من قاديان

محافظة غورداسپوره (١٨٩٣/٢/٢٠)

^١ الآن يجب على الآريين أن يدعوا جماعةً ليزول هذا العذاب عن محاميهم. منه

رابعاً: الرد على الاعتراض المسجل على صورة غلاف "بركات الدعاء"، مع الخبر الوارد في حاشية الصفحة ٤ للغلاف.

نموذج دعاءٍ مستجاب

اعتراض جريدة "أنيس هند" الصادرة في مدينة "ميرتھ" على نبوءتي وصلني العدد الصادر في ١٨٩٣/٣/٢٥ م للجريدة المذكورة وفيه شيء من الطعن في نبوءتي التي نشرتها عن ليكهرام الفشاوري. وعلمت أن كلمة الحق هذه قد شقت على بعض الجرائد الأخرى أيضاً. والحق أنه من دواعي سروري أن تلك النبوءة لا تزال تنتشر وتشتهر على أيدي المعارضين. فأرى في هذا المقام كفاية في أن أكتب ردّاً على هذا الطعن أن الله فعل كما شاء وأراد وليس لي أدنى دخل في ذلك. أما القول بأن نبوءة كهذه لن تكون مفيدة بل ستبقى فيها بعض الشبهات؛ فأعرف جيداً أن هذا الاعتراض سابق لأوانه. لقد أقررت سابقاً وأكرر إقراراً أنه إذا كان مآل هذه النبوءة - كما يزعم المعارضون - الإصابة بالحمى العادية أو بعض الآلام أو الهيبضة العادية، ثم استعاد صحته فلن يعد ذلك نبوءة، وسوف يثبت أنه ليس إلا مكراً ودجلاً؛ لأنه لا يسلم أحد من مثل هذه الأمراض، فإننا جميعاً نمرض بين حين وآخر. وحينئذٍ أستحق حتماً العقاب الذي ذكرته. ولكن إذا تحققت النبوءة بصورة ظهرت فيها بكل وضوح وجلاء آثار العذاب الإلهي، فافهموا أنها من عند الله تعالى.

فالحقيقة أن العظمة الذاتية للنبوءة وهيبتها ليست بحاجة إلى تعيين الموعد والأيام، ففي هذا الخصوص يكفي تحديد زمن نزول العذاب إجمالاً، ثم إذا

تحققت النبوءة في الحقيقة بهيبة عظيمة الشأن فهي تجذب إليها القلوب تلقائيا، وكل هذه الأفكار وهذه الانتقادات والاعتراضات التي تتولد في القلوب قبل الأوان تنعدم نهائيا بحيث تدفع أصحاب الرأي الصائب من المنصفين إلى التخلي عن آرائهم بشدة. ومعلوم أن هذا العبد المتواضع هو الآخر يخضع لسنن الكون، فلو كانت نبوءتي مبنية على مجرد كلام فارغ نظرا إلى بعض الأمراض المحتملة ونشرت النبوءة تخمينيا، فالشخص الذي تنبأتُ عنه هذه النبوءة هو الآخر يستطيع بناء على هذه التقديرات أن يتنبأ عني، بل إنني أقبل وأرضى أن يحدد موعد النبوءة عني عشر سنوات بدلا من ست. إن عمر ليكهرام يقدر في هذه الأيام بثلاثين عاما على أكثر تقدير، وهو شاب قوي العضلات ويتمتع بالصحة الممتازة. أما أنا العبد المتواضع، فعمري ينوف على خمسين عاما، وأنا ضعيف ودائم المرض ومصاب بأنواع الأعراض؛ ففي المواجهة سيتبين تلقائيا أيُّ أمرٍ هو من الإنسان، وأي قول هو من الله ﷻ.

أما قول المعترض بأن الزمن ليس زمن النبوءات من هذا النوع، فهي جملة عادية بسيطة يتفوه بها أكثر الناس، فهذا الزمن في رأيي وحسب فهمي زمن قد لا نجد له نظيرا في الأزمنة السابقة، غير أن خداعا أو مكرا لا يمكن أن يبقى خفيا فيه أيضا، لكن ذلك يزيد الصلحاء فرحة، لأن الذي يعرف التمييز بين الخداع والصدق فهو الذي يكرم الصدق بصدق القلب ويندفع إليه ويتقبله، فالصدق يتسم بجاذبية ويفرض بنفسه قبوله، فالظاهر أن الزمن يقبل مئات الأمور الحديثة التي لم يقبلها آباء هؤلاء في الماضي. إن كان الزمن ليس متعطشا للحقائق فلماذا يلاحظ فيه هذا الانقلاب العظيم الخطر؟ فلا شك أن الزمن

صديق الحقائق الواقعية لا عدوها، أما القول بأن هذا الزمن زمن العقل والرشد وقد مضى زمن البسطاء السذج، فهذا بتعبير آخر مذمة للزمن؛ فكأن هذا الزمن رديء وسيئ لدرجة أن لا يقبل الحق حقا. لكنني لن أقبل بحال من الأحوال أن الوضع هكذا في الحقيقة؛ لأنني أرى أن غالبية الذين ينتفعون بي ويرجعون إلي ويقبلونني هم المثقفون والمتعلمون بعلوم حديثة، وبعضهم حائزون على شهادات البكالوريوس والماجستير، كما ألاحظ أن هذا الحزب من المثقفين والمتعلمين حديثا يتقبل الحقائق بمنتهى الشوق والرغبة، وليس ذلك فحسب بل إن حزبا من الإنجليز الذين يقيمون في آسيا من حديثي الإسلام والمثقفين الذين يقيمون في مدينة مدراس ينضمون إلى جماعتنا ويوقنون بالحقائق.

الآن أعتقد أنني كتبت جميع الأمور التي فيها الكفاية ليفهمها من يخاف الله ﷻ، وللآريين الحرية في أن يعلقوا على موضوعي هذا من عند أنفسهم، فأنا لا أبالي بذلك؛ لأنني أعلم أن مدح هذه النبوءة حاليا أو ذمها سيان. إذا كانت من الله ﷻ وأعلم جيدا أنها منه ﷻ وحده، فسوف تتحقق بعظمة وجلال، وتهمز القلوب، وإذا لم تكن من الله فسوف تظهر ذلتي وهواني. وإذا لجأت في هذه الحالة إلى تأويلات ركيكة فسوف يزيدني ذلك هوانا أكثر. إن ذلك الأزلي والطيب القدوس الذي بيده كل خيار وقدرة لا يعز الكاذب أبدا، فمن الخطأ الحض الظن أنني أعادي ليكهرام لأسباب شخصية، فأنا لا أناصب أحدا العداء الشخصي، بل الحقيقة أن هذا الرجل عادى الحق والصدق وأساء إلى إنسان كامل ومقدس هو منبع كل صدق وحقيقة، وقد أراد الله ﷻ أن يظهر في العالم عزة حبيبه. والسلام على من اتبع الهدى.

نبأ آخر عن ليكهرام الفشاوري

(مسجل على غلاف كتيب بركات الدعاء)

في أثناء غفوة خفيفة صباح اليوم، ٢ أبريل/نيسان ١٨٩٣م الموافق ١٤ رمضان ١٣١٠ من الهجرة، رأيْتُني جالسا في حجرة كبيرة مع بعض صحابتي، فإذا برجل عملاق مرعب الشكل وكأن الدم يقطر من وجهه، يدخل ويقف أمامي. فلما رفعتُ نظري إليه، أدركت أنه كائن له جسم ومظهر غريب، كأنه ليس إنسانا، بل أحد الملائكة الغلاظ الشداد. كان مظهره يثير الفزع والرعب في القلوب. وبينما أنظر إليه سألتني: "أين ليكهرام؟" وذكر أيضا اسم شخص آخر وسأل عن مكانه. وحينئذ فهمت أن هذا الرجل قد أسندت إليه مهمة عقاب ليكهرام والشخص الآخر، ولكني لا أذكر الآن اسم ذلك الشخص الآخر، غير أنني أذكر أنه واحد من الذين نشرت عنهم إعلانا. وكان هذا في يوم الأحد الساعة الرابعة صباحا، فالحمد لله على ذلك.

أفكار الأريين عن ليكهرام بعد قتله

إن جريدة "أخبار عام" الصادرة في يوم الأربعاء، ١٠ مارس/ آذار ١٨٩٧ نشرت خبراً مشيراً إليّ: "لقد نشرت نبوءة عن موت نائب المفوض المسيحي خلال سنة واحدة واشتهرت في الجرائد، فلو تعرض نائب المفوض (آهم) في تلك الأيام لا سمح الله، لمثل هذا الحادث (أي القتل) الذي دفع ليكهرام حياته ثمناً له، لكان وضعٌ آخر".

الآن يستطيع كل عاقل أن يدرك ماذا يقصد رئيس تحرير هذه الجريدة من هذا التقرير؟ إنما يقصد أن يقول أنه لو قتل النائب آهم لتحركت الحكومة بحسب زعم رئيس التحرير هذا ضد صاحب النبوءة فوراً، ولقامت بتحقيق لا نراه الآن. وقد تكون نية رئيس التحرير من هذا التصريح أو الخطاب حسنة، غير أنها لما كانت مقرونة بخيال سطحي وهي متسمة بوصمة فهم الحقائق على عكس حقيقتها؛ فهي مدعاة للأسف. ونستشف من رأي رئيس التحرير أن النبوءة عن آهم لم تتحقق. فنذكر باختصار أن تلك النبوءة قد تحققت بجلاء. كان آهم من معارفي القدامى، فكان قد طلب مني بإلحاح شفها مرة وفي رسالة خطية مرة أخرى، أنه لو تحققت أي نبوءة لي ضده فسوف يسعى لإصلاح نفسه لحد ما، فأنبأني الله ﷻ أنه سيُلقي به في الهاوية خلال خمسة عشر شهراً بشرط أن لا يرجع إلى الحق خلال هذه المدة. فلما كانت النبوءة الإلهية تتضمن شرطاً وخاف آهم وأبدى الخوف بالتزام هذا الشرط، كان من الضروري أن ينتفع من هذا الشرط، لأنه من المستحيل أن يفني أحد بشرط إلهي ثم لا ينتفع به. فقد تأخر موته نوعاً ما بموجب وفائه بالشرط، ولو سألتكم الدليل

على أنه كان قد رجع إلى الإسلام بقلبه أو كانت قد استولت عليه هيبه النبوة الإسلامية، فالجواب أن الله ﷻ حين أخبرني أن آثم قد استفاد من الشرط وأنه ﷻ قد أحر عنه الموت لمدة، فدعوت آثم أن يحلف علنا على أنه لم يرجع إلى الإسلام سرا وأن هيبه النبوة الإسلامية لم تستول عليه، وأعلنت له بأربعة آلاف روية جائزة إذا أعلن ذلك، وأنه إذا كان لا يريد أن يحلف فعليه أن يرفع القضية ويبرر ويثبت خوفه الذي اعترف به. لكنه لم يحلف ولم يرفع القضية مع أنه اعترف بجلاء بأنه ظل يخاف في أيام الميعاد، لكن ذلك الخوف لم يكن من هيبه الإسلام بل كان يفزع من الثعبان المروض والهجمات وغير ذلك من الأمور. والحقيقة أنه لما لم يقدر على كتمان خوفه فقد لجأ إلى هذه الأعذار والمبررات دون أن يُثبتها، ولهذا كنت قد دعوته إلى أن يثبت ادعاءاته بالحلف إن كان صادقا، لكنه لم يحلف مع أبي وعدته بدفع أربعة آلاف روية نقدا، ولم يثبت بهتاناته برفع القضية حتى دخل القبر. وكان إلهامي يفيد أيضا أن آثم إن لم يُدل بشهادة صادقة، ولم يحلف؛ ففي هذه الحالة أيضا سيموت عاجلا بعد الإصرار. وهكذا حدث؛ إذ مات آثم خلال سبعة أشهر من صدور إعلاني الأخير، ومما يثير العجب أن خبر قضيته بأكملها موجود في البراهين الأحمدية قبل ١٢ عاما من ظهورها، انظروا الصفحة ٢٤١ من كتاب البراهين الأحمدية. وكم من قتل الإنصاف الزعم بأن هذه النبوة الواضحة والجلية لم تتحقق! أفلم تكن هذه النبوة عن آثم تتضمن شرطا ما؟ وإذا كان فيها شرط أفلم يحققه آثم من خلال أقواله وأعماله؟ ألم يدخل آثم القبر مُدانا أنه اعترف أولا بالخوف ثم لم يستطع أن يثبت أن خوفه لم يكن ناتجا عن هيبه النبوة الإسلامية بل كان بسبب الثعبان المروض أو الهجمات الأخرى؟ ومعلوم أنه كان دوما يخوض في النقاشات لكنه بعد صدور النبوة لزم الصمت نهائيا ومات صامتا.

فقد تحققت النبوءة على ثلاثة أوجه: **فأولاً** باستفادة آثم من الشرط، وثانياً بموته بعد إخفاء الشهادة، وثالثاً بالوحي المسجل في البراهين الأحمدية قبل حدوث هذه القضية باثني عشر عاماً. فتدبروا الآن هل يمكن أن تتحقق نبوءة بجلاء أكبر من هذه، إذا أراد أحد أن يتكلم بأقويل إعراضاً عن الحق، فلا نستطيع لجمه، غير أن كلمات الإلهام بحق آثم واضحة وجليية بحيث لا يسعُ أيُّ طالب حق رفضها، وإن الوحي المتعلق بآثم في البراهين الأحمدية قبل ١٢ عاماً من صدور هذه النبوءة منشور في العالم الإسلامي بأسره تقريباً، فالمتدبرون فيها سيخرون ساجدين لله عالم الغيب الذي أنبأ عن كل هذه الأحداث والتراعات سلفاً.

ولما كان معظم أهل الدنيا لا يؤمنون في العصر الحاضر بذلك العلمي، لهذا فبدلاً من أن يحسنوا الظن يركنون إلى إساءة الظن أكثر، فمن الخطأ تماماً الزعم بأن الحكومة تهاونت في قضية ليكهرام، بينما لو قتل آثم لما تهاونت. نحن نقول: صحيح أن من واجب الحكومة أن تتعامل مع الهندوس والمسلمين على حدٍ سواء وألا تحابي أي فريق، وهو دأب هذه الحكومة العادلة، لكنني أتساءل هل تقدر حكومة على محاربة الله أيضاً؟ ولا شك أن من واجب الحكومة أن تعتقل السفاك الشقي، وتعدمه أو تنبهه بأسوأ عقوبة ليعتبر به الآخرون ويدوم السلام في البلد، فمن المؤكد أنه لو قُتل آثم لأعدم قاتله حتماً، وكذلك عندما سيُعتز على قاتل ليكهرام ويلقى عليه القبض فسوف يعدم، فما ذنب الحكومة، ومتى تهاونت؟ فأَي قاتل يريد الآريون أن يلقي عليه القبض، مع إثباتهم بأنه قاتل، وتتردد الحكومة في اعتقاله؟ غير أن الحكومة لا تستطيع التدخل في أنباء الله، وبقدر ما ستلتفت إلى هذه النبوءات ستجدها سماوية ومنزهة وطاهرة. فالحكومة هي من أهل الكتاب ولا تنكر ذلك الإله الذي يعلم الأسرار

المكتومة، ويستطيع أن ينبئ بأمور مستقبلية كأنها قد حدثت. فهل يتعذر على الله أن ينبئ بميعاد في ست سنين، ويخبر بأنه سيحدث في يوم مقترن بالعيد ويصرح بأسلوب الموت؟ وإذا كان ذلك مستحيلا على الله ﷻ فكيف يمكن للإنسان أن ينشر النبوءة من عنده بهذه التفاصيل والدقة والشروط، فهل يقدر الإنسان على التنبؤ بهذه الأمور الصحيحة قبل مدة طويلة؟ فإذا كان يقدر فعليكم أن تقدموا مثال ذلك في العالم. على الحكومة أن تفتخر بأنه في هذا البلد وفي عهد سلطتها ينشئ الله ﷻ مع بعض عباده علاقات نقرأها في الكتب قصصا وأساطير. فمن رحمة الله على هذا البلد أن السماء اقتربت من الأرض. ولا نجد مثل ذلك في البلاد الأخرى.

من الجدير بالذكر هنا أي قد تلقيت من شتى مناطق البنجاب رسائل عدة تذكر ثورات بعض الآريين ومكايدهم غير اللائقة، وهذه الرسائل محفوظة عندي، وقد أريتها لبعض الآريين المقيمين هنا، فقد تلقيت رسالة من زعيم نبيل من غوجرانواله كتب فيها "لقد أقيمت حفلة تأبين ليكهرام ليومين وقد صدر الإعلان بإعطاء ألف روبية لمن يلقي القبض على قاتل ليكهرام، أما من سيدل على القاتل فسينال جائزة مائتي روبية، وسمع في الخارج أنه قد شكلت لجنة سرية لاغتيالك^١، وانتخب أعضاؤها من المدن القريبة (مثل لاهور، أمرتسر، بطاله، وغوجرانواله بالذات) وهناك اقتراح لجمع عشرين ألف روبية من التبرعات لتُقدَّم لأي شرير طامع ليغتنم الفرصة ويقتل^٢. وقد جمع إلى الآن ألفا

^١ قد ورد الخبر نفسه في جريدة بيسه أيضا. منه

^٢ لقد تبين الآن بجلاء معنى الوحي المنشور في البراهين الأحمدية قبل سبعة عشر عاما: "يا عيسى إني متوفيك"، أي كان قد أوحى هذا الوحي إلى عيسى ﷺ طمأنة عندما كان اليهود يسعون لصلبه، أما هنا فالهندوس يسعون بدلا من اليهود، وهذا الوحي يعني أنه ﷻ

روبية من التبرعات، أما البقية فسوف تُجمع من المدن الأخرى". ثم يتابع صاحب الرسالة قائلاً: "صحيح أنك في حماية العاصم الحقيقي غير أن مراعاة الأسباب ضرورية، وأرى أنه يجب اجتناب المسلمين الأشرار في مثل هذه الأوضاع لأنهم طمّاعون وخبيثو السريرة، وليس من المستبعد أن يبايعوك في الظاهر ليتجرأوا على هذه المهمة المغرية من قبل الآريين". ثم يتابع ويقول: "ولقد عرفت أيضاً أن من بينهم بعض محامي هذه المدينة وعدد من المسؤولين الحكوميين وبعض الزعماء الآريين وزعماء من لاهور، وقدر ما عرفتُ أطلعْتُك عليه، والله أعلم". كما وصلتني رسالة مصدقة لهذا الموضوع من قرية "بند دادنخان" وعدد من الرسائل من مواضع أخرى، ومضمون كلها مماثل تقريبا لما تقدم، وكل هذه الرسائل محفوظة عندي. وإن الحماس الذي أبدته جرائد الآريين يفيد بأن هذه الأفكار ليست مستبعدة عند مثل هذه الثورة. فقد وردت بضع سطور عني في ضميمة جريدة "بنجاب سماچار، لاهور": "هناك رجل قد كتب ربما في كتابه "المسيحي الموعود" نبوءة بأن البانديت ليكهرام سيموت خلال ست سنين يوم العيد. منتهى الألم، كان ميعاد هذه النبوءة يكاد ينتهي لأن عام ١٨٩٧ كان على ما أذكر العام السادس وكان يوم العيد الأخير في هذا العام السادس في ١٨٩٧/٣/٥، وكان يصرح علنا خطيا وشفهيا أنه سيقتل ليكهرام وأن البانديت سيموت بألم خلال مدة معينة وفي يوم معين؛ أليست لعدو ديانة الآريا ومؤلفٍ معيّن لبضعة كُتب (يقصدني أنا العبد المتواضع) علاقةٌ بهذه المؤامرة؟". لقد استنتج صاحب هذه الجريدة وكذلك الآخرون أنه كانت هناك مؤامرة اشتهرت كنبوءة، إذ كتب في الصفحة الثانية من الجريدة نفسها،

سيعصمني من موت الذلة واللعنة من هذا القبيل، انظروا كيف حقق هذا الحادث اسمي

"كان هذا القتل نتيجة خطة مدروسة ومدبرة ومحكمة من قبل عدد من الأشخاص منذ مدة".

نحن أيضا نعتز ونسلم بأنه قد كتب مرارا في شرح النبوءة بتفهم إلهي أنها ستتحقق بهيبة وجلال، وأن ليكهرام لن يموت بمرض بل سوف يسلم الله عليه أحدا يقطر الدم من عينيه. أما ما نشرته جريدة "بنجاب سماجار" في ١٠/٣/١٨٩٧ يوم العيد بذكر الإلهام فقد أخطأت في ذلك لأن نص الإلهام: "ستعرف يوم العيد والعيد أقرب"، أي ستعرف يوم هذه الآية الذي يشبه يوم العيد، وأن العيد سيكون قريبا جدا من يوم الآية، فقد أخبر الله ﷻ أن يوم العيد سيكون مقرونا بيوم القتل، وهكذا حدث، حيث كان العيد يوم الجمعة وقتل ليكهرام يوم السبت في الثاني من شوال ١٣١٤ من الهجرة.

ملخص هذه النبوءة كلها أن هذه الحادثة ستحدث خلال ست سنوات بهيبة وجلال، في يوم مقترن بالعيد، أي الثاني من شوال.

تدبروا الآن! هل هذا من عمل الإنسان؟ بحيث صُرح بالتاريخ واليوم وسبب الموت وأنبأ بأن الحادثة ستظهر بجلال وهيبة وذكر تفصيل ذلك كله في موضوع "بركات الدعاء". فهل هذا من مكيدة الإنسان المكار أن يتنبأ بأمر قبل ست سنين بهذه العلامات الواضحة ثم يتحقق الخبر؟ إن التوراة تشهد على أن نبوءة المدعي الكاذب لا تتحقق أبدا، وإن الله يناهضه لئلا يهلك العالم. كما كان ليكهرام أيضا قد تنبأ بجدلقة دنيوية في الأيام نفسها ونشر إعلانا بأني سأموت خلال ثلاث سنوات، فلماذا لم يتأمر مع قاتل ليتحقق قوله؟

هناك أمر آخر جدير بالتأمل؛ إن الظن السيء بأنه من المحتمل أن أحد مريدي قد قتل ما هو إلا وسوسة وفكرة شيطانية. فكل عاقل يدرك أن علاقة المريدين مع شيخهم حساسة ورهيفة جدا، وأن أساس علاقات حسن الاعتقاد يكون

على التقوى والطهارة والصلاح، فحين ينشئ الناس العلاقة المريدية بأحد فإنما يادراكهم بأنه رباني وليس في قلبه أي خداع ولا فساد. فإذا كان سيئا ولعينا يتقول من عنده نبوءة كاذبة بقتل أحد، ثم حين يشرف الميعاد على الانتهاء يلتمس من أحد مريديه كالشحاذا أن يعرض نفسه للهلاك ليحمي شرفه ويسعى لتحقيق النبوءة. فأنا أسأل المنصفين هل يمكن لأي مريد لشيخ أن يظل مخلصاً له ويعظمه بعد اطلاعه على هذا السلوك السيئ لذلك الخبيث واللعين والاستماع إلى مكيدة شيطانية؟ أئن يعدّ شيخه خبيثاً ملعوناً وفاسقاً وفاجراً، أفئن يقول له: أهذه هي حقيقة نبوءاتك أيها الخبيث المفسد لإيماننا؟ فهل تريد أن تكذب أنت ويتعرض غيرك للخطر لتتحقق نبوءتك؟

إن جميع الأنبياء والرسل الذين ظهروا في العالم أو المبعوثون والمحدثون الذين سيظهرون في المستقبل ما كان لأحد أن ينضم إلى مريديهم لا في الماضي ولا في المستقبل مع العلم بأنهم مكارون وخداعون. فهذه العلاقة بين الشيخ ومريديه حساسة جداً وتتأثر بأدنى سوء الظن؛ فلقد عرفت أن بعض المريدين بدأوا يشكّون في أمري حين لاحظوا فقط أبي لا أقيم قدمي اليمنى أثناء القعدة الأخيرة في الصلاة بسبب مرض، ولم يكونوا على علم بذلك، فبدأ اثنان يتكلمان فيما بينهما، وأصييا بشبهات أن ذلك مخالف للسنة. وذات مرة أمسكت فنجان شاي بيدي اليسرى لأن يدي اليمنى ضعيفة لكسر فيها، فاعترض عليّ البعض، وهذا ما يحدث على الدوام أن المريدين الجدد يواجهون الابتلاء لعدم فهمهم لأبسط الأمور، ويعترضون على أتفه الأمور الداخلية في البيت، كما أوذى موسى عليه السلام على هذا المنوال. فالإسلام دين يختبر أتباعه أعمال كل إنسان من أقواله. بمحك التقوى والصلاح، وحين يجدونها مخالفة للتقوى ينفصلون عنه فوراً.

فيجب التأمل كيف يمكن أن يكون هؤلاء أوفياء مع هذا الإنسان السيئ التصرف الذي شئونه كلها مليئة بالمكر والمكايد، ويأمر الناس بالقتل بغير حق لتحقق نبوءته ولا يواجه الذلة والهوان. فلا أحد يريد تدمير إيمانه عن عمد. ثم إذا كان أحد المريدين شريكا في مثل هذه المؤامرة على سبيل الافتراض فكيف يمكن أن يبقى الأمر مكتوما في سائر المريدين؟ ومعلوم أن جماعتنا تضم كبار النبلاء والأشراف والحائزين على الشهادات العليا والمسئولين الحكوميين ذوي المناصب المرموقة والتجار وعددا من العلماء والفضلاء، فهل كل هؤلاء من فريق الوقحين الأندال؟ نحن نقول بملء الصوت إن أبناء جماعتنا صالحو السيرة ومتحضرين ومثقفون وأتقياء، فأين ذلك النجس واللعين من مريدنا الذي يدعي أننا أمرناه باغتيال ليكهرام؟ فنحن نعدّ مثل هذا المريد وشيخه أسوأ من الكلاب ومن ذوي الحياة النجسة جدا إذ يختلق النبوءات جالسا في بيته ثم يسعى لتحقيقها بيده ومكره وكيده شخصيا وعن طريق الآخرين.

فمن المؤسف أن تهمة المؤامرة التي ألصقتها بنا جريدة سماجار الصادرة في ١٠ مارس هي قتل الصدق. أنا أسأل صاحب الجريدة أنه قد خلا فيكم أيضا كبار الأولياء مثل "راجا رام تشندر" و"راجا كرشن" فهل يمكن أن تزعموا في حقهم أنهم تنبأوا بأمر ثم دبروا لتحقيقه للمحافظة على شرفهم بحيث تملقوا أحد المريدين أن يسعى لتحقيقها؛ ومع ذلك كانوا يعدونه من الصلحاء؟ لا شك أن من المحتمل أن يجتمع بعض الوقحين مع قاطع الطريق الوقح، ويقوموا بهذه التصرفات سرا، لكن أعمال الوقاحة هذه لا تلائم طباع جماعة مريدي، وخاصة إذا كنت قد أعلنت بكل قوة بأي أنا المسيح الموعود والإمام المهدي، فكل مريد يريد أن يشاهد أسمى نموذج الورع والتقوى في صاحب هذه الدعوى العظيمة. فكيف يمكن أن تكون دعواه بأنه عيسى العصر ثم يسعى

لتحقيق نبوءاته الكاذبة بحيث يتسول مرديه قائلًا: لقد أذنبتُ، فأرجو أن تسعوا جاهدين لتحقيق نبوءتي حتى لو تعرضتم للهلاك. فهل يمكن أن يملك هذا الميتُ جماعة الأطهار؟ أين ضميركم الطاهر أيها الآريون المثقفون؟ وأين لباقتكم الفطرية يا عقلاء الآريين؟ فمن مبادئنا أنه يجب مواساة البشر كلهم، إذا كان شخص يرى أن الحريق قد اندلع في بيت جاره الهندوسي ولا يندفع ليساعده في إخماده فإنني أقول صدقا وحقا إنه ليس مني، إذا كان أحد مردينا يرى أن أحدا يقتل مسيحيا ولا يتقدم لإنقاذه فهذا أنا أقول لكم بصدق وسداد إنه ليس منا. فالإسلام ليس مسئولا عن أنزال هذه الأمة، إذ منهم من يقدم على قتل الأولاد طمعا في روية واحدة فقط، فمعظم هذه العمليات تحدث بدافع الأهواء النفسانية، أما أبناء جماعتي الذين يجتمعون عندي لتعلم الصلاح والتقوى بصفة خاصة فلا يأتونني ليتعلموا مني أعمال قطاع الطرق ويبيدوا إيمانهم. إنني أقول حلفا وصدقا إنني لا أناصب أحدا العداء، وإنما أحب إصلاح معتقداتهم قدر الإمكان، وإذا سبنا أحد فإنما نشكو إلى الله ﷻ لا إلى أي محكمة أخرى، ومع ذلك إن مواساة بني البشر من واجبنا. فكيف وبأي كلمات نقنع السادة الآريين أن أعمال الوقاحة والندالة ليست منهجنا، نحن نتألم من موت إنسان ونفرح بتحقق نبوءة إلهية أيضا. لماذا نفرح؟ إنما لخير الشعوب، ليتهم تدبروا وأدركوا أن التنبؤ بمثل هذا الوضع والجللاء قبل سنين طويلة ليس من قدرة الإنسان. إن حالة قلبنا الآن لعجيبة، فهناك ألم وفرحة أيضا في الوقت نفسه، فهو يتألم لأن ليكهرام لو تاب وكفّ عن الشتائم والبذاءة على أقل تقدير فإنني أقسم بالله أنني كنت سأدعو الله ﷻ له وآمل أنني لو دعوت له لعاش حتى لو كان قد مزق إربا إربا، فالإله الذي أعرفه لا يستحيل عليه أي أمر، وأنا أفرح لأن النبوءة تحققت بمنتهى الجلاء. لقد أحييت ذكرى النبوءة ضد آتهم، ليت

الناس تدبروا وأدركوا واختفى البغض والحقد من بين الشعوب، فحياة العداة والحقد توشك على الفناء.

وإذا كان أحد لا يزول شكُّه حتى الآن ويعدني شريكاً في مؤامرة القتل كما صرحتُ جرائد الهندوس، فأنا أقدم اقتراحاً طيباً **تنحسم** به القضية كلها، وهو أن يحلف أمامي هذا الرجل بالكلمات التالية: "إني على يقين بأن هذا الرجل شريك في مؤامرة القتل أو قد حصل القتل بأمر منه، وإن كنت على خطأ في ذلك فأنزله عليَّ أيها الإله القادر خلال سنة عذاباً ذا هيبة، بشرط أن لا يكون بأيدي البشر ولا يتصور فيه تدخل المكايد البشرية". فإذا سلم هذا الرجل لمدة سنة من دعائي عليه فأنا مجرم وأستحق عقوبة القاتل. الآن إذا كان هناك أي أرى شجاع القلب يريد أن يخلص العالم من الوسوس بهذه الطريقة فليتخذ هذه الطريقة، فهذا الطريق بسيط جداً وهو الحكم الصائب، ولعل مشايخنا المعارضين أيضاً يستفيدون منه. لقد كتبت هذا بصدق القلب، لكن الجدير بالملاحظة أن الذي يتقدم للاختبار بهذه الطريقة فعليه أن يأتي شخصياً إلى قاديان، وأنا سأتحمل نفقات سفره، وستُنشر كتابات الفريقين، وإذا لم يهلكه الله بعذاب لا دخل فيه لمكايد البشر، فسأكون كاذباً، **وليشهد العالم بأسره** أنني سأستحق العقوبة التي تليق بالمجرم. أنا لا أستطيع السفر إلى مكان آخر، فإن الذي يريد الاختبار فليأت هو نفسه، ويجب أن يكون المتقدم للاختبار شجاع القلب وشاباً وقويماً، وإذا أثار أحداً بعد كل هذا شبهاتٍ ضدي بالغيب فسيكون من منتهى وقاحته؛ فقد تقدمت بطريق الفصل، وإذا خالفتُ بعد هذا فلعنة الله عليَّ، وإذا لم يكفَّ المعارض عن البهتانات ولم يردِّ التحقيق بهذا الطريق للفصل فلعنة الله عليه. أنا لا أناصب العداة أي شعب كما تزعمون أيها المتسرعون! وإنما أواسي كل واحد من البشر، وإنني مشغول في هذه الموساة

جهد طاقتي، وإني كما أواسي الشعوب والأمم أشكر الحكومة الإنجليزية وأنصح لها بصدق القلب، وإني بريء من صميم الفؤاد من كل أعمال الفساد والفتنة.

هناك نكتة أخرى جديرة بالذكر وهي أن ما تنبأت به بحق البانديت ليكهرام قد نُشر في كتاب البراهين الأحمدية قبل تحققه بسبعة عشر عاما، فقد ورد في الصفحة ٢٤١ من كتاب البراهين الأحمدية الوحي التالي: "لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى، وخرقوا له بنين وبنات بغير علم. قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. الفتنة^١ ههنا فاصبر كما صبر أولوا العزم. قل رب أدخلني مدخل

^١ لقد ذكرت في البراهين الأحمدية ثلاث فتن أو أواخرها الفتنة الكبيرة للقساوسة الذين أثاروا ضجة في العالم بالمكر أن النبوءة بحق آتهم بطلت واصطحبوا المشايخ يهودي الصفات ومن هم على شاكلتهم من عامة المسلمين .. انظروا صفحة ٢٤١ والفتنة الثانية التي تحتل الدرجة الثانية هي فتنة محمد حسين البطالوي، التي قد ورد عنها في صفحة ٥١٠ من البراهين الأحمدية: "وإذ يمكر بك الذي كفر. أوقد لي يا هامان لعلني أطلع على إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين. تب تب يدا أبي لهب وتب، ما كان له أن يدخل فيها إلا خائفاً، وما أصابك فمن الله. الفتنة ههنا، فاصبر كما صبر أولوا العزم، ألا إنها فتنة من الله ليجب حبا جما، حبا من الله العزيز الأكرم. عطاءً غير مجدوذ." أي اذكر الزمن عندما سيمكر بك منكرٌ ويقول لرفيقه هامان أن يُشعل نار الفتنة، فإني أحب أن أطلع على إله موسى، وإني لأظنه كاذبا، شلت يدا أبي لهب وهلك هو نفسه أيضا، ما كان له أن يدخل في أمر التكفير والتكذيب إلا خائفاً، وكان ينبغي أن يسأل أمورا لم يفهمها، وكل ما سيصيبك فهو من الله. ستظهر هناك فتنة. فلتصبر كما صبر الأنبياء أولوا العزم، فاعلم أن تلك الفتنة ستكون من الله لكي يجبك كثيرا جدا، حبا من الله العزيز الأكرم، هذا هو العطاء الذي لا يستعاد. الآن قد فهمت أن المراد من هامان في الإلهام "نذير حسين" المحدث الدهلوي لأن محمد حسين التمس منه قبل غيره وقال له "أوقد لي يا

صدق. ولا تبيس من روح الله ألا إن روح الله قريب. ألا إن نصر الله قريب. يأتيك من كل فج عميق، يأتون من كل فج عميق. ينصرك الله من عنده، ينصرك رجال نوحى إليهم من السماء. لا مبدل لكلمات الله. إنا فتحنا لك فتحا مبينا."

أي لن يرضى عنك القساوسة والمسلمون يهوديو الصفات، وقد حرقوا لله بنين وبنات، قل هو الله أحد. ويمكرون (فيه إشارة إلى تحقق النبوة بحق آهم)، ويمكر الله بحيث يمهلهم قليلا ليفرحوا بأفكارهم الكاذبة، ثم قال: عندئذ ستظهر فتنة من القساوسة والمسلمين يهوديي الصفات، فاصبر كما صبر الأنبياء أولو العزم، واسأل الله ظهور صدقك، أي ادع الله أن يزيل ما خدع به القساوسة والمسلمون يهوديو الصفات الناس. لا تياس لأن رحمة الله ستأتي عاجلا بعد أيام الابتلاء هذه. سيأتيك نصر الله من كل طريق، وسيأتيك الناس من أقصى

هامان! ومعناه أن يؤسس التكفير لكي يتبعه الآخرون. ومن هنا يثبت أن عاقبة نذير حسين وخيمة إذا لم يمت تابئا، ومن المحتمل أن يكون المراد من أبي لهب أيضا نذير حسين نفسه، وتكون عاقبة محمد حسين بحسب آية ﴿أَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ (يونس: ٩١) لأن بعض رؤى هذا العبد المتواضع تؤيد هذا. فليس من الغريب أن يتوب أخيرا إثر ملاحظة تأييدات متتالية ويهلك هامان. أما الفتنة الثالثة التي تحتل الدرجة الثالثة فهي فتنة موت ليكهرام؛ أي ظنون الآريين السيئة وجهودهم السرية لإلحاق الضرر، كما ورد ذكر مكايدهم للقتل في جريدة بيسه. وهناك إلهام عن ظهور هذه الفتنة وظهور آية معها في الصفحة ٥٥٧ من البراهين الأحمدية: "إني سأري بريقي، وأرفعك من قدرتي. جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويظهر صدقه بصول قوي شديد صول بعد صول. الفتنة ههنا فاصبر كما صبر أولو العزم. فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا" .. أي ستظهر هناك فتنة فاصبر، وعندما يتجلى الله على جبل المشاكل ينسفها نسفا. هذه إلهامات البراهين الأحمدية. لكن تلقيت إلهاما عند كتابة هذه العبارة وهو: "سلامت بر تو أي مرد سلامت" أي: سلام عليك يا رجل السلام. منه

البلاد، وسينصرك الله من عنده لإظهار الآيات، أي سيظهر الخوارق مباشرة، كما سوف ينصرك رجال نوحى إليهم من السماء، أي سنظهر بعض الآيات بالواسطة، أي ستحقق بعض النبوءات مباشرة وتتحقق الأخرى عن طريق أناس نلقي في قلوبهم، لا مبدل لكلمات الله ولا أحد يقدر على منعها، سنمنّ عليك بالفتح المبين بعد مكر القساوسة.

لقد صرح الله ﷻ في هذه الإلهامات بوضوح أن القساوسة والمسلمين يهودي الصفات سيكتمون حقيقة إحدى النبوءات بمكر أولاً، ليبقى صدقك مخفياً ولا يظهر، وبعد ذلك سنقرر أن يظهر صدقك، ويتحقق صدق نبوءاتك. عندئذ سنظهر نوعين من الآيات، أحدهما ما ليس فيه أي دخل لأعمال البشر، كما كان أعلن سابقاً في مؤتمر الأديان أن مقالتي سيفوق الجميع ولن يكون للبشر أي دخل لتحقيق هذه الآية، وهكذا تحقق، بل قد صدرت جهود معادية بحيث كان يتمنى كل واحد أن يفوق مقاله، لكن مقالنا هو وحده فاق أخيراً بحسب النبوءة. والثاني كان وعداً في هذه الإلهامات للبراهين الأحمدية، أن الله سيظهر آيات يكون فيها دخل لأعمال البشر، فوفق ذلك تحققت النبوءة عن ليكهرام، لأن هذه الآية ظهرت بواسطة أحد من الناس، حيث قتله أحد من البشر. فالظاهر في هذه النبوءة أن الله ألقى في قلب أحد من الناس أن يقتله، وأتاح له الفرص من كل جانب ليتمكن من مهمته،^١ فحين قال الله ﷻ قبل

^١ لقد ورد في جريدة "بيسه" و"سفير الحكومة" أن ليكهرام كانت له علاقات غير شرعية بامرأة، أي قد قتله أحد أقاربها، ما أشنعه من موت مهين! وإذا كانوا يسمونه استشهاداً فينبغي أن يقال إنه كان قد استشهد بمدية نظرة امرأة ما سلفاً، وأخيراً أصابته المدية نفسها بالقهر، وإذا كان هذا سبب القتل فقد عثرنا بذلك على برهان قوي على حياة ليكهرام الطاهرة! منه

ذكر الفتح العظيم حملتين مختلفتين لتحقيق النبوءة إذ قال أولاً: "ينصرك الله من عنده" ثم قال: "ينصرك رجال نوحى إليهم من السماء" فسببُ هذا التقسيم أن الله ﷻ قال ليُخجل القساوسة: إذا أردتم كتمان آية لنا فما الحرج، فسوف نظهر آيتين مقابل ذلك، إحداهما ستظهر بيدي مباشرة، والآية الثانية هي تلك التي ستظهر عن طريق رجال نوحى إليهم من السماء أن افعلوا كذا، وعندئذ سيتحقق الفتح العظيم. انظروا الآن بعدل ولاحظوا بإيمان هل يقدر الإنسان على إظهار هاتين الآيتين؟ أعني آية مؤتمر الأديان، وآية قتل ليكهرام اللتين تحققنا بعد ١٧ عاماً من نشرهما في البراهين الأحمدية.

واضح أن الإعلانات الإلهامية التي نشرتها قبل مؤتمر الأديان قد كتبتُ فيها بجلاء أن الله تعالى قد أنبأني بأن هذا المقال سيفوق جميع المقالات، وهكذا حدث. انظروا جريدة "سيفيل ملترى غازيت"، وجريدة أوزيرفر، ومخبر دكن، وجريدة بيسه، وسراج الأخبار، ومشير الهند، ووزير الهند من سيالكوت، وصادق الأخبار من بهاولبور.. فكان فعل الله ﷻ المباشر أن استصدر من الكل على عكس أمنيته القلبية الاعتراف بأن مقالي هو الفائق. وفي الآية الثانية ألقى في روع القاتل الرغبة في القتل. وهكذا قد مزق في لحظة واحدة مكر القساوسة والمشايخ والهندوس بإظهار الآية لخلق الله من كلا النوعين؛ أي بواسطة أو بلا واسطة. وكان من المستحيل أن يكفوا عن شرورهم ما لم يُظهر الله هذه الآيات الجليلة البينة. وإلى ذلك أشار الإلهام العربي الوارد في الصفحة ٥٠٦ من كتاب البراهين الأحمدية باللغة العربية: "لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة وكان كيدهم عظيماً". أي كان من المستحيل أن يكفَّ عن الإنكار النصارى والمسلمون المعارضون والهندوس ما لم يروا آية بينة، وكان مكرهم عظيماً. ثم قال في الصفحة نفسها: "ولو لم

يفعل الله تعالى ذلك لأظلمت الدنيا". وفي ذلك إشارة إلى أن القساوسة كانوا قد جعلوا نبوءة آتهم ملتبسةً على الناس لإخفائهم نتيجتها، فلو بقيت في الخفاء النبوءة عن ليكهرام الذي قد أكد بتجاسره أنه لن يتوب أيضا، لانطمس الحق كله ولنحست أفكار الأغبياء وكاد الجهلاء أن يلحدوا. فقد أراد مالك السماوات والأرضين أن يكون ليكهرام فدية لإظهار الحق، ويكون لإظهار صدق الدين الحق بمثلة القربان. فتحقق ما أراده الله ﷻ. إن المواساة للمقتول في محلها، غير أن قتله في الوقت نفسه يتسبب في خروج الكثيرين من الظلمات إلى النور، وذلك بأن أظهر الله ﷻ بعد إظهار آية مؤتمر الأديان آية عظيمة أخرى؛ فيجب أن تسجد كل روح لمن أحيا آلاف الأموات بإماتة شخص واحد. وإلى النبوءة نفسها يشير الإلهام الوارد في الصفحة ٥٢٢ من كتاب البراهين الأحمديّة وتعريبه: "تَبَخَّرْ، فَإِنْ وَقَتَكَ قَدْ أَتَى، وَإِنَّ قَدَمَ الْحَمْدِيِّينَ وَقَعَتْ عَلَى الْمَنَارَةِ الْعَلِيَا. إِنَّ مُحَمَّدًا سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ، مَطَهَّرٌ مُصْطَفَى. إِنَّ اللَّهَ يُصَلِّحُ كُلَّ أَمْرِكَ، وَيُعْطِيكَ كُلَّ مَرَادَاتِكَ. رَبُّ الْأَفْوَاجِ يَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ، كَذَلِكَ يُرِي الْآيَاتِ لِيُثَبِّتَ أَنَّ الْقُرْآنَ كِتَابُ اللَّهِ وَكَلِمَاتُ خَرَجَتْ مِنْ فَوْهِ".

فالآية العظيمة الشأن الموعودة في هذا الإلهام هو هذا الذي به تحقق إعلاء كلمة الإسلام بحسب هذا الإلهام، والآية نفسها مذكورة في الصفحة ٥٥٧ من كتاب البراهين الأحمديّة التي حملتها الأولى: إني سأري بريقي، أي سأظهر آية جلالية، وهناك كشف ذكر في كتابي "كحل عيون الآريا" وقد مضى عليه ١١ عاما وملخصه أن الله أظهر آية الدم حيث سقط ذلك الدم على الثياب، وهي موجودة عندي إلى اليوم. ما هو هذا الدم؟ ألا إن ذلك الدم إنما هو دم ليكهرام، اركعوا واخضعوا أمام الله ﷻ فهو العلي الغني!

لقد أثار بعض الصحفيين الآريين التعجب أن النبوءة التي نشرت عن قتل ليكهرام وحُدِّد فيها الميعاد واليوم وكُشِف فيها عن وسيلة الموت؛ أنى لإنسان القدرة على التنبؤ بمحدثٍ بهذه التفاصيل ما لم يكن مطلعاً على مكيدة محكمة وخطة مدروسة؟ فقد نفتت ضميمة جريدة "سماجار" الصادرة من لاهور في ١٠ مارس/آذار ١٨٩٧ وضميمة جريدة أنيس هند ميرته في ١٠ مارس/آذار ١٨٩٧ سموما كثيرة في هذا الخصوص؛ فقد كتب رئيس تحرير جريدة أنيس هند على الصفحة ١٣ من جريدته "لقد صُعِقْنَا حين تنبأ بموته مرزا غلام أحمد القادياني، وإلا هل كان حضرته قد اطلع على الغيب؟" فليتضح أن جميع هؤلاء السادة يقولون إن هناك حاجة للتأكد هل كان الله ﷻ قد كشف عليه الغيب، وهل ذلك من سنة الله؟ ولهذا نريد أن نسجل هنا بعض النبوءات الأخرى كنموذج لكي **تنفتح عيون الآريين** برؤية هذه النظائر.

أولاً: نبوءتي عن موت أحمد بيك الهوشياربوري؛ حيث كتبت أنه سيموت خلال ثلاث سنوات، ومن المؤكد أنه سيرى فجائع أخرى قبل موته. فأصيب بفجاعة موت ابنه بعد صدور هذا الإعلان، ثم ظهرت أمام عينيه حادثة الموت المفاجئ لأخته العزيزة، ثم مات^١ هو نفسه خلال ميعاد الثلاث سنوات في مدينة

^١ لهذه النبوءة شقان أحدهما عن أحمد بيك والثاني يخص صهره، وكان هناك شرط في بعض الإلهامات المنشورة سلفاً أن الموت سيؤخَّر بالتوبة والخوف، فالمؤسف أن أحمد بيك لم يستفد من هذا الشرط، لأنه كان قد عدَّ مع أقاربه لشقاوته النبوءة مكرراً بشريا وخداعاً، واستهزأوا بها وسخروا منها وظلوا يسخرون ويستهزئون على الدوام حتى أسفرت النبوءة عن وجهها ونال أحمد بيك حتفه بعد إصابته بتيفوئيد في يوم أو يومين. فأصيبوا بذهول واضطراب لمصير صهره، فانصرفت النساء إلى أعمال الخير من صلاة وصيام خوفاً وتوبة، وتفتت أكبادهن، فكان من الضروري أن يفى الله ﷻ بالشرط في حال هذا الخوف، فالذين يقولون إن النبوءة بحق صهر أحمد بيك لم تتحقق لحمقى

هوشياربور. فأخبروني الآن مع من كنتُ نسجتُ المؤامرة لموته، أمع حمى التيفوئيد؟

النبوءة الثانية كانت بحق تعرّض الشيخ مهر علي زعيم هوشياربور لمصيبة بحيث اهتم ظلما بجرمة القتل، والشيخ المذكور موجود في هوشياربور حيا يرزق، فاسأله هل كنت قد أخبرته بتلقي النبأ من ربي قبل ظهور أمارات القضية أم لا؟

النبوءة الثالثة نشرتها بحق سردار محمد حياة حيات خان القاضي حين أدين في قضية مزورة. الآن يجب أن يُسأل هل كنت قد تنبأت ببراءة المتهم المذكور قبل الأوان في الحقيقة أم أي اختلقتُها الآن؟ أما أنا فأتذكر أن هذه النبوءة مذكورة في البراهين الأحمدية أيضا.

النبوءة الرابعة نشرتها بعلم من الله في الإعلان المنشور في الأول من فبراير/ شباط ١٨٨٦ بحق السيد "أحمد خان كي سي ايس آئي" وهي أنه سيتعرض قريبا لصدمة عنيفة. والآن يجب أن يسأل السيد أحمد خان هل أصيب بعد هذه النبوءة بصدمة شديدة لا تعدّ من الهموم والأحزان العادية البسيطة بل كانت تمزّ الكيان كله أم لا؟

النبوءة الخامسة تنبأت بها بولادة ابني محمود بأنه سيولد ويسمى محمودا، ولنشر هذه النبوءة قد استخدمت أوراقا خضراء وهي ما زالت موجودة وقد

وكاذبون وظالمون، بل قد تحققت بجلاء بحسب الحالة الموجودة، وتحقّق الجانب الآخر قيد الانتظار. منه

وَزَعَتْ عَلَى أَلُوفٍ مِنَ النَّاسِ. فَقَدْ وُلِدَ ذَلِكَ الْإِبْنُ فِي مِيعَادِ النُّبُوَّةِ وَهُوَ الْآنَ فِي الْعَامِ التَّاسِعِ مِنْ عَمْرِهِ.^١

النبوءة السادسة نشرتها عن ابني الثالث "شريف" في كتيب "نور الحق" قبل الأوان على نطاق واسع. فقد ولد تحقيقاً لها ابنٌ بفضل الله سيكمل العام الثاني من عمره خلال بضعة أيام.

النبوءة السابعة كانت عن "دليب سنغ" ونشرت في إعلان ١٨٨٦ أنه سيخفق في زيارته للبنجاب. وكانت النبوءة قد قرئت على مئات الهندوس والمسلمين في الاجتماعات العامة.

النبوءة الثامنة كانت عن نتيجة مؤتمر الأديان؛ حيث تنبأت أن مقالي سيفوق، وكانت النشرات قد وُزعت سلفاً على آلاف الهندوس والمسلمين في لاهور والأماكن الأخرى، فاسألوا الآن جريدة "سيفيل ملتري" وقرأوا قليلاً جريدة أبزيرفر ومشير الهند ووزير الهند وجريدة بيسه وصادق الأخبار وسراج الأخبار ومخبر دكن بامعان لتعرفوا بأي جلاء تحقق الإلهام الإلهي.

النبوءة التاسعة كانت عن سجن أحد الهندوس "بشمير داس" في قاديان في قضية جنائية لمدة عام، فطلب مني أخوه شرمبت وهو آري نشيط أن أدعو له،

^١ بعض الجهلة يقدمون الشبهة لجهلهم المحض أنه حين نشر الإعلان أولاً بولادة الابن فلماذا ولدت ابنة، لكنهم يعلمون جيداً أنهم بإثارتهم هذا الاعتراض يرتكبون خيانة مجردة، فإذا كانوا على حق فليؤونا الإعلان الذي ورد فيه أن الابن سيولد بعد صدور الإعلان مباشرة من الحمل الأول، وإذا كان موعد ولادته لم يحدّد في ذلك الإعلان أفليس من حق الله ﷻ أن ينجز وعده متى يريد؟ غير أن الإعلان الأخضر كان يتضمن النبأ بكلمات صريحة بولادة الابن بلا تأخير، فقد وُلد محمود. ما أعظم هذه النبوءة! فتدبروا بقلوب طاهر إن كنتم تخافون الله. منه

كما سألني عن مصيره أيضا، فدعوت الله ﷻ ثم رأيت في الرؤيا أنني ذهبت إلى مكتب فيه ملف سجنه. ففتحته وشطبتُ بيدي كلمة عام وكتبت بدلا منه ستة أشهر. ثم أُخبرت في الإلهام الإلهي أن المرافعة ستعود من المحكمة العليا ويتم تخفيفُ عقوبة سجنه إلى ستة أشهر بدلا من السنة، ولكنه لن يُبرأ تماماً، فأطلعتُ شرمبت - الذي ما زال حيا يرزق - على كل هذه الأمور التي علمتها في الكشف بمنتهى الوضوح، وحين تحققت جميع تلك الأمور بالضبط كما بيئتها، كتب إلي رسالة جاء فيها: إنك صالح من عباد الله، ولهذا كشف الله عليك أمور الغيب. ثم نشرتُ في البراهين الأحمدية هذا الإلهام والكشف بحذافيره. وشرمبت هذا آري متعصب جدا وهو في رأبي لا يبالي بالله أيضا تأييدا للديانة الآرية، إلا أن الله ﷻ قد جعله شاهدا لي، وإذا كنت ركنت إلى الكذب مثقال ذرة في بيان هذا الحادث فعليه أن ينشر إعلانا مؤكدا بالحلف قائلا: أنا أقسم باسم "برميشور" على أن هذا البيان كاذب بحذافيره، وإن لم يكن كذبا فادعوا أن ينزل علي عذاب شديد¹ خلال سنة واحدة. ثم إذا لم ينزل عليه عذاب خارق غير عادي لدرجة إقرار الخلق بأنه عذاب إلهي، فأهلكوني بأي طريقة تشاءون. وأضيف الشرط بأن لا يكون ذلك العذاب بيد إنسان بل ينبغي أن يكون عذابا سماويا ينزل دون أي واسطة.

فمن المحتمل أن ينكر هذا الرجل عبثا مراعاة لقومه أو يمكن أن ينشر إعلانا دون أن يؤكده بالحلف كما بينت، لأني ما لاحظت في هذا القوم خوفا إلهيا. ولكن من المستحيل أن يخلف حتى لو أهلكه الآريون الآخرون، وإذا حلف

¹ الحادث الذي بيئته بخصوص شرمبت الآري لا تشوبه ذرة من المبالغة، وأنا أقسم بالله ﷻ على أنه حق وصادق. فمن أتهمني بالمبالغة أو إضافة أمر إليه من عندي فهو ظالم، وعلاجُ الظلم ما قد كتبتنه آنفا. منه

فسوف تُظهر غيرةُ الله ﷻ آيةَ عظيمة يتم بها الحكمُ في هذا العالم، وتمتلىئ الأرض بنور سماوي.

الآية العاشرة: هي أن الله ﷻ أنبأني بموت البانديت ديانند قبل موته بثلاثة أشهر أو أربعة، وأخبرتُ بذلك الآريَّ المذكور آنفا وكثيرا من الآخرين أيضا. ثم ورد خبر موت البانديت المذكور بعد انقضاء المدة المذكورة في النبأ بالضبط، وهذا النبأ أيضا مسجل في البراهين الأحمدية، فإذا رفض ذلك الآري فجوابي هو نفسه الذي تقدمت به سلفا.

ملحوظة: إن قتل البانديت ليكهرام بهذا الأسلوب وعلى هذا النحو يعلم الآريين درسا وهو أنه ينبغي أن لا يسعوا في المستقبل لجعل أي مسلم حديث آريًا، وإذا كان أحد يريد اعتناق الإسلام فليدعوه وشأنه، إذ قد رأوا نتيجة من أبدى الرغبة في أن يكون آريًا من جديد. كما يتضمن هذا الحادث درسا آخر لهم بأن لا يتمنوا في المستقبل أن يظهر لهم ليكهرام آخر.. أقصد نظيره في البذاءة. إذا كان ما ورد في جريدتي بيسه وسفير صحيحا في الحقيقة، أي أن سبب قتله ارتكابه الفاحشة، وإن هذا العمل هو من فعل والد فتاة غيور أو زوجها- وهذا هو الرأي المرجح بحسب قول جريدة بيسه- ففي المستقبل يجب البحث عن واعظ ذي سيرة طيبة، فالمثير للعجب أنه إذا كان هذا الرأي أكثر شهرة بحسب قول جريدة بيسه، وأن سبب العملية كان علاقة غير شرعية، فلماذا لا يتوجهون إلى إجراء التحقيقات في هذا المجال، ولماذا لا تسجل إفادات الهندوس الذين تفوهوا بذلك؟ فليس من المستبعد أن ينطبق عليهم المثل "إن الضجة في المدينة والولد تحت الإبط!" منه

ملحوظة: بعض النصارى يعترضون قائلين: صحيح أن النبوءة ضد ليكهرام قد تحققت، لكن الهندوس لم ينظروا إليه بعد الموت بذلة. من المؤسف جدا

صدر هذه الحجة من فم أي مسيحي، كنا قد اعتبرنا تحقق تلك النبوءة معياراً لصدق الإسلام، وبالفعل فقد أهلك الله ليكهرام وبذلك أقام حجة المسلمين على الهندوس، وفي هذه الحالة قد تأثرت سلباً عزة هذه الفرقة الهندوسية بأكملها وليست عزة ليكهرام وحده. وأما الجثة فهل يدلّ قطعها وشقّها بيد الطبيب على عزة أم ذلة؟ أما بالنسبة لشرف السلوك فيتين مما ورد في جريدة بيسه الصادرة في ١٣/٣/١٨٩٧م أن "الرواية المشهورة حول موت هذا الرجل أنه كانت له علاقات غير شرعية بامرأة، وهذا ما يقال عموماً ويُؤكّد". فليخبرنا المنصفون أي نموذج أكبر للذلة يمكن أن يكون؟ إذ قد فقد حياته، ومعظم سكان المدينة يذكرون أن سبب قتله تلك الفاحشة. منه

ملحوظة: هناك آية للعقلاء وهي أن الشيخ النجفي كان قد وعد بأنه سيُري آية خلال أربعين دقيقة، أما نحن ففي أربعين يوماً بدءاً من ١/٢/١٨٩٧م. راجعوا الحاشية على الصفحة الثالثة من الإعلان المكتوب في ١/٢/١٨٩٧م والذي ينص على أنه "إذا ظهرت آية منا خلال هذه المدة أي أربعين يوماً ولم يظهر شيء منه أي الشيخ النجفي فسيكون ذلك دليلاً على صدقنا وكذبه"، وبالفعل إنه بعد ٣٥ يوماً من ١/٢/١٨٩٧م أي خلال الأربعين يوماً قد ظهرت آية موت البانديت ليكهرام. والآن فليخبرنا السيد النجفي كم دقيقة مضت من ١/٢/١٨٩٧م إلى هذا اليوم؟! ومما يبعث على الأسف أيضاً أن النجفي لم يُسقط نفسه من منارة!

إذا كان هذا التباهي والاعتزاز مشيخةً "فالشيخ النجدي" أفضل من النجفي

مائة مرة. منه

النبوءة الحادية عشرة هي أن الله ﷻ أخبرني في الإلهام أني أعطيتُ بلاغة وفصاحة إعجازية في اللغة العربية ولن يقدر أحد على أن ينافسني في ذلك، وإلى

هذه النبوءة يشير الوحي المنشور في الصفحة ٢٣٩ من البراهين الأحمدية "إن هذا إلا قول البشر، وأعانه عليه قوم آخرون. قل هاتوا برهانكم (أي بارزوني) إن كنتم صادقين. هذا من رحمة ربك يتم نعمته عليك ليكون آية للمؤمنين" ... أي ستكون آيةً على صدقك، وهذا ما حدث.^١ ففي هذه المدة ألف هذا العبد المتواضع كتباً رائعة باللغة العربية ملتزماً بمحاسن الأدب والبلاغة والفصاحة، وأغرقت المخالفين بالرد عليها حتى عرضت على من يأتي بنظيرها خمسة آلاف روبية جائزةً، لكنهم لم يستطيعوا أن يكتبوا شيئاً مقابل تلك الكتب، فلو لم يكن ذلك آيةً من الله لظهرت مقابلها مئات الكتب، وخاصة أني كنت قد حصرت صدقي أو كذبي في ذلك، وكنت أعلنت بكلمات صريحة واضحة أنهم إذا استطاعوا إبطال هذه الآية بتقديم مؤلفٍ مقابلها فستكون دعواي كاذبة. لكنهم عجزوا عن المواجهة نهائياً، وكذلك السادة القساوسة-الذين يلقبون أدنى مرتد جاهل شيخاً- قد عجزوا عن هذه المواجهة والمبارزة لدرجة أنهم لم يتوجهوا إليها نهائياً، وإن الكمال في هذه النبوءة أنها صدرت قبل صدور هذه الكتب العربية بستة عشر أو سبعة عشر عاماً، فهل يقدر على ذلك إنسان؟!

النبوءة الثانية عشرة المنشورة في الصفحة ٢٣٨ و ٢٣٩ من البراهين الأحمدية عن تلقي علم القرآن الكريم، وملخص هذه النبوءة أن الله ﷻ يقول: قد رُزقت علم القرآن الكريم، علماً يقضي على الباطل. وفي هذه النبوءة نفسها قال: هناك إنسانان بورك فيهما بركات كثيرة، أولهما ذلك المعلم الذي اسمه محمد المصطفى ﷺ، والثاني هذا المتعلم أعني مؤلف هذا الكتاب. كما يشير

^١ يؤيد هذه النبوءة الوحي المنشور في البراهين الأحمدية القائل: "يا أحمد فاضت الرحمة على شفيتك"، أي الفصاحة والبلاغة. منه

ذلك إلى آية قرآنية أيضا حيث يقول الله ﷻ: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾^١ أي لهذا النبي تلامذة آخرون أيضا لم يظهروا بعد، وسيظهرون في الزمن الأخير، فهذه الآية تشير إلى هذا العبد المتواضع حصرا، لأنه كما مرّ في الوحي المذكور آنفا فإن هذا العبد المتواضع من تلاميذ النبي ﷺ الروحانيين. وهذه النبوءة التي تنبأ بتعليمي القرآن الكريم من الله ﷻ، قد ألفت تحقيقا لها كتاب "كرامات الصادقين" الذي لم يتوجه إليه أي معارض، فوالله الذي نفسي بيده إني جعلت متفوقا على كل نفس في فهم معارف القرآن الكريم وحقائقه. فلو بارزني أي شيخ معارض استجابة لطلباتي المتكررة في كتابة تفسير القرآن الكريم لأهانته الله ﷻ وأخجله. ففهم القرآن الكريم الذي أوتيته هو آية من الله جل شأنه. إني لأمل بفضل من الله أن العالم سيرى عن قريب أي صادق في هذا البيان. أما قول المشايخ بأن معاني القرآن الكريم تنحصر في ما يُستنبط من الأحاديث الصحيحة، وأن الزيادة عليها تعدّ من المعصية، ودونك أن تكون من الكمال؛ فهذه الأفكار باطلة تماما. نحن نقول إن القرآن الكريم قد أنزل للإصلاح الكامل والتزكية التامة والكاملة، وهو بنفسه يعلن أنه جامع لجميع الحقائق الكاملة كما يقول: ﴿فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ﴾^٢ وفي هذه الحالة يجب أن يصل تعليم القرآن الكريم حيثما امتدت سلسلة المعارف والعلوم الإلهية. وأنا لا أقول ذلك من عند نفسي بل إن القرآن الكريم بنفسه ينسب هذه الصفة إليه ويسمي نفسه أكمل الكتب، فالواضح أنه لو كانت هناك معارف إلهية باقية لم يتناولها القرآن لما كان من حق القرآن الكريم أن يسمى نفسه أكمل الكتب. أما الأحاديث فلا نعطيها مكانة أكثر من أن نقول إنها تفصّل بعض ما تناوله القرآن

^١ الجمعة: ٤

^٢ البينة: ٤

الكريم إجمالاً. فمن هؤلاء الجهلة الأغبياء غير المؤهلين الذين لا يعرفون القرآن الكريم بهذا التعريف الموجود في القرآن الكريم، بل يسعون للحط من شأنه ويقدمونه كتاباً عادياً بسيطاً. باختصار؛ هذه الآية أيضاً أُعطيت من الله ولم يقدر على منافستها أحد، وأهان الله ﷻ جميع المعاندين، فمما يبرهن على أن للقرآن الكريم معارف إعجازية لا حصر لها، أن كل مؤمن وفاسق ومسلم وكافر يعرف المعاني الظاهرة البسيطة لنصوصه، وليس هناك سبب يمنعه من فهمها، وإذا كان الأمر كذلك فبم يتفوق عليهم الأنبياء والعارفون؟ وما معنى قول الله ﷻ إِنْ لَمْ يَمْسُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ^١؟

النبوءة الثالثة عشر هي تلك التي قد نشرت في الصفحة ٢٤١ من كتاب البراهين الأحمدية وهي "ألا إن نصر الله قريب. يأتيك من كل فج عميق. يأتون من كل فج عميق". وهذا ما حصل ويعرف حتى معارضونا أن أنصار جماعتنا موجودون في أنحاء الهند بأسرها، إذ يصل الناس إلى هنا في قاديان بتكبد مشاق السفر الطويل من بيشاور وبومباي ومدراس وكلكتا، وهذه النبوءة منشورة منذ سبعة عشر عاماً وصدرت يوم لم يكن لهؤلاء الوافدين أي أثر. والآن يجدر التأمل: هل هذا فعل بشر؟ وهل يقدر الإنسان على التنبؤ بأمر خفية دقيقة سلفاً تتحقق بعد مدة من الزمن؟

النبوءة الرابعة عشر المذكورة في الصفحة ٢٣٩ نفسها من البراهين الأحمدية: "هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله^٢، لا مبدل لكلمات الله. ظلّموا وإن الله على نصرهم لقدير". هذه

^١ الواقعة: ٨٠

^٢ النبوءة الواردة في الأحاديث أن في زمن المسيح الموعود ستهلك جميع الملل إلا الإسلام، لا تعني أنه لن يبقى أي دين غير الإسلام، لأن ذلك ينافي القرآن الكريم. تأملوا في الآيات

الآيات القرآنية نزلت إلهاما بحق هذا العبد المتواضع، والمراد من "رسوله" المأمور والمبعوث الذي ظهر لتأييد دين الإسلام. وملخص هذه النبوءة أن الله ﷻ بعث هذا المأمور كي يغلب الإسلام بيده على جميع الأديان، فلا بد أن يتعرض هو وجماعته في البداية للظلم والاعتداء غير أن **الفتح في نهاية المطاف حليفهم** ويصبح هذا الدين بمساعيه غالبا على سائر الأديان، وجميع الملل الأخرى ستهلك عن يمينه. انظروا ما أعظم هذه النبوءة وهي النبوءة نفسها التي قال بحقها أغلبية العلماء من البداية على مر التاريخ الإسلامي بأنها تخص المسيح الموعود وأنها تتحقق في زمنه وهي منشورة قبل دعواي بأني أنا المسيح الموعود في البراهين الأحمدية قبل سبعة عشر عاما من اليوم لكي يُخجل الله أولئك الذين يحسبون دعوى هذا العبد المتواضع افتراءً إنسان. إن البراهين الأحمدية نفسه يشهد على أي لم أكن حتى أتصور بأني أنا المسيح الموعود، وكنت أعتقد بمعتقدات شائعة، غير أن الإلهام الإلهي كان قد شهد في الزمن نفسه على أي أنا المسيح الموعود، فكل ما كان قد ورد في الآثار النبوية بحق المسيح الموعود قد أكدّه الإلهام الإلهي لي، حتى إنه قد سَمّاني عيسى في البراهين الأحمدية نفسه، فقد ورد في الصفحة ٥٥٦ من البراهين الأحمدية الإلهام التالي "يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة. ثلة من الأولين وثلة من الآخرين". كانت هذه الآية قد نزلت على المسيح ابن مريم حين كانت نفسه تكاد تزهب بسبب مكاييد اليهود، وكان اليهود بحبثهم يسعون ليُهلكوه على الصليب لكي يُثبته ملعوناً- بحسب مدلول

التي ورد فيها أن اليهود والنصارى سيقون إلى يوم القيامة. إنما المراد منه أن جميع الأديان ستغدو ميتة ومهانة، وأنها ستموت مقابل الإسلام، أما الإسلام فسوف يبدي نوره وحياته وغلبته. منه

عبارة من التوراة- لأنه (بزعمهم) مات موتَ المجرمين؛ فقد ورد في التوراة أن من قُتل على الخشبة فهو ملعون. ولما كان للصلب علاقة بعقاب المجرمين حيث كان كل قاتل وحيث وقح يُعَدَم بالصلب، لهذا كان الله ﷻ قد حرّم الصلب على الصادقين لكي لا يشتبه الطيب بالخيث، فمن العجيب أن أي نبي لم يصلب لكيلا يلتبس صدقهم على العامة.

باختصار؛ كان الله ﷻ قد طمأن المسيح ﷺ بهذه الآية عند اضطرابه يوم كان اليهود يبذلون قصارى جهدهم لصلبه في كل حال. الآن حين نزلت هذه الآية على هذا العبد المتواضع في الوحي وهي مسجلة في البراهين الأحمدية، ففيها إشارة لطيفة إلى أن هذا العبد المتواضع أيضا سيتعرض لمثل هذا الحادث، بحيث يحيك الناس مكائد القتل أو الصلب، لكي أنال عقوبة المجرمين ويلتبس الحق على الناس، ففي هذا الوحي سَمَّاني الله ﷻ عيسى، ووعدني بأنه هو الذي سيتوفاني ليشير إلى أن هذه المكائد لن تنجح وأنه سيحفظني من شرورهم. وبعد هذا الإلهام هناك في الصفحة التالية (أي ٥٥٧) إلهامٌ صُرِّح فيه متى يحدث ذلك وما هي أمارات ذلك اليوم، أي متى تظهر مكائد القتل هذه وما هي الأمور التي يجب أن تظهر قبلها، فالإلهام التالي لهذا الإلهام يشير إلى هذه الأمور؛ وهو: **إني سأري بريقي، أرفعك من قدرتي** (هذا تفسير: "أرفعك إلي"). جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويُظهر صدقه بصولٍ قويٍّ شديدٍ صول بعد صولٍ. فقد صرَّح الله في هذا الإلهام بكلمات واضحة أن زمن المكائد للقتل سيكون عندما تظهر آيةٌ براءة في صورة صولة، فالإلهامات العربية بعد هذا الإلهام هي الأخرى تشير إلى مضمون فتنة القتل وهي "الفتنة ههنا. فاصبر كما صبر أولو العزم. فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا. قوة الرحمن لعبيد الله الصمد. مقام لا تترقى العبد فيه بسعي الأعمال."

أي عندما تظهر هذه الآية البراقة ستظهر فتنة^١ (وهي فتنة مؤامرة القتل نفسها التي نظرًا إليها نوديَ هذا العبد المتواضع "يا عيسى" ويعني فتنة سعيهم للقتل أو

^١ لقد تلقيت إلى الآن قرابة خمسين رسالة بخصوص الاجتماعات المختلفة التي عقدها الآريون والهندوس سرا في أماكن متعددة وتشاؤروا فيها للقضاء عليّ، وبعض هذه الرسائل من هندوس مجهولين وبعضها من قبل كرام المسلمين الذين اطلعوا على هذه المقترحات والمؤامرات، ولا داعي لأنسخها هنا فكلها محفوظة عندي، وأكتفي بتسجيل بعض ما أوردته الصحف الهندوسية مثلا ليتبين أن الابتلاء الذي تعرض له عيسى ﷺ بسبب شرور اليهود قد تعرضتُ لمثله أيضا. وإن المراد من كلمة "الفتنة" في الإلهام "الفتنة ههنا" هو الابتلاء نفسه، وبناء على ذلك بالإضافة إلى أسباب أخرى سُميت عيسى. كان لفتنة اليهود جزءان أولها يتمثل في مساعيهم ومكائدهم لقتل عيسى ﷺ، والثاني يتعلق بإثارتهم الحكومة الرومية ضده لتعتقله وتقتله، وفي هذه الأيام تعرضتُ للمعاملة نفسها أيضا، وإنما الفرق أن هناك كان اليهود وهنا الهندوس، فالجزء الأول المتعلق بنسج مؤامرات القتل داخل البيت نجد نموذجا في مقال "ام آر بشيشر داس" الذي نشره في العمود الأول من الصفحة الخامسة من جريدة آفتاب الهند الصادرة في ١٨ مارس/ آذار ١٨٩٧ بعنوان "مرزا القادياني! انتبه". قال فيه "إن مرزا القادياني هو الآخر ضيف ليوم أو يومين، ويصدق عليه المثل "إلامَ تسلم أم كبش الفداء" إن أفكار الهندوس عن مرزا القادياني فاسدة جدا، فعلى مرزا القادياني أن يأخذ حذره من أن يُضحى به يوم عيد الأضحى". ثم ورد في العمود الأول من الصفحة ١٤ من جريدة رهبر الهند الصادرة من لاهور في ١٥ مارس/ آذار ١٨٩٧: "يقال إن الهندوس سيقتلون القادياني".

والجزء الثاني المتعلق بإثارة الحكومة، فبيانه منشور في الجرائد التالية التي يُصدرها الهندوس؛ فقد كتبت جريدة بنجاب سماجار الهندوسية الصادرة من لاهور في ٢٧ مارس/ آذار ١٨٩٧ في صفحتها الخامسة مثيرة الحكومة ضدي: "قبل كل شيء، أكبر ما يولد هذا الاحتمال (أي مؤامرة القتل) نبوءة مرزا غلام أحمد القادياني". ثم ورد في الصفحة ٦ من الجريدة نفسها: "إن السيد مرزا يعترف بنفسه بأنه كان يتوقع موت

البانديت في الثاني من شوال*، ويقصد هذا الصحفي أن الإشارة في النبوءة إلى الثاني من شوال تضم دليلاً كافياً بأن هذا القتل حصل نتيجة مؤامرة صاحب النبوءة، لأنه قد قُتل فعلاً في الثاني من شوال. ثم كتبت الجريدة نفسها في ١٠ مارس/ آذار ١٨٩٧: "هناك رجل (يقصد هذا العبد المتواضع) كان قد نشر في كتابه "المسيحي الموعود" نبوءة بأن البانديت ليكهرام سيموت بمنتهى الألم في يوم العيد خلال ستة أعوام". فهذه الجريدة - بذكر يوم العيد - تلفت انتباه الحكومة إلى أن التنبؤ يمثل هذه التفاصيل الدقيقة يدل على مكيدة بشرية، غير أنه أخطأ في ذكر يوم العيد، لأن الإلهام الإلهي يشير إلى الثاني من شوال* ثم كتب في الصفحة الثانية من الجريدة نفسها: "لقد عُيِّن شخص للقتل وكان موعد نبوءة مؤلف "المسيحي الموعود" وشيكا، لأن العام ١٨٩٧ كان على الأغلب العام السادس، وكان العيد الأخير للعام السادس في الخامس من مارس/ آذار من العام الجاري". وكم من أخطاء في هذه العبارة، فلا تحتاج إلى بيان.

باختصار؛ إن مراده من هذا البيان أنه كانت قد حيكّت مكيدة أن يُقتل في يوم العيد أو قريباً منه. ثم كتب في الجريدة نفسها لدعم هذه الفكرة: "كان القتل نتيجة المؤامرة المدبرة المحكمة لعدة أشخاص من مدة، وكانت اقتراحات لتنفيذها تجري في أمرتسر وقريباً من غورداسبور ودلهي وبومباي، وهل من المستبعد وغير المحتمل أن يكون وراء هذه المؤامرة أناس يقولون علناً في الخطب والكتب أنهم سيقتلون البانديت، وأن البانديت سيموت بألم في يوم معين خلال هذه المدة، أليست لمؤلف معين لبضعة مؤلفات وهو عدو الديانة الآرية آية علاقة بهذه المؤامرة؟". في هذا المقال يريد صاحب المقال أن يُثبت للحكومة أن الرجل الذي حدد ميعاد النبوءة وأفصح عن يوم القتل وظل يصرح بلسانه أنه سيموت في اليوم الفلاني له علاقة بمؤامرة القتل. ثم هناك جريدة أخرى اسمها "أخبار عام" قد ورد في الصفحة الثالثة منها في ١٦ مارس ١٨٩٧ عن قاتل ليكهرام، أن هناك شائعات متنوعة مشهورة، وتصرف السيد القادياني أكثر عجباً... ولا مناص من القبول مع أسف

*حاشية على حاشية: لقد سَمَّى اللهُ ﷻ ليكهرام في الوحي "عجل" حسدً له حوار" أي عجل السامري، ففي ذلك أيضاً إشارة إلى أنه سيقتل في أيام العيد، لأن النص بأن عجل السامري كان قد تُسِف يوم العيد ما زال موجوداً في التوراة، ومعلوم أن اليوم التالي للعيد أيضاً بحكم العيد. منه

الصلب). ففي هذا الإلهام سميتُ أولاً عيسى ثم وعدني الله أنه سيتوفاني، والآية التي هي مسجلة في القرآن الكريم وتضم وعدَ الله لعيسى عليه السلام أنه سيتوفاه، نزلتُ على هذا العبد المتواضع في الوحي، أقصد ﴿يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ خذْ وَثِقَتَكَ مِنِّي بِمَا كُنْتَ تَتَّبِعُ فِي آيَاتِي الَّتِي أَنزَلْتُ بِهَا الرُّسُلَ مِن قَبْلِكَ لِيُؤْمِنُوا بِهَا وَتَكُونَ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾^١ وكما كتبتُ قبل قليل أن عيسى عليه السلام هو الآخر كان بحاجة إلى هذه البشارة، لأن روحه كانت عرضة للخطر بسبب تهديدات اليهود اليومية، إذ كان اليهود يهددونه بالقتل بأسلوب يخص المجرمين ويلصق بالمقتول وصمة عار أيضاً بحسب نصوص التوراة، لهذا قد أنقذه الله في هذا الوقت المليء بالأخطار من الموت النجس واللعين. فهذا الإلهام الذي نزل على هذا العبد المتواضع في كلمات هذه الآية، يضم نبوءة لطيفة صدرت قبل ١٧ عاماً من اليوم وتعرب بصوت عال أنني أيضاً سأعرض لحادث مماثل، وإن خطاب الله لي بعد تسميتي بعيسى: "يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي" يبين في الحقيقة الحادثة التي تعرّض لها عيسى عليه السلام، وهي أن اليهود أرادوا قتله ليثبتوه كاذباً، واتخذوا

شديد أن من واجب مرزا القادياني كما تنبأ بقتل ليكهرام بناء على الإلهام أن يكشف عن اسم القاتل بالإلهام نفسه.

ثم إن رئيس تحرير جريدة "أخبار عام" كتب في جريدته الصادرة في ١٠ مارس ١٨٩٧: "لو تعرّض نائب المفوض المحترم (أي آثم) لمثل هذه الحادثة التي دفع ثمنها ليكهرام حياته، لكان الوضع مختلفاً". ويقصد أنه لو حدث ذلك لعاقبت الحكومة صاحب النبوءة حتماً. ومثل ذلك كتبت جريدة أنيس الهند الصادرة من ميرته عن قتل ليكهرام في مارس: "كنا قد ساورنا الشك في اللحظة التي تنبأ فيها مرزا غلام أحمد القادياني عن موت ليكهرام، فهل كان يعلم الغيب؟"

وكذلك قد أسفر عدد من الجرائد الهندوسية عن أفكارها الفاسدة بأساليب مختلفة، وأرى أنه لا داعي لبيان أكثر، لأن مكايدهم الفاسدة متفشية شائعة في البنجاب بحيث لا يُعتقد أن أحداً يجهلها إلا نادراً. منه

^١ آل عمران: ٥٦

الصلب وسيلة لإعدامه، لأن المصلوب ملعون. ومن مدلول اللعنة أن الإنسان الملعون يكون عديم الإيمان ومُعْرَضاً عن الله وبعيدا ومهجورا، وذلك لِيُثْبِتُوا أَنَّهُ كَانَ كاذبا، فطمأنه الله ﷺ قائلا: لن تموت بموت يدل على أنك ملعون وبعيد عن الله ومهجور، بل سوف أرفعك إليّ؛ أي سأثبت أنك مقرب لي^١ وأن اليهود سيُخْفِقُونَ في قصدهم هذا. فكانت كلمة "رافعك" تتضمن نبوءة خفية ببعثة نبينا ﷺ، لأن الحق الذي كان هناك وعُد بأنه سيظهر أكثر، قد ظهر ببعثة نبينا ﷺ، ولم يترك الله نبيا صادقا له دون شهادة.

باختصار؛ إن النبوءة نفسها منشورة من الله ﷺ بحق هذا العبد المتواضع في البراهين الأحمدية قبل ١٧ عاما من اليوم، فهذا الإلهام له شأن التزول نفسه الذي كان له عند نزوله على المسيح ﷺ، أي كما نزل هذا الوحي على عيسى ﷺ بقصد أن يطمئنه الله ﷺ قبل الأوان أنه ستحاك المؤامرات لقتله لكنه ﷺ سينقذه، فقد نزل علي هذا الوحي نفسه بالهدف نفسه، وإنما الفرق بين الحادثين أن أصحاب مؤامرات القتل آنذاك كانوا اليهود أما هنا فالهندوس، فكان اليهود قرروا لتكذيب المسيح ﷺ أن يثبتوا بإعدامه أنه كان ملعونا بموجب النص التوراتي، والمعروف أن النبي الصادق الحق لا يمكن أن يكون ملعونا، إذ سيترسخ حينها في القلوب كذبه، وبموته بهذه الذلة لن يذكره أحد، فكان همُّه الكبير من هذا الموت المهين هو الذي ولّد فيه الجيشان للدعاء طول

^١ لقد وُعدت أنا العبد المتواضع أيضا: إني سأتوفّك وأرفعك إليّ، فقد أوحى الله بحقي أيضا هذه الآية نفسها التي يستنبط منها المشايخ رفع الجسم، وقد أثبتُّ بأدلة أن هذه الآية قد نزلت بحقي أيضا، فهل ينبغي الاعتقاد بحقي أيضا أي سوف أرفع بالجسم المادي إلى السماء، إن قلت إن إلهامك غير ثابت فهذا عذر سخيف، وذلك لأن النبوءة اللطيفة التي يجويها هذا الإلهام قد تحققت، إذن فهذا الدليل وحده ثبت صدق الإلهام. منه

الليل واستصدر من لسانه لحظة الصلب عينها "إيلي، إيلي، لما شبقنتي؟" وإلا أ فلا يخاف ي نبي من الموت، فهذه الجماعة الشجاعة تدوس بأقدامها مخاوف الموت. فأني لنا أن ننسب مثل هذا الخوف إلى نبي؟ بل الواقع أن فتنة اللعنة المترتبة على الموت على الصليب قد أصابته بصدمة قلبية عنيفة، فأنقذ الله أخيرا ذلك البار. فنبوءة البراهين الأحمدية إشارة إلى أن أمة ستكيد المكيدة نفسها ضدي، فهذا ما فعله الهندوس بعد قتل ليكهرام في هذه الأيام وما زالوا، غير أنهم لتكذيبي فكروا في الجانب الثاني وهو أن يقتلوني إن أمكنهم قرب العيد لكي يزيلوا من القلوب عظمة النبوءة الإسلامية بإبطال النبوءة الإلهية ويلفتوا أنظار الناس إلى أن هذا الرجل (يقصدونني) أيضا قُتل بحسب نبوءتنا مثلما قتل ليكهرام بحسب نبوءته. فإذا كانت نبوءته إلهاما إلهيا فينبغي أن يُعدَّ قولهم أيضا وحيا إلهيا، وهكذا سيحدث التباس في العالم، وحين يرى الناس ميتا مسلما مقابل ميت هندوسي فسيتوصلون إلى نتيجة أن كلا الحادثين كان بسبب مكائد البشر، وبذلك سيثبت كذب هذا الرجل بسهولة. فاليهود والهندوس كلا الفريقين سيان في أمر التكذيب وإنما خطر ببالهم أسلوبان مختلفان. فقد بين الله قبل ١٧ عاما أنه كما فشل اليهود في مرامهم ستخيبُ آمال الهندوس أيضا في إرادتهم، وفهم بكلمات صريحة أن مؤامرة القتل هذه ستحدث عندما تظهر آية براءة إثر هجوم، وأن بعد الهجوم ستظهر فتنة كمثل التي تعرض لها المسيح عليه السلام. ومع هذا الإلهام إلهام آخر باللغة العربية معناه أن الله سُبْحَانَهُ سيزيح جبل المصاعب، وكل ذلك سيتحقق بقوة الرحمن.

ثم هناك إلهام آخر منشور في الصفحة ٥٠٦ من البراهين الأحمدية يؤيد هذا الإلهام يعد الهندوس والنصارى بآية بينة فيقول: "لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة وكان كيدهم عظيما"، ثم قال:

"ولو لم يفعل الله ذلك لأظلمت الدنيا كلها"، فهذه الآية البينة هي نفسها التي عبر عنها في موضع آخر بكلمة "بريق"، وهي آية موت ليكهرام. والواضح جليا أن الله ﷻ قد أظهر هذه الآية بمنتهى الجلاء لأنه قد أسفر عن الميعاد، وصرح باليوم التالي للعيد وأن الموت سيكون قتلا، وكانت العبارة الكشفية تصرح بجلاء أن الموت سيحدث ليلة الأحد. فقد تحققت كل هذه الأمور كما أخبر عنها سلفا، وإن اتهم الهندوس بمؤامرة القتل ونية القتل لا يمكن أن يؤثر في نقاء هذه النبوءة؛ لأننا قد بينا الآن أن البراهين الأحمدية يضم النبوءة بأن فتنة ستحدث عند ظهور هذه الآية، وتلك الفتنة ستكون مشاهمة للفتنة التي أثارها اليهود ضد عيسى عليه السلام؛ أقصد مساعيهم في أن تصلبه الحكومة بوشايتهم به عندها، أو مكايدهم لقتله بأيديهم.

فلا يغيبن عن البال هنا ما يريده الهندوس ومعارضونا الآخرون من لبس النبوءة، فلن ينجحوا في مرامهم لأن هذا فعل إلهي فلن يضيعه الله أبدا، بل سوف يجليه كل يوم أكثر فأكثر، ويُظهر جلاءه، وحيثما يفهمها الناس سينجذبون إليها. ألا يكفي لإظهار عظمة هذه النبوءة أن منشورة في البراهين الأحمدية قبل ١٧ عاما بالإضافة إلى التفاصيل الواضحة الموجودة فيها؟

النبوءة الخامسة عشر هي نبوءتي عن نائب المفوض عبد الله آهم. فقد تحققت بمنتهى الجلاء، وكان في النبوءة شرط واضح أنه إذا رجع إلى الحق فسوف يؤجّل موته؛ فأثبت رجوعه إلى الحق في الميعاد من خلال أقواله وأفعاله، فلم يعترف بالخوف فحسب، بل قد ظل منطويا على نفسه كالميت^١ في ميعاد

^١ كان آهم قد تخلّى نهائيا عن عاداته السابقة، أي الحوارات والمناظرات، خلال ميعاد النبوءة الممتد على خمسة عشر شهرا، بحيث لا يوجد له نظير في حياته السابقة. فلم ينشر

النبوءة. ففي تلك المدة حين أصيب مرة بالحمى صرخ باكيا: "يا ويلتي قد بَطِشَ بي". لقد تخلى عن جميع المناقشات والحوارات خلال الميعاد فكأن لم يبق في فمه لسان. في أيام الميعاد أظهر تغييرا مذهلا فظهر كأنه غير آثم المعروف. وهذا التغيير والخوف والحزن البادي على وجهه وإن كان برهانا كافيا على رجوعه، لكنه قدم إثباتا أكبر من ذلك؛ وهو أنني قلت له إن الله ﷻ قد أخبرني أنك ظللت تخاف عظمة النبوءة في الميعاد حتما، وتأثرت بهيبة الإسلام بالتخلي عن أسلوب المسيحية المتجاسر، وهذا يعدّ من أنواع الرجوع. وإذا كان ما أقوله ليس صحيحا فعليك أن تقسم على ذلك، وإذا حلفت فسأقدم لك أربعة آلاف روبية فورا. لكنه لم يحلف ولم يُثبت برفع القضية في المحكمة تهمه الباطلة التي برر بها خوفه.. أعني اتهامه بأني أطلقت عليه ثعبانا مروضا وبعض رجال الشرطة المسلحين. فثبت بتصرفه هذا بوضوح أنه رجع حتما. كما تنبأت العبارة الإلهامية أنه إذا لم يداوم على الرجوع ولم يثبت عليه وأخفى الحق فسوف يهلك عاجلا، فقد مات خلال سبعة أشهر من صدور الإعلان الأخير منا بإخفائه الحق، فموته بحسب الإلهام هو الآخر يؤكد أن عيشه لمدة وجيزة كان بسبب خوفه. فكم هو جلي وواضح أن في الإلهام الإلهي جانبا لحياة آثم وجانبا لموته، فحقق الله كلا الجانبين للنبوءة وفق نص النبوءة. فهل اختلقت جانب العيش وهو الشرط المذكور في الإلهام لاحقا؟ أفلم يكن في الإلهام سابقا؟ إذا كان الفهم ناقصا إلى هذا الحد فافهموا إجمالا أن كلمات الإلهام الإلهي تضمنت ذكر الهاوية، وعُبر عن الهاوية الكاملة بالموت. فقولوا الآن حقا؛ ألم يدخل آثم هاوية الاضطراب في أيام الميعاد؟ هل يمكنكم الادعاء بأنه عاش

أي مقال معادٍ ولو بسطر واحد خلال الميعاد، فهذا دليل ساطع وواضح على أنه امتنع عن تصرفاته السابقة أثناء ميعاد النبوءة وهذا هو الرجوع. منه

مرتاحا هادئ البال؟ أليس من الحق أنه بتمسكه بالمسيحية بعد انقضاء الميعاد قد مات خلال سبعة أشهر من إعلاننا الأخير؟ فهل يمكنكم أن تُروني آثم حيا يرزق في مكان؟ أهذه الأمور لا يدركها ولا يفهمها أحد؟ فإن لم يكن إصراركم على الإنكار إلحادا فبم نسميه؟ فالحقيقة أن رضا الناس غاية لا تدرك، لقد اتخذ آثم الليونة والندم وفاض قلبه بالخوف فأمهله الله بحسب الشرط الإلهامي في أيام الخوف. إلا أن أهل الدنيا قالوا: "لِمَ لم يمت آثم؟" أما ليكهرام فلم يخف وأبدى التجاسر، فأهلكه الله ﷻ ضمن الميعاد بالضبط، وقال أهل الدنيا: "لِمَ مات ليكهرام! لا بد أن هناك مكيدة ومؤامرة". فالذي أنقذ من الموت في الميعاد، أثار المعارضون ضجة لماذا أنقذ، والذي بَطِشَ به ضمن أيام الميعاد أثاروا الضجة لماذا أصيب؟

وكما أن النبأ عن ليكهرام موجود في البراهين الأحمدية منذ ١٧ عاما. كذلك فإن النبوءة عن آثم أيضا موجودة في البراهين الأحمدية، فمن قرأ الصفحة ٢٤١ من البراهين الأحمدية يامعان فلن يجد بدا من الاعتراف بأن نبوءة بحدوث الفتنة التي أثارها النصارى بعد انقضاء ميعاد النبوءة عن آثم موجودة في الحقيقة في البراهين الأحمدية. فبتدبر هذه الأمور يتقوى إيمان المؤمن، لكن من المؤسف أن معارضينا يتقدمون في الإلحاد يوما بعد يوم ولا نعرف ماذا كتب وقُدِّر لهم. أما أوضاع المشايخ فتبعث على الأسف الكثير إذ قد أُخبروا عن نبوءة آثم في الآثار النبوية، لكنهم لم يعبأوا بذلك الخبر شيئا أيضا. عندما يقرأ العاقل ذكر النصارى ونبوءة مكرهم وإخفائهم للحق في الصفحة ٢٤١ من البراهين الأحمدية ثم يقرأ إلهام: "الفتنة ههنا فاصبر كما صبر أولو العزم"، وبعده في الصفحة ٥١١ يقرأ مرة أخرى بعد ذكر مفترٍ مسلم متجاسر إلهام "الفتنة ههنا فاصبر كما صبر أولو العزم"، ثم بعده عندما يقرأ في الصفحة

٥٥٧ بعد ذكر آية براءة إلهام "الفتنة ههنا فاصبر كما صبر أولو العزم"؛ سينشأ في قلبه طبعا تساؤل بتصور هذه الفتن الثلاث المذكورة في الصفحات ٢٤١، والصفحة ٥١١ والصفحة ٥٥٧ من البراهين الأحمدية قبل اليوم بسبعة عشر عاما، ما هذه الفتن الثلاث التي تتعلق إحداها بالمسيحيين والثانية بمسلم مكار والثالثة بزمن ظهور آية بينة؟ وعندما يتحرى الأحداث، ستمثل أمامه ثلاث مفسد خطيرة يجدر بكل واحدة منها أن تسمى فتنة عظيمة، فسوف يسجد بملاحظة علم الله العميق، الذي أخبر عن حدوثها في زمن لم يكن لها أي أثر. فلو عُرضت هذه الفتن الثلاث على مُطلع على الأحداث في صورة ألغاز لردّ فوراً قائلاً إن إحداها تتعلق بنبوءة آتهم، وظهرت على أيدي النصارى ومؤيديهم المسلمين العنيدين.. أي أولئك المسلمين الذين وصفوا في هذه النبوءة باليهود، أما الفتنة الثانية ففتنة تكفير محمد حسين البطلوي، والفتنة الثالثة هي فتنة الهندوس التي ظهرت بعد ظهور آية إلهية. فهذه الفتن الثلاث التي ظهرت في صورة ضجة كبيرة وثورة قد أخبر الله بحدوثها قبل ١٧ عاما!

لا أحد يقدر على الإنكار بأن أيا من هذه الفتن الثلاث لا تخلو من الضحيج والشغب على مستوى الدولة، وكل واحدة كانت تفيض بالجيشان المتناهي، وكل واحدة أثير فيها منتهى الشغب والفساد؛ فقد ظهرت فتنة النصارى حين بقي آتهم حيا بعد انقضاء ميعاد النبوءة، فكان القساوسة يعرفون جيدا أن النبوءة الإلهامية تتضمن شرطا صريحا بأن آتهم إذا رجع إلى الحق - وهو فعل قلبي - فسينقذ من الموت في ميعاد النبوءة، وكانوا يعرفون جيدا أن آتهم ظل يخاف هيبة النبوءة حتما، ولم يستطع المحافظة على تمسكه بالمسيحية في أيام الميعاد، وهروبا من مجالسهم استقر في "فيروزبور" منعزلا. كما كانوا يعرفون جيدا أنه قال في أيام المرض مرة: "قد بُطِشَ بي". وكانوا يدركون أن روحه

كانت خائفة بالطبع، وكانوا يعرفون حق المعرفة أنه بتصرفاته قد أبدى الخوف، ولم يُبدِ الاستقامة، وغير وضعه المتعصب السابق بحيث لم يكتب في الميعاد حتى سطرين ضد الإسلام قط في أي جريدة، ولم ينشر أي كتيب، خلافا لعادته القديمة، ولم يناقش أي مسلم، وقضى الأيام كأنه فرض عليه الصمت وصام عن الكلام. ومما يثير العجب أنه لم يحلف حتى بعد عرضي عليه أربعة آلاف روبية، وأصر "مارتن كلارك" عليه بإلحاح على أن يرفع قضية في المحكمة ولم يرفعها، ولم يُثبت أي أطلقت عليه ثعبانا مروضا. فبكل هذه الأمور كان القساوسة يعرفون يقينا أنه رعديد جان، حتى إنه قد بكى بتذكر حاله بعد انقضاء الميعاد أيضا. غير أن القساوسة لم يخافوا الله ﷻ وتجولوا معه في أسواق أمرتسر ليعلموا أن آثم ما زال حيا يرزق، وأن النبوة لم تتحقق، فأيدهم كثير من المشايخ خبيثي الطبع المسلمين بالاسم فقط، وبعض الصحفيين الجهلة عبدة الدنيا، وصاروا إخوتهم في الطعن واللعن والتبري والتكذيب، وبجماس كبير عرضوا الإسلام للاستخفاف، فاستغله المسيحيون أكثر فبدأوا يرقصون بمنتهى التجاسر من بشاور إلى إله آباد وبومباي وكلكتا وفي المدن النائية واستهزأوا بدين الإسلام، وسخروا منه، وكل هؤلاء المشايخ يهوديي الخصال، والصحفيين كانوا معهم محتفلين فرحين ومصافحين بسرور. كانت تنهمر عليهم اللعنة من السماء ولكنهم لم يكونوا ينظرون، كانوا في ذلك الوقت تحت الغضب الإلهي وكانوا يعمهون بسبب غبار الجيشان النفساني، كانوا في ذلك الوقت يصدقون نداء الشيطان ولم يكونوا يباليون أي مبالاة بصوت السماء. وفي تلك الأيام كتب صحفي مسلم شقي سفيه في جريدته الصادرة من لاهور مخاطبا آثم وذكر اسمي: "سيكون من مئة آثم المحترم على خلق الله إذا استصدر العقاب بحقي برفع القضية". فقد أراد هذا الغبي بهذه الكلمات المثيرة أن يستنطق الميت،

ولما كان قد مات فلم يستطع النهوض والتحرك، والله ﷻ يعلم أني كنت شخصيا أحب أن يرفع القضية ضدي إذا لم يحلف، لكن آثم كان قد مات إذ كانت هيبة نبوءة الإله الحي قد قضت عليه وإن كان يتراءى لهم حيا غير أن الروح لم تكن فيه. أقول صدقا وحقا إن هؤلاء لو مزقوه إربا إربا لما رفع القضية قط، ولو عرضت عليه عشرة ملايين روبية لما حلف. كان قلبه قد اعترف بصدقي أما لسانه فكان ينكر، وأنا أعرف جيدا أنه لم يكن هناك أي شاهد على صدقي في هذه القضية أكبر من آثم. باختصار؛ قد تجاسر القساوسة كثيرا في قضية آثم بإخفاء الحق، حيث رقصوا في المدن من أمرتسر إلى كُبرِ مدن البنجاب والهند وقادوا مسيرات ومظاهرات، وأثاروا ضجيجا وشغبا لم يسبق له نظير منذ جاءت الحكومة الإنجليزية إلى هذه البلاد. وأبدوا تصرفات رذيلة جدا في الاحتفال بهذا الانتصار الكاذب الذي كان ضميرهم يفضحهم ويلومهم مقابله. وأرسلوا إليّ رسائل مليئة بالشتم البذيئة القدرة، وأثاروا ضجة وتجاسروا كأنهم فازوا بآلاف الفتوح، ونشروا آلاف النشرات؛ لكن جثمان آثم رغم كل هذا القدر من الثورة والحماس لم يتحرك. واحتفالا بهذه الفرحة الكاذبة لم ينشر أي كُتيب ولو من ورقتين، بل قد نشر في جريدة "إن كل هذه الفتنة والضجيج والشغب الذي أثاره النصارى كان خلاف مرضاتي، وكنت لا أتفق معهم في ذلك." وصحيح أنه كتتم شهادة الحق لكنه مع ذلك تخلى عن الحماس المعادي والمكر والدهاء، حتى مات خلال سبعة أشهر من صدور إعلاننا الأخير بحسب الإلهام الإلهي. باختصار؛ كانت هذه الفتنة عظيمة جدا، حيث استهزئ بالإسلام، وسوّد المشايخ الأشقياء والمسلمون الجهلة وجوههم بتأييدهم للقساوسة، وكذبوا نبوءة إلهامية بغير حق، وارتكبوا إساءة كبيرة إلى الإسلام. فاقروا الآن الصفحة ٢٤٢ من البراهين الأحمدية

وقولوا بعدل بأي جلاء ذكرت هذه الفتنة فيها، وبأي وضوح ورد فيه أن
النصارى سيمكرون أولاً ثم يتجلى الصدق؟!^١

والفتنة الثانية التي تحتل المركز الثاني فتنة تكفير محمد حسين البطالوي، ففيها
أيضاً لم يكن شغبُ العامة وضحيُّهم أقلَّ من ضحيج القساوسة. فبمناسبة
ظهور هذه الفتنة قد اجتمع ضدي سبعة آلاف أو ثمانية آلاف مكفر ومكذب
تقريباً في المسجد الجامع بدلهي، فلو لم ترافقني العناية الإلهية لحدثت فتنة خطيرة.
باختصار؛ كان رائد هذه الفتنة محمد حسين البطالوي ودعمه نذير حسين
الدهلوي، الذي قال الله عنه في الإلهام المذكور في الصفحة ٥١١ من البراهين
الأحمدية: "تبت يدا أبي لهب (اللتان كتب بهما فتوى التكفير) وتب، ما كان
له أن يدخل فيها (أي في هذه القضية) إلا خائفاً". هذه الفتنة أيضاً انتشرت في
جميع مدن البنجاب واهند من بيشاور إلى كلكتا ومومباي وحيدر آباد،
وحسب المسلمون الجهلة لعني ثوابا كالروافض، وتقطعت علاقات المسلمين،
وافترق الأخ عن أخيه والابن عن أبيه، وتُرك السلام علي حتى عُدت المشاركة
بجنازة أحد من أفراد جماعتي موجبة للكفر.

الفتنة الثالثة التي تحتل على الدرجة الثالثة هي تلك التي ظهرت من قبل
الهندوس عند ظهور الآية البينة في صورة قتل ليكهرام، حيث أبلغوها أوجها
قدر المستطاع ونسجوا مؤامرة القتل وما يزالون، وأثاروا الحكومة ضدي ولا
يزالون^١، ولما كانت مع هذه الفتنة آيةً بينة قد زلزلت قلوب الأعداء وتحقق لنا
فتح عظيم بحيث بدأ كثير من العمي يبصرون، ولهذا تحتل هذه الفتنة الدرجة
الثالثة.

^١ فقد طلبوا من ضابط شرطة المحافظة تفتيش بيبي في ١٨/٤/١٨٩٧. منه

هذه الفتن الثلاث المذكورة في البراهين الأحمدية قبل ١٧ عاما من اليوم، فلو وُضع كتاب البراهين الأحمدية أمام أكثر المسلمين أو الهندوس أو النصراري تعصبا وكُشفت عليهم مواضع الفتن الثلاث من الكتاب ثم سئل حلفاء: هل ظهرت هذه الفتن الثلاث على أرض الواقع أم لا؟ وهل كانت قد ذكرت في البراهين الأحمدية نبوءة^١ أم لا؟ ألا تكشف هذه الأحداث الثلاثة التي ظهرت بضجة كبيرة على أن فتنة^٢ ظهرت من النصراري؟ إذ قد أثار ألوف مؤلفة من الناس الشغب واللغط وكانت جماعات متعددة تتجول في الأسواق بحماس ويقودون مسيرات ومظاهرات. والفتنة الثانية ظهرت في الحقيقة من قبل محمد حسين البطالوي الذي حوّل أفكار الشعب المسلم فيّ إلى نار مشتعلة، وفرق الأخ عن أخيه والابن عن أبيه والصديق عن صديقه، وقطّع الأرحام. والفتنة الثالثة ظهرت من الهندوس عند قتل ليكهرام وظهور آية براءة حسدا منهم، وفي هذه الفتنة قتل كثير من الأولاد الأبرياء، وفي راولبندي سُمم قرابة أربعون شخصا، وهُدّدت أنا بالقتل، وبذلت المساعي الجبارة لإثارة الحكومة ضدي، ولا نعرف ماذا يفعلون في المستقبل^٣. قولوا الآن أليس من الحق أن الفتن الثلاث قد ظهرت كما وردت نبوءتها في البراهين الأحمدية بالتفصيل والتصريح؟ هل يقدر محمد حسين البطالوي^٤ أو السيد "أحمد خان"^٥ كي سي ايس آئي، أو نذير حسين الدهلوي^٦ أو عبد الجبار الغزنوي^٧ أو رشيد أحمد الكنكوهي^٨ أو محمد بشير البهوبالي^٩ أو غلام دستغير القصوروي^{١٠}، أو عبد الله التونكي^{١١} البروفيسور في لاهور، أو المولوي محمد حسن^{١٢} أحد زعماء لدهيانه، على القول حلفاء أن هذه الفتن الثلاث التي تنبأ بها "البراهين الأحمدية" لم تحدث؟ إذا كان

^١ فُتِّش بيّتي في ٨ أبريل/نيسان ١٨٩٧. منه

أحد هؤلاء السادة ينكر صدق إلهامي فلماذا يُهلك الخلق؟ عليهم أن يحلفوا مقابلتي أن الفتن الثلاث المذكورة في البراهين الأحمدية كنبوءة لم تتحقق، وليدعوا الله ﷻ قائلين إنها إذا كانت قد تحققت فأنزل علينا أيها الإله القادر، عذاب المجرمين خلال ٤١ يوما، فإذا لم ينزل خلال ٤١ يوما عذاب من السماء بيد من الله بلا واسطة أحد من الناس يهلك الكاذب كالنار الحارقة، فسأكون كاذبا أنا وجماعتي كلها وأعمالي كلها باطلة، وأستحق جميع أنواع اللعنة. وإذا استطاعوا أن يُروني في هذا الزمن نبوءات أحد غيري من هذا القبيل ونشرها صاحبها من خلال كتاباته المنشورة في الأعداء والأصدقاء قبل حدوثها وكانت تساوي نبوءاتي عظمةً حيث تلاحظ فيها القوة الإلهية؛ ففي هذه الحالة أيضا سوف يثبت كذبي.

ومن الضروري لمن يريد أن يحلف أن يأتي هنا في قاديان ويحلف أمامي فأنا لن أذهب إلى أحد. فهذا عمل ديني ومن تهاون فيه رغم تباهيه بكونه شيخا فسُعدّ هو نفسه كاذبا، فإذا غلبوا إنسانا مثلي يسمونه دجالا فكأنما أنقذوا العالم كله من السيئة. وعند الحلف سيكون من الضروري جدا أن أبين لهم في اجتماع عام لمدة ساعتين كاملتين أدلة صدق نبوءاتي قبل أن يحلفوا، لئلا يهلكوا بالتسرع، ولتقوم عليهم الحجة. ولن يكون من حقهم أن يزيدوا على الحلف حتى كلمة واحدة، وعليهم أن يستمعوا إلى خطابي لمدة ساعتين كاملتين بهدوء ثم ينصرفوا إلى بيوتهم بعد الحلف وفق نموذج القسم الذي بينته. واعلموا أنني كتبت اسم السيد أحمد خان في قائمة المنكرين لأنه هو الآخر ينكر الإلهام الإلهي والوحي الذي ينزل منه ﷻ ويتميز بعظمة علم الغيب. ولما كان هو الآخر قد قطع شوطا من العمر فلا أريد أن يأخذ هذا الخطأ معه إلى القبر

باتباعه للأفكار الأوروبية المظلمة، وقد لا يلتفت إلى هذا ويستهزئ به، إلا أنني أدت واجب التبليغ، فإني أخاف أن أسأل لماذا لم تبَلِّغ إنسانا ضالا.

بعض السفهاء يقولون: لماذا أتنبأ في كل مرة بالعذاب أو الموت، فهؤلاء لا يعرفون أن كل نبي تنبأ بنبوءات إنذارية، وإذا كان ما أقول ليس صحيحا فما معنى قول الرسول سيهلك المخالفون بنفس المسيح الموعود^١؟ باختصار؛ هؤلاء تسعة أشخاص اخترتهم للحلف لأن كل واحد منهم لديه جماعة، وبحسب القضية معهم تنحسم قضية الجماعة ضمينا. فمضمون الحلف أن النبوءات لم تتحقق وأنها غير مذكورة في البراهين الأحمدية سلفا. من الجدير بالذكر أنه وإن كان المنكرون بجهلهم وغبائهم يكذبونني في كل صغيرة وكبيرة ويصفون كل نبوءة لي بالباطلة غير أن تكذبيهم الذي ظهر في صورة فتنة هائلة وبلغ اللغظ والضجيج، وأثير معه طوفان هائل للسب والشتم، وأدى إلى نتائج خطيرة جدا؛ فإنما صدر منهم ثلاث مرات فقط، وهو الذي سمي في البراهين الأحمدية بثلاث فتن عظيمة، وكتاب البراهين الأحمدية هذا منشور في البلد كله بل في البلاد العربية والفارسية أيضا قبل ١٧ عاما من اليوم. والقوة والعظمة التي ظهرت بها هذه الفتن الثلاث وأشيعت بضجة مريعة في أنحاء هذا البلد أمر لا يجمله أحد بل إن الرجال والنساء من الهندوس والمسلمين في البنجاب والهند يتذكرون هذه الفتن الثلاث بحيث لا يتوقع أن ينمحي ذكرها من صفحات التاريخ أبدا. فمن أراد بعد اطلاعه على حدوث هذه الفتن الثلاث المريعة أن يقرأ النبأ عنها في البراهين الأحمدية أو أراد بعد قراءة النبأ عنها في البراهين الأحمدية أن يشاهد

^١ أشار حضرته إلى قول رسول الله ﷺ: "فلا يجِلُّ لكافر يجد ريح نَفَسِه إلا مات" (مسلم، كتاب الفتن). (المترجم)

نماذج تحققها على أرض الواقع، فسوف يحصل له يقين كامل في كلتا صورتين بأن البراهين الأحمديّة يضم حصراً نبأ هذه الفتن الثلاث التي ظهرت. أو بتعبير آخر يمكن أن يقال إن الفتن الثلاث التي ظهرت على أرض الواقع هي التي وردت النبوءة عنها في البراهين الأحمديّة سلفاً. فتدبروا الآن على أية صخرة راسية كان أساس النبوءة بحق آثم التي أثار النصراني والمولوثيون يهوديو الخصال ضجة ضدها، والنبوءة بحق ليكهرام التي أثار الآريون ضجة ضدها! على أية صخرة راسية كان أساسهما! فيا ذرية المسلمين، لا تجاوزوا الحدود؛ فقد يظن الإنسان رأيه صحيحاً بعقله واجتهاده ويكون في الحقيقة خطأ، كما من المحتمل أن يكذب شخصاً هو في الحقيقة صادق. لقد انخدع الكثيرون قبلكم، فمن أتم حتى لا تنخدعوا؟! فاحذروا واسلكوا سبيل التقوى، لئلا تتعرضوا للامتحان. إنني أقول مراراً وتكراراً إنه لو كان هذا فعل البشر لأبيد من زمان ولأبادته اليد الإلهية قبل أن تمتد إليه أيديكم. انظروا قول الله ﷻ ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾^١ فتأملوا واقرأوا هذا الكتاب بتدبر وقولوا: ألم أقدم الغيب المذكور في هذه الآية بالكمال؟ إنني أقول لكم حقاً إن ما أُرِيتُم لو أُريه أولئك العميان الذين خلوا قبل هذا القرن لانقلبوا مبصرين؛ فلا تردّوا النور بعد الفوز به، فإن الله مستعد ليهب لكم أبصاراً نيرة، وجاهز ليرزقكم قلوباً طاهرة، ويريد أن يتجلى عليكم بأسلوب جديد، وامتدت يده لخلق سماء وأرض جديدتين؛ فلا تقاوموه وخرّوا راكعين بسعادة، ولا تظلموا أنفسكم ولا تعادوا ذريتكم لكي يرحمكم الله ولكي يغفر لكم ذنوبكم ويبارك في أيامكم،

انظروا ماذا تفعله السماء وكيف يمدّ الله الأرض. فيا أسفا عليكم قد نسيتم رأس القرن أيضا.

النبوءة الخامسة عشرة تنسجم كثيرا مع نبوءتي بحق آتهم وليكهرام وهو إلهام نُشِر في كتيب "أنوار الإسلام" بعد مضي ميعاد نبوءة آتهم، وهو: "اطّلع الله على همه وغمه، ولن تجد لسنة الله تبديلا. ولا تعجبوا ولا تحزنوا، وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين. وبعزتي وجلالي إنك أنت الأعلى، ونمزق الأعداء كل ممزق. إنا نكشف السر عن ساقه، يومئذ يفرح المؤمنون. ثلة من الأولين وثلة من الآخرين. هذه تذكرة، فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا."

شرح الوحي:

"اطّلع الله على همه وغمه (أي نظر الله أن قلب آتهم فاض هما وغما) ولن تجد لسنة الله تبديلا (أي إنه يؤخر عذاب الوعيد للقلب الخائف، وهذه سنته) ولا تعجبوا (عما حدث) ولا تحزنوا، وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين، وبعزتي وجلالي إنك (لتغلبن أنت أخيرا)، ونمزق الأعداء كل ممزق. إنا نكشف السر (أي الأمور الخفية من النبوءة) عن ساقه، يومئذ يفرح المؤمنون. ثلة من الأولين وثلة من الآخرين. هذه تذكرة (من الله)، فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا."

انظروا! إن هذه النبوءة منشورة منذ أكثر من ثلاثة أعوام، أي في آخر يوم من ميعاد آتهم. وفيها وعد الله ﷻ أننا سنكشف تأثير النبوءة الذي اشتبه على الأغبياء. وقد كشف هذا السر الخفي بحسب وعده بعد آية ليكهرام، ووضع نبوءات البراهين الأحمدية كمرآة، فمن فضله ﷻ على هذا العصر أنه قدم مصدرا للمعرفة الجديدة ومبارك من ينال حظا منها. أما قوله: "عندئذ يفرح المؤمنون. ثلة من الأولين وثلة من الآخرين" فقد تحققت كل هذه النبوءات؛

فقد ازداد المؤمنون إيمانا كثيرا عند ظهور آية ليكهرام، ونالوا فرحا لا يقدر، فقد أصاب الخشوعُ آلاف المؤمنين، وعبروا عن فرحتهم بالدموع بدافع الوجد، فكأنهم قد نظروا إلى الله الخفي بأم أعينهم. فقد ظهر حادث عجيب إذ كان الهندوس والآريون يبكون حزنا على موت ليكهرام بينما اغرورقت عيون المؤمنين والصادقين فرحا وازدادوا عرفانا. وقد لاحظتُ بعد ظهور هذه الآية تحققا كاملا للإلهامات التالية المنشورة في الصفحة ٢٤٢ من البراهين الأحمدية وهي تتضمن نبوءة، وهي: أصحاب الصُّفة وما أدراك ما أصحاب الصُّفة، ترى أعينهم تفيض من الدمع. يصلون عليك. ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان وداعيا إلى الله (أي إلى الله الأحد الذي لا شريك له) وسراجا منيرا، أملوا.. وفي نبوءة "أنوار الإسلام" هذه المذكورة آنفا قد ورد جليا أنه بظهور هذه الآية ستتنضم ثلة أخرى إلى هذه الجماعة وستفرح كلتاها بظهور هذه الآية، فهذه النبوءة تتحقق الآن، وتصلنا رسائل تلو رسائل من كثير من المعارضين يعترفون فيها بتواضع بأنهم كانوا خاطئين. فالحمد لله على ذلك.

النبوءة السادسة عشرة منشورة في الصفحة ٢٢٧ من البراهين الأحمدية بحق آري يسمى مَلَاوا مَلْ وهو ما زال حيا. مرض بمرض السل فجاءني باكيا مضطربا يائسا من حياته وأتذكر أنه قال لي إنه رأى في المنام المريع ذلك اليوم أن حية سامة لدغته، وأن السم قد تسرب في جسمه كله، فكان بسبب هذا المنام فرعا جدا إذ كانت الحمى الخفيفة التي تزداد بعد تناول الطعام قد أفلقتُه كثيرا، فكان قلنا مضطربا ويئس من الحياة تقريبا فجاءني باكيا، فلان له قلبي وتعاطفتُ معه ودعوت الله الأحد له كما كنت دعوت لآري آخر اسمه شربت. فتلقيت إلهام "قلنا يا نار كوني بردا وسلاما"، وهو منشور في الصفحة ٢٢٧ من البراهين الأحمدية، أي قلنا لنار الحمى أن تبرد وتصير سلاما. فأخبرته عن الإلهام فورا، إذ

كان موجودا عندي، كما أخبرت الآخرين الكثيرين أنه سيُشفى ببركة دعائي حتما، وبعد ذلك لم يكذب يمضي أسبوع حتى شفي ذلك الآري بفضل الله ﷻ. والآن صار الآريون يجدون تأدية شهادة الحق أشد من الموت، غير أنني أقسم بالله على أن هذا الحادث صحيح بحذافيره ولا تشوبه أي مبالغة، فلو كنت في شك من مضمون أي حلقة من هذه الأحداث لما سجلتها قط، فإن المبالغة وإضافة الأمور من أعمال الملعونين. وكلا الحادثين - أعني حادثي ملاوا مل وشرمبت - موجود في البراهين الأحمدية منذ ١٧ عاما. فالذين يساورهم الشبهات أنه لماذا أتلقى بحق المعارضين إلهامات بإصابتهم بأضرار حصرًا، عليهم أن يتدبروا هذين الإلهامين لأنهما يخصان آريين. من واجبنا مواساة العالم كله، فليأت الآريا بمثال على مواساة مماثلة من قبلهم تجاه أي مسلم. إنني أقول حقًا إن نصح عباد الله ﷻ بحب صادق لا يتأتى إلا من مسلم صادق، وإذا أقدم عليه أحد بدافع الرياء فهذا ممكن، لكن بانشرح القلب وتمسكا بمبادئ صحيحة فلا يقدر عليه الآخرون. إن المسلمين بطبعهم يحبون المواساة، فلذلك لا يجتنبون الأكل والشرب مع الهندوس، ولكن الكراهية من أمارات العناد في الهندوس، أما إذا حل غضب الله على أحد من العصاة سواء كان مسلما أو مسيحيا أو هندوسيا فهذا أمر آخر ولا علاقة له بمبادئ المواساة في شيء.

إنما أقسمت عند بيان الحادثين المتعلقين بهذين الآريين، لأني أخشى أنهما لن يتورعا - إخفاءً للحق - عن اتهامي لهذا القدر على الأقل بأني نقصت من الأحداث الواقعة أو أضفت إليها من عندي شيئا، والسبب الثاني لقسمي أن الآريين في هذه الأيام يكتنون للإسلام بغضا بوجه خاص.

وإنني أقول مرة أخرى مقسما بالله ﷻ أنه لا يوجد تفاوت في هذه الأحداث مثقال ذرة، إن الله ﷻ موجود وهو أعلم بكذب الكاذبين، فمن ظنّ أني قد

كذبت أو حرفتها ولو تحريفا بسيطا، فعليه أن ينشر إعلانا مقسما بالله ﷻ يؤكد فيه قائلا: إني أعرف أن هذا الرجل قد كذب أو حرّف الوقائع، وإن لم يفعل ذلك فأدعو أن يتزل علي وبال هذا التكذيب خلال عام واحد. وقد أقسمت أنا الآخر قبل قليل، فإن كنت كاذبا أو كنت قد حرفت هذه الوقائع شيئا فسوف أتعرض لعقوبة هذا الكذب والافتراء، غير أنني إذا كنت كتبت بكامل الأمانة فلن يترك الله المكذب بدون عقوبة، اعلموا يقينا أن الله موجود وهو يؤيد الصدق دوما. فإذا أراد أحدُ الاختبار فهو عين المراد، لأن الله ﷻ من خلال الاختبار سيحكم بيننا وبين معارضينا، فالفرصة سانحة لمشايعنا المعارضين أن يُغروهم كما كانوا قد سعوا لإغراء آثم. فصدور القرار خير للجميع ومبارك، وبذلك سيعلم الناس أن الله موجود وهو يجب أدعية الصادقين. قد خلا ديانند وتلميذه ليكهرام وتركوا وراءهم رائحة الإلحاد والعناد والتعصب، وإنني أحب أن تزول تلك الرائحة، لهذا أريد أن يحدث القرار بحق هذا الآري أيضا بالقسم كما التمس من الآري الآخر قبله. وإنني أعلم يقينا بل إنني أرى بأم عيني أن الله ﷻ مؤيد الحق وهو عدو من يعادي الحق، إن الإدلاء بشهادة الحق لا يصعب على أي مؤمن، غير أن الآريين يواجهون صعوبة بالغة في ذلك في هذه الأيام. باختصار؛ إذا كان هناك مكذب أو آري أو ذلك الآري فعليه أن يستصدر الحكم بحقي من خلال القسم. إنني أوّمن بأن الله الذي هو إلهنا نارٌ أكل، فلن يترك الكاذب أبدا، وإذا كان الحالف صادقا فلن يتضرر أبدا. انظروا! هذا ما يسمى بالبرهان؛ إذ تحقق صدق هذه النبوءة المباركة على أيدي أعداء الدين. فأني برهان أقوى من هذا في العالم أن يشهد على صدق النبوءات الإلهية أعداء الدين كالآريين في هذه الأيام؟ فهل بجوزة النصارى مثل هذه الشهادات وهذه الآيات المتحققة أيضا؟ إذا كانت لديهم فعليهم أن يقدموا بعضها مثالا. فاعلموا يقينا أن الإله الحق هو

الذي يدعو إليه القرآن الكريم، وكل ما يعبده الناس دونه فهو إما عبادة الناس أو عبادة الحجارة. لا شك أن المسيح ابن مريم عليها السلام أيضا قد شرب من هذا النبع الذي نشرب منه، وما من شك أنه هو الآخر قد أكل من الثمار التي نأكلها، لكن هذه الأمور لا تمتّ إلى الألوهية بصلّة، وأي علاقة لها بالنبوة؟ إن النصارى اخترعوا أروع وسيلة لجعل المسيح إلهًا مقيدًا، أعني اللعنة، فلو لم تكن اللعنة لصارت الألوهية عبثًا والنبوة لغوا، لكن جميع أصحاب القواميس يتفقون على أن الملعون هو الذي أعرض قلبه عن الله وألحد وارتدّ، وعادى الله واسودّ قلبه وبات أسوأ من الكلاب والخنازير والقردة كما تشهد على ذلك التوراة أيضًا. فهل يمكن أن نقبل هذا المفهوم بحق المسيح ولو لثانية واحدة؟ فهل أتى عليه زمن لم يعد فيه حبيبَ الله، وهل قد أتى عليه حين من الدهر أعرض فيه عن الله تماما، وهل أراد مرة الإلحاد؟ وهل حدث قط أن صار عدواً لله وصار الله عدواً له؟ وإن لم يحدث ذلك، فأبي حظ نال من هذه اللعنة، التي تتوقف عليها النجاة بحسب زعم النصارى. أفلا تشهد التوراة على أن المصلوب ملعون، فإذا كان المصلوب ملعونا فلا شك أن اللعنة التي تترتب على الصلب أصابت المسيح، إلا أن مفهوم اللعنة باتفاق العالم كله أن يتعد الإنسان عن الله ويُعرض عنه تعالى فقط. أما إذا تعرض أحد لمصيبة أو فجيعة فليس من اللعنة، وإنما اللعنة البعد عن الله والنفور منه والعداء له، واللعين في اللغة هو الشيطان. فتأملوا قليلا لوجه الله هل يجوز أن يُعدَّ صالحٌ عدوًّا لله ومعرضا عنه ويسمى شيطانا؟ ويُعدَّ الله عدوه؟ فكان حريا بالنصارى أن يقبلوا الجحيم لأنفسهم ولا يعدّوا ذلك الإنسان البارّ لعينا وشيطانا، واللعنة على النجاة التي لا تُنال بدون عدِّ الصالحين الأبرار ملحدين شياطين.

لقد كشف القرآن الكريم عن الحقيقة جيدا حيث برأ المسيح من خبث اللعنة من خلال إنقاذه من الموت على الصليب كما يشهد على ذلك الإنجيل أيضا، لأن المسيح قدّم مائلته بيونس، ولا يجهل أي مسيحي أن يونس لم يمِت في بطن الحوت، ثم لو كان يسوع ظل في القبر ميتا فأى علاقة للميت بالحي وأي شبه للحي بالميت؟! ثم من المعلوم أن يسوع قد أرى التلامذة جروحه بعد النجاة من الصليب، فإذا كانت الحياة الثانية التي نالها جلالية، فلماذا بقيت فيها آثار الحياة السابقة؟ فهل كان الجلال ناقصا، فإذا كان فعلا يوجد نقصٌ في الجلال، فأنى لنا أن نأمل أن تلك الجروح ستندمل يوما إلى القيامة؟ فهذه قصص واهية قد وُضع عليها أساس الألوهية. لكن الوقت قادم بل قد أتى، حيث يدكّ الله ﷻ كل هذه القصص دكّا ويذروها رمادا، كالعهن المنفوش. فالأسف على أن هؤلاء لا يفكرون من هذا الإله الذي طرأت الحاجة لإعداد مرهم لجروحه! لقد سمعتم أن الكتب الطبية القديمة التي ما زالت تقع في مكاتب النصارى والرومان واليهود والمجوس تشهد على أن لجروح يسوع أُعد مرهم، سمي "مرهم عيسى" وهو مازال مذكورا في الأقرباذينات. ولا يمكن القول إن ذلك المرهم أُعد قبل زمن النبوة، ذلك لأن الحواريين هم قد صنعوا ذلك المرهم، ولم يكن الحواريون قبل النبوة. كما لا يسعنا القول إن لهذه الجروح سببا آخر غير الصلب، لأنه يستحيل إثبات أي حادث سوى حادث الصلب خلال سنوات النبوة الثلاث. وإذا ادّعى أحد فعلى عاتقه تقع مسئولية الإثبات. فمن المخجل أن يصاب الإله بجروح ثم يستخدم لشفاؤها المرهم. فأنى لأحد أن يجيب الحقائق الثابتة الحقة، ومن ذا الذي يقدر على محاربة الله؟ إن الحي القيوم للأبد هو الله الأحد الذي هو منزّه عن التجسم والتحيز، وهو أزلي وأبدي. أما الإله المزيف فيكفيه أنه فرض ألوهيته الزائفة على بعض

القلوب لمدة ١٩٠٠ عام. تذكروا أن هذه الألوهية الكاذبة توشك على الانقراض، والأيام قريبة حين يعرف الشبان المسيحيون السعداء الإله الحق، ويلاقون باكين ذلك الأحد الذي لا شريك له وفارقوه منذ مدة، لست أنا الذي أقول ذلك إنما تقوله الروح التي فيّ. فليحارب من يقدر على محاربة الحق، وليمكر من يريد المكر قدر ما يستطيع، لكن ما أقوله سيتحقق في نهاية المطاف، إذ من السهل الهين أن تتبدل السماوات والأرض، ومن الهين أن تتزاح الجبال من مكائها ولكن هذه الوعود لن تتبدل.

النبوءة السابعة عشرة هي تلك التي وردت في الصفحة ٢٣٩ من البراهين الأحمدية وهي "يتم نعمته عليك ليكون آية للمؤمنين"، أي ستكون جميع النعم التي سئعتها في الحياة الدنيا آية. أي سيكون الكلام آية؛ كما قد لاحظ الناس في مؤتمر الأديان بلاهور وفي كتيبي العربية، وسيكون الفعل أيضا آية؛ كما تظهر أفعال الله آية على يدي، وستكون الذرية آية؛ إذ وعدني بذرية صالحة مباركة وأنجز وعده، وستكون نصره الله المالية أيضا آية؛ فقد وعدني الله في البراهين الأحمدية بالنصر المالي وقد تحقق ذلك الوعد الآن، إذ قد جاءني الناس من الشمال والجنوب وظهر لي الأنصار في الشرق والغرب. وكما قال في الصفحة ٢٤١ "ينصرك رجال نوحى إليهم من السماء. يأتون من كل فج عميق"، فقد تحققت هذه النبوءة التي كتبت قبل ١٧ عاما من اليوم. فمن ذا الذي كان يعرف أن الناس سينصرفون إلى نصرتي بهذا الحب والإخلاص الصادق؟ انظروا كم تبعد من هنا مدينة مدراس التي جاء الله منها بمشيئته بالحاج السيتهـ عبد الرحمن الله ركها مع جميع أعزته وأصدقائه، الذين قطعوا فور وصولهم أشواط التقدم على درب الإخلاص وخدمات الدين، لدرجة أنهم يجوبوني كما كان صحابة النبي ﷺ يجوبونه، وأين بومباي التي خلقت فيها المخلصون المتحمسون مثل المشي زين الدين

إبراهيم، أين حيدر آباد دكن التي خلقت فيها جماعة المخلصين المتحمسين، أليست كل هذه الأمور منشورة في البراهين الأحمدية سلفاً؟

النبوءة الثامنة عشرة هي تلك التي نشرتها في الصفحة ٢٤٠ من البراهين الأحمدية. أقصد: "قل عندي شهادة من الله فهل أنتم مؤمنون؟ قل عندي شهادة من الله فهل أنتم مسلمون؟" فهاتان الجملتان تشكّلان نبوءةً، وتشير إلى آيات سماوية ستظهر تحقيقاً لنبوءة، لأن شهادة الله تري آية، فبعد هذا حقق وَعَلَى آيتي الخسوف والكسوف في رمضان، كما كان قد ورد في الآثار ضمن علامات المهدي الموعود. والشهادة الثانية التي أدلى بها الله وَعَلَى هي إهلاكه لآتهم بعد أن مكر النصرارى بإخفاء الحقائق وأيدهم المسلمون يهوديو الصفات في ذلك. وكان ذلك الصوت شيطانيا رفعه شياطين الأرض تأييداً للنصارى، أعني المشايخ، فأهلك الله آتهم بعد إخفائهم الشهادة، ولتصديقها أظهر آية قتل ليكهرام. فكان ذلك صوتاً سماوياً قضى على الصوت الشيطاني، وهذا ما قد ورد في الآثار النبوية سلفاً، وتحقق نبوءة آتهم. وشهادة الله الثالثة هي النبوءة التي نشرتها قبل مؤتمر الأديان (بأن مقالى سيفوق الجميع)، أما شهادة الله الرابعة فتتمثل في ظهور آية قتل ليكهرام التي قصمت ظهور الأعداء، فالتفاصيل والتصريحات التي صدرت بها هذه النبوءة ونُشرت، كانت كلها من نوع لا يقبل أي عاقل أن إنساناً يقدر على تحقيقها، لأنه قد صُرح بالميعاد وحدد اليوم^١

^١ حاشية: يثبت من سفر الخروج إصحاح ٣٢ أن قرار القضاء على عجل السامري أُخذ في يوم العيد، أما إضرام النار به وتمزيقه ونسفه - كما ورد في الخروج ٣٢: ٢٠ - فكان يتطلب وقتاً. فلا بد أن هذه العملية الطويلة استغرقت هزيعاً من الليل أيضاً، لأن موسى وَعَلَى كان قد نزل عندما كان الاحتفال بعبادة العجل في أوجه، وأغلب الظن أن الوقت كان بعد الظهر ثم استغرق إبداء الغضب والعتاب وقتاً، فمن المحتم المؤكد أن الانتهاء من

والتاريخ، وعيّن الوقت وطريقة الموت، أي كيف يهلك ويموت بالمرض أو

أعمال حرق الذهب ونسفه أخذ جزءا من الليل وهو يعد من اليوم التالي، فاختار الله ﷻ لليكهرام اسم "عجل" وكان في اختيار هذا الاسم إشارة إلى أنه سيتم القضاء عليه في اليوم التالي للعيد كما حصل مع عجل السامري، وبما أن العجل عادة يذبح بالمدينة فقد أخفي في اتخاذ كلمة عجل في الإلهام أسلوب الموت والتنبؤ به أن ليكهرام سيقتل في اليوم التالي للعيد. وعن ذلك تلقيت إلهاما إلهيا نشرته في الصفحة ٥٤ من كتاب كرامات الصادقين، أي "ستعرف يوم العيد والعيد أقرب"، والبيت الذي قبله هو:

"ألا إنني في كل حرب غالب فكدي بما زوّرتَ فالحق يغلب"

ثم البيت: "وبشرني ربي وقال مبشرا ستعرف يوم العيد والعيد أقرب"

ستعرف عن قريب يوم العيد، أي يوم الفرح، وسيكون العيد المعروف أقرب من ذلك اليوم، أي سيكون ذلك اليوم يوم غلبة الحق، لذلك سيكون عيدا للمؤمنين وسيكون العيد المعروف أقرب منه. وشرح هذا البيت مكتوب في آخر صفحة غلاف كتاب كرامات الصادقين. وكلمات "وبشرني ربي" نفسها الموجودة في صدر هذا البيت موجودة فيه أيضا إذ ورد: "وبشرني ربي بموته في ستّ سنة، إن في ذلك لآية للطالبيين". أي قد بشرني الله تعالى أن ليكهرام سيهلك في مدة ست سنوات. وإلى هذه البشارة نفسها تشير أبيات القصيدة الواردة في "عاقبة آهم" التي نظمتها في شهر سبتمبر/أيلول ١٨٩٦ موجهة الخطاب فيها إلى الشيخ محمد حسين البطالوي. وكما وردت كلمة "تعرف" في "ستعرف يوم العيد" قد وردت "ستعرف" نفسها في هذه القصيدة التي تضم إلهام "ستعرف يوم العيد والعيد أقرب" والتي كان الخطاب فيها موجهًا إلى محمد حسين. وكذلك المخاطب في هذه القصيدة أيضا محمد حسين البطالوي وتلك الأبيات هي:

تُبُّ أَيُّهَا الْعَالِي وَتَأْتِي سَاعَةٌ	تَمْسِي تَعْصُ بِمَيْتِكَ الشَّلَاءِ
تَأْتِيكَ آيَاتِي فَتَعْرِفُ وَجْهَهَا	فَاصْبِرْ وَلَا تَتْرُكْ طَرِيقَ حَيَاةِ
إِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِنْ لَمْ يَأْتِنِي	نَصْرٌ مِنَ الرَّحْمَنِ لِلْإِعْلَاءِ
هَلْ تَطْمَعُ الدُّنْيَا مَذَلَّةً صَادِقٍ	هِيَ هَاتِ ذَاكَ تَحْيِيلَ السَّفَهَاءِ.
مَنْ ذَا الَّذِي يُحْزِي عَزِيزَ جَنَابِهِ	الْأَرْضَ لَا تُفْنِي شَمُوسَ سَمَاءِ
يَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا بِكَرَامَةٍ	يَا مَنْ يَرَى قَلْبِي وَوَلْبَ لِحَائِي

القتل؟ وكانت النبوءة تشير إلى أن الذين أوصلوا الثناء على هذا العجل إلى درجة العبادة وقتلوا الحقائق وغالوا في مدحه، فهم الآخرون في نظر الله كالقوم الذين عبدوا عجل السامري، يقول الله ﷻ في سورة الأعراف ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾^١، أي إن الذين عبدوا العجل سيحل عليهم عذاب غضب الله وتناهم ذلة في الحياة الدنيوية، وكذلك سنعاقب المفتريين الآخرين، وهذه إشارة لطيفة إلى عبدة العجل الآخرين الذين بلغوا درجة الظلم والقتل في عبادة هذا العجل الآخر أعني ليكهرام. وإن الله عليم بكل شيء؛ فكان يعرف جيدا أن الهندوس أيضا سيجعلون من ليكهرام "العجل" بعبادتهم له، لهذا قد أشار باستخدام كلمة "كذلك" إلى حادث ليكهرام. يثبت من سفر الخروج إصحاح ٣٢ عبارة ٣٥ أن الله أنزل الموت على بني إسرائيل بسبب عبادتهم للعجل، أي قد أصابهم وباء قضى عليهم. وعند الإخبار عن هذا العذاب كان الله قد قال إنه سينجي المؤمنين، حيث قال ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^٢، أي إن الذين ارتكبوا السيئات رغبة في عبادة العجل ثم تابوا وآمنوا فسوف يغفر الله لهم ويرحمهم.

وفي قضية ليكهرام تشير الآية الكريمة إلى أن الذين كذبوا الإلهام ظلما ونسجوا مؤامرات القتل وحرّضوا الحكومة على القتل ثم تابوا وآمنوا فسوف يرحمهم الله، فبخصوص هذه المناسبة تلقيت إلهاما "يا مسيح الخلق عدوانا" أي يا أيها الذي جاء مسيحا للخلق اهتمّ بأمراضنا المعدية، فالإلهام المسجل في الصفحة ٥١٩ من البراهين الأحمدية يشير إلى هذا حيث قال عز اسمه: "أنت

^١ الأعراف: ١٥٣

^٢ الأعراف: ١٥٤

مبارك في الدنيا والآخرة. أمراض الناس وبركاته. إن ربك فعال لما يريد"، أي قد بورك فيك في الدنيا والآخرة فاهتم بشفاء الناس من الأمراض ببركات الله. انظروا في أي زمن نشرت هذه الأنبياء ولا أعرف متى تتحقق. ففي زمن يهلك الناس بالدعاء ويأتي زمن ينالون الحياة بالدعاء.

النبوءة التاسعة عشرة: هي تلك التي في الصفحة ٢٤٠ من البراهين الأحمدية وهي: "رب أرني كيف تحيي الموتى. رب اغفر وارحم من السماء. رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين. رب أصلح أمة محمد. ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين. يريدون أن يطفنوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون. إذا جاء نصر الله والفتح وانتهى أمر الزمان إلينا. أليس هذا بالحق؟"

هذا الإلهام كله يتضمن نبوءة بأن القوم سيعارضوني حتما ويسعون جاهدين للقضاء على هذه الجماعة، ولا يرضون بحال من الأحوال أن تبقى هذه الجماعة، إلا أن الله ﷻ سيطورها، حتى إن العصر سيعود إليها، وبعد أن يكون الناس قد تركوها وحيدة سيعود الناس إليها من جديد. انظروا بأي وضوح تحققت هذه النبوءة، فلم تكن أي ضجة للمشايخ في زمن كتاب "البراهين الأحمدية" بل إن مؤسس فتنة التكفير كان قد كتب التعليق عليه بمتمهي الثناء والمدح، وبعده بمدة طويلة أثير طوفانٌ من التكفير وظل يري قوته لمدة من الزمن، والآن بدأ يهدأ ذلك السيلُ بحسب الإلهام الإلهي، ويوشك أن ينال النور فتحا مبينا ويعنى الظلام بهزيمة نكراء.

النبوءة العشرون: هذه النبوءة منشورة في الصفحة ٢٤١ من البراهين الأحمدية وهي تتعلق بأنهم، وسبق أن كتبناها بالتفصيل، وقد مضى زمن على

ارتحال آثم من هذا العالم ووصوله إلى منزله، إن معارضينا لم يعودوا يشكّون الآن في أن آثم قد مات كما مات ليكهرام وأحمد بيك، غير أنهم لعمائتهم يقولون إن آثم لم يمّت في الميعاد. يا أيها القوم السفهاء، أي حاجة في إثارة قضية من مات بحسب الوعيد الإلهي أنه مات في الميعاد أو بعده؟ أروني أين آثم الآن وفي أي مدينة يستقر؟ لقد سمعتم أن لهيب الهاوية كان قد بدأ يصيبه في الميعاد، غير أنه استفاد من الشرط فعاش عددا من الأيام شبه الموت، فلم تتركه تلك النار. بل قد أبادته.

فمن المثال العظيم على قدرات الله الغيبية أن النبوءة بقضية آثم نشرت في البراهين الأحمدية قبل ١٧ عاما، إذ قد أشار أولا إلى الحوار الذي جرى في أمرتسر حول التوحيد والتثليث وقيل عنه "قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد" ثم أنبأ عن مكر الذي قام به النصارى إخفاء للحق بعد انقضاء الميعاد، ثم أطلع على الفتنة التي ظهرت من قبل النصارى بدافع الحماس الناتج عن التعصب المتناهي، وأخيرا بشرّ بتحقيق الصدق، ثم بشر بفتح عظيم في إلهام "إنا فتحنا لك فتحا مبينا" المذكور في الصفحة ٢٤١ من البراهين الأحمدية. قولوا الآن؛ أهذا من عمل إنسان؟ افتحوا العيون ولاحظوا كم من أخبار عظيمة للغيب تتضمنها النبوءة عن آثم.

النبوءة الحادية والعشرون: هذه النبوءة منشورة في الصفحة ٢٤١ من البراهين الأحمدية "فتح الولي فتحٌ وقرّبناه نجيا. أشجع الناس. ولو كان الإيمان معلقا بالثريا لناله. أنار الله برهانه."

النبوءة الثانية والعشرون: هذه النبوءة هي الأخرى مسجلة في الصفحة ٢٤١ من البراهين الأحمدية وهي "إنك بأعيننا يرفع الله ذكرك. ويتم نعمته

عليك في الدنيا والآخرة" والمراد من "يرفع الله ذكرك" أن الخواص من الدنيا والدين سيذكرونك بالثناء عليك، وأن أصحاب الدرجات العلى سيُثنون عليك، أفلا يثير التعجب أن يمدح بصدق القلب أصحاب الدرجات العالية في الدين والدنيا إنسانا يُعدُّ كافرا وحقيرا ويقال له دجال وشيطان؟

النبوءة الثالثة والعشرون: هذه النبوءة منشورة في الصفحة ٢٤٢ من البراهين الأحمدية وهي: "إني رافعك إليّ وألقيت عليك محبة مني (أي أن الناس فجأة يُقبلون إليك بحب بعد أن أبغضوك وعادوك، كما هو من علامات المهدي الموعود). وبشّر الذين آمنوا (بك) أن لهم قدم صدق عند ربهم. واتلّ عليهم ما أوحى إليك من ربك ولا تصعّر لخلق الله ولا تسأم من (زيارات) الناس". وبعده تلقيت إلهاما "ووسّع مكانك" فقد صرّح في هذه النبوءة بجلاء أنه سيأتي عليك زمان يزدحم عندك الزوّار، حتى سوف يصعب على كل واحد منهم أن يقابلك، فلا تملّ حينها ولا تتعب من مقابلات الناس. سبحان الله ما أعظم شأن هذه النبوءة! وقد صدرت قبل ١٧ عاما من اليوم في زمن كان يحضر مجلسي ربما رجلان أو ثلاثة وذلك أيضا نادرا، فكم يترشح منه علم الغيب الإلهي!

النبوءة الرابعة والعشرون: هذه النبوءة منشورة في الصفحة ٤٨٩ من البراهين الأحمدية وهي "أنت وجيه في حضرتي اخترتك لنفسي. أنت مني بمثّلة توحيدتي وتفريدي فحان أن تُعان وتُعرف بين الناس". هذه النبوءة نشرتها يوم لم يكن الكثيرون من سكان هذه القرية الصغيرة يعرفونني. والآن بعد مضي ١٧ عاما على صدور هذه النبوءة فقد ذاع صيتُ هذا العبد المتواضع تحقيقا للنبوءة أنه لم يكد يجهلني حتى الأولاد والنساء من الأمم الأخرى أيضا

من هذا البلد. والمطلع على كلا هذين الزميين^١ أي ماذا كان وضعي عند صدور النبوة وما آل إليه أمري الآن، فسوف تنطق روحه تلقائياً أن الاطلاع على هذا الغيب العظيم يستحيل على قوى الإنسان استحالة إنجاز الذباب عملَ الفيل الضخم.

النبوة الخامسة والعشرون: هذه النبوة منشورة في الصفحة ٤٩٠ من البراهين الأحمدية وهي: "سبحان الله، تبارك وتعالى. زاد مجدك، ينقطع آباؤك (أي لن يذكرهم أحد بصفة دائمة) ويبدأ منك". تتضمن هذه النبوة وعدّين (١) أولاً: أن الله سيخلق في هذه العائلة ذرية صالحة زكية، والثاني: أن هذا العبد المتواضع سيُعدُّ مبدأ كل شرف ومجد، وإن النبوة التي نشرتها بولادة ابن مبارك لي هي الأخرى في الحقيقة جزء من هذه النبوة. ولقد أثار السفهاء ضجة في ذلك الوقت أنه لم يولد ابنٌ في الزمن القريب من النبوة بل قد ولدت ابنةً، فكان سبب كل هذه الضجة أن هؤلاء السفهاء كانوا يظنون أنه يجب أن تتحقق النبوة فوراً دون فاصل، بينما لم يقصد الله ذلك في الإلهام، بل لو ولدت ألف طفلة أولاً ثم ولد ابن بهذه الصفات فسوف يقال إن النبوة قد تحققت. أجل إذا كانت في الإلهام الإلهي كلمة بلا فاصل لكان من الضروري أن تتحقق النبوة بمراعاة هذه الكلمة.

النبوة السادسة والعشرون: هذه النبوة واردة في الصفحة ٤٩١ من البراهين الأحمدية وهي: "وما كان الله ليتركك حتى يميز الحبيث من الطيب. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون".

^١ ملحوظة: لقد رأى هذا العبد المتواضع "سراج الحق جمالي" كلا الزميين بفضل الله ﷻ وازداد إيماناً، ويدعو الله ﷻ أن يحقق الكمال التام ورقي هذا الإمام الحق والبريء وأن يزيد الإيمان بمعية هذا الصادق. (جمالي)

النبوءة السابعة العشرون: هذه النبوءة منشورة في الصفحة ٤٩٢ من البراهين الأحمدية وهي: "أردتُ أن أستخلف فخلقتُ آدم"، وفي كتاب آخر إلهام يشرح هذا الإلهام نفسه وهو: "وقالوا أتجعل فيها من يفسد فيها. قال إني أعلم ما لا تعلمون"، كما صرح في إلهام آخر منشور في البراهين الأحمدية نفسه "أنت مني بمنزلة لا يعلمها الخلق". واضح أن هذه النبوءة منشورة في البراهين الأحمدية منذ ١٧ عاما بينما الفتنة التي تشير إليها قد ظهرت بعد سنين طويلة، بحيث حسبي المشايخ مفسدا وكتبوا فتاوى التكفير. فأسس نذير حسين الدهلوي - عليه ما يستحقه - التكفير، وتولى محمد حسين البطالوي على شاكلة كفار مكة خدمة استصدار فتاوى التكفير من جميع المشاهير وغير المشاهير. وكما يتبين من الإلهام الإلهي المنشور في البراهين الأحمدية سلفا أن مثل هذه الفتاوى سُنكتب، وهو ما ورد في الآثار النبوية أيضا أن المهدي الموعود سَيُفتى بكفره، فتحقق كل ذلك.

النبوءة الثامنة والعشرون: هذه النبوءة مسجلة في الصفحة ٤٩٦ من البراهين الأحمدية وهي "يحيي الدين وقيم الشريعة. يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة. يا مريم اسكن أنت وزوجك الجنة، يا أحمد اسكن أنت وزوجك الجنة. نفخت فيك من لدي روح الصدق". هذه نبوءة عظيمة، وإن الأسماء الثلاثة فيها تشير إلى ثلاثة أحداث مستقبلية، يعرفها الناس عن قريب. وإن عبارة "لدن" الواردة في هذا الإلهام قد اطلعت على تفسيرها في الكشف بحيث قال لي ملك في الرؤيا إن مقام "لدن" الذي أوصلت إليه لمكان يتزل فيه المطر على الدوام ولا ينقطع ولا للحظة واحدة".

النبوءة التاسعة والعشرون: هذه النبوءة منشورة في الصفحة ٥٠٦ من البراهين الأحمدية وهي "لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ"، ثم قال ما تعريبيه: ولو لم يفعل الله تعالى ذلك لأظلمت الدنيا. فهي تشير إلى آية إلهية تنقذ العالم من الهلاك. ومعنى الإلهام أن أهل الكتاب والهندوس لن ينفكوا عن عدائهم وتعصبهم حتى أعطيهم آية بينة، ولو لم أفعل ذلك لفسد العالم والتبس الحق.

النبوءة الثلاثون: هذه النبوءة منشورة في الصفحة ٥١٥ من البراهين الأحمدية وهي: "إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر". يبين الله ﷻ هذه الاستعارة تعبيرا عن رضاه، فمثلا يتعامل أي سيد في الحياة اليومية مع أحد خدامه بحكمة، وحين يلاحظ السفهاء هذه المعاملة يظنون أنه عاتبٌ على ذلك الخادم. عندئذ تثور غيرةُ السيد بحق خادمه ويتصرف معه بإكرام ليفصح لهم وكأنه غفر له ما تقدم له من ذنب وما تأخر، أي يُبدي السيد لذلك الخادم رضوانا حين يلاحظه الناس يوقنون بأن هذا الكريم لن يسخط عليه في المستقبل، فهي نبوءة عظيمة. ثم في الصفحة نفسها: نُشرت صورةٌ هي لهذا العبد المتواضع ألبس فيها لباسا أحضر، ولها جلال عظيم وهيبة كما يكون قائد فاتح مدحج بالسلاح، وكتب على يمين الصورة ويسارها: "حجة الله القادر سلطان أحمد مختار"، وكتب عليها يوم الاثنين بتاريخ ١٩ ذي الحجة ١٣٠٠ الموافق ٢٢ أكتوبر ١٨٨٣ الموافق للسادس من شهر "كاتك" ١٩٤٠ بكرم (التقويم الهندوسي). هذه العبارة كلها موجودة في الصفحتين ٥١٥ و ٥١٦ من البراهين الأحمدية، وهذا الكشف يصرح أن آية ستظهر بواسطة سلاح. وقد ظهرت آيةٌ ليكهرام على هذا النحو تماما. ثم في الصفحة ٥١٦ بعده العبارة الإلهامية التالية: "أليس الله بكاف عبده. فبرأه الله مما قالوا

(أي من التهم التي ألصقتها به الكفار) وكان عند الله وجيها. فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا (أي نسف جبل الصعوبات) والله موهن كيد الكافرين. ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا. " في هذا الإلهام يقول الله إن الهندوس سيتهمونني بعد قتل ليكهرام بأني نسجت مؤامرة لقتله، ويمكرون لتمتين التهمة، لكننا سنبرئ ساحة هذا الملهم ونوهن مكرهم، وستزول جبال الصعوبات.

ليس من الضروري أن نلفت انتباه أحد إلى هذه النبوءة، فليفكر أهل العدل والإنصاف ولا يسيئوا إلى عاقبتهم بإنكارهم هذا الغيب البين الصريح. مما يجب ذكره أيضا أن ليكهرام وُصِف في هذه النبوءة بالعجل، نظرا لمشاهات كثيرة.. (١) أولا: كما كان عجل السامري ميتا، كذلك كان ليكهرام ميتا إذ لم تكن فيه روح الصدق. (٢) ثانيا: كما كان يصدر من فم ذلك العجل الميت حوار، كذلك كان هذا أيضا يخور ويطلق كلاما لا معنى له. (٣) ثالثا: كما كان ذلك العجل الميت قد مُزق في يوم العيد، كذلك قد تم القضاء على هذا أيضا في أيام العيد. (٤) رابعا: كما كان ذلك العجل جعل من ذهب القوم وحليهم، كذلك أعدّ هذا العجلُ بجمع أموال القوم. (٥) خامسا: كما كان ذلك العجل قد تسبب أخيرا في إصابة المفتريين من القوم بأنواع العذاب والألم، كذلك ستكون عاقبة عبدة هذا العجل المفتريين.

النبوءة الواحدة والثلاثون: هذه النبوءة مسجلة في الصفحة ٥٢٢ من البراهين الأحمدية وتعريبها: "تَبَخَّرْ، فَإِنَّ وَقْتَكَ قَدْ أَتَى، وَإِنَّ قَدَمَ مُحَمَّدَيْنِ وَقَعَتْ عَلَى الْمَنَارَةِ الْعَلِيَا. إِنَّ مُحَمَّدًا سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ، مَطَهَّرٌ مُصْطَفَى. إِنَّ اللَّهَ يُصَلِّحُ كُلَّ أَمْرِكَ، وَيُعْطِيكَ كُلَّ مَرَادَاتِكَ. رَبُّ الْأَفْوَاجِ يَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ، كَذَلِكَ

يُري الآياتِ لِيُثَبَّتَ أَنَّ الْقُرْآنَ كِتَابُ اللَّهِ وَكَلِمَاتُ خَرَجَتْ مِنْ فَوْهِي، إِنْ بَابِ مَنْنِ اللَّهِ مَفْتُوحٍ، وَإِنْ رَحْمَةُ اللَّهِ الْمَقْدَسَةِ مَتَوَجِّهَةٌ إِلَى هُنَا.

النبوءة الثانية والثلاثون: هذه النبوءة مسجلة في الصفحة ٥٥٦ و ٥٥٧ من البراهين الأحمدية وهي "يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة، إني سأري بريقي، وأرفعك من قدرتي. جاء نذير في الدنيا، فأذكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويُظهر صدقه بصولٍ قويٍّ شديدٍ صول بعد صولٍ. الفتنة ههنا. فاصبر كما صبر أولو العزم". هذه النبوءة كانت تتعلق بليكهرام، وقد تحققت ومرّ بيانها مفصلاً، وستظهر آيات أخرى تنمّ لها. ويتعلق بها إلهام وارد في الصفحة ٥٦٠ و ٥١٠ من البراهين الأحمدية وهو: ويخوفونك من دونه. أئمة الكفر. لا تخف إنك أنت الأعلى. ينصرك الله في مواطن. إن يومي لفصل عظيم. (أي يجعل الفتح يحالفك في مجالات كثيرة) يُظل ربك عليك ويغيثك ويرحمك، يعصمك الله من عنده وإن لم يعصمك الناس وإن لم يعصمك الناس يعصمك الله من عنده. إني منجيك من الغم. أنت مني بمنزلة لا يعلمها الخلق. كتب الله لأغلبن أنا ورسلي. لا مبدل لكلماته.

النبوءة الثالثة والثلاثون: هذه النبوءة منشورة في الصفحة ٥٥٨ و ٥٥٩ من البراهين الأحمدية وهي: "سلام عليك يا إبراهيم. إنك اليوم لدينا مكين أمين. حب الله، خليل الله، أسد الله. ألم نجعل لك سهولة في كل أمر، بيت الفكر وبيت الذكر. ومن دخله كان آمناً. مبارك ومبارك، وكل أمر مبارك يُجعل فيه، رُفعت وجُعلت مباركا، والذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون.

المراد من بيت الذكر ذلك المسجد الذي بني على السطح مع البيت، وإن إلهامَ "مبارك ومبارك، وكل أمر مبارك يُجعل فيه" يشير إلى تاريخ بناء هذا المسجد (بحساب الجمل)، وتتضمن النبوءة البركات التي وُضع لها الأساس الآن. **النبوءة الرابعة والثلاثون:** هذه النبوءة مسجلة في الصفحة ٥٢١ من البراهين الأحمدية تعريفيها: "سيباركك بركات كثيرة حتى إن الملوك سيتبركون بثيابك"، وبخصوص ذلك هناك كشفٌ لي إذ رأيت في عالم الكشف أن الأرض تحدثت إليّ وقالت باللغة العربية: "يا ولي الله كنت لا أعرفك".

النبوءة الخامسة والثلاثون: أعلمت ثلاث مرات عن الشيخ محمد حسين البطالوي صاحب مجلة إشاعة السنة مؤسس التكفير والذي في رقبته ذنب نذير حسين الدهلوي وسائر المكفرين والذي تبدو آثاره رديئة جدا في الظاهر وتبعث على اليأس؛ أنه سيرجع عن سلوكه الفياض بالضلال ثم يفتح الله عينيه، والله على كل شيء قدير.

وذات مرة رأيت في الرؤيا كأنني ذهبت إلى بيت محمد حسين مع جماعة من الناس وصلينا هناك وكنت إماما، ثم خطر ببالي أخطأت في الصلاة بحيث بدأت قراءة الفاتحة جهرا في صلاة الظهر أو العصر، ثم تبين لي أنني لم أكن قد جهرت بالفاتحة وإنما كنت كبرت فقط جهرا، وحين انتهينا من الصلاة رأيت محمد حسين جالسا مقابلنا وبدا لي أسود اللون وهو عارٍ تماما فاستحييت من النظر إليه لكنه في الحالة نفسها جاء إليّ، عندئذ قلت له ألم يأن لك أن تصالح؟ وهل تحب أن يُعقد الصلح معك؟ فقال نعم، فدنا مني كثيرا وعانقني وكان في تلك الساعة كطفل صغير. ثم قلت له: إذا أردت فاعفُ عن أقوالي في حقلك التي سببت لك الحزن، فاعلم أن كل ما قلته فإنما قلته بصدق النية، ونحن نخاف من ربنا يوما ثقيلا نمثل فيه أمامه، فقال قد عفوت، فقلت له أن اشهدُ بأني

أيضا قد عفوت عن جميع الأقوال التي جرت على لسانك، وعفوت عن تكفيرك وتكذيبك. وبعد ذلك رأيته في قامته الأصلية لابسا ثيابا بيضاء، ثم قلت له: اليوم تحقق ما رأيته في الرؤيا، ثم نادى منادٍ أن شخصا يدعى سلطان بيك يُحتضر، فقلت سيموت قريبا، لأني أريت في الرؤيا أن الصلح سيحدث يوم وفاته، ثم قلت لمحمد حسين إني كنت رأيت في الرؤيا أن من علامات يوم الصلح أن بهاء الدين سيموت في ذلك اليوم. فحين سمع هذا القول نظر إلي بمنتهى التعظيم وأبدى التعجب كما يتعجب الإنسان من عظمة ما قد حدث على أرض الواقع وقال إنه من تمام الصدق، وأن بهاء الدين قد مات فعلا. ثم أقمت له مأدبة، فقبلها بعد عذر بسيط، ثم قلت له: إني كنت رأيت في الرؤيا أيضا إن الصلح سيتم مباشرة فقد تحقق ما رأيت، وكان ذلك في يوم الأربعاء وبتاريخ ١٢ ديسمبر/كانون الأول ١٨٩٤.

النبوة السادسة والثلاثون: النبوة السادسة والثلاثون هي التي كتبت في "إزالة الأوهام" أن الله ﷻ قد أخبرني بأني سأعيش ثمانين عاما أو أقل منها بقليل أو أكثر منها، وهذا الإلهام تلقيته قبل ما يقارب عشرين أو اثنين وعشرين عاما وأشيع في أناس كثيرين، كما نُشر في إزالة الأوهام أيضا.

النبوة السابعة والثلاثون: وهي أن الله ﷻ أنبأني بمناسبة نشر الإعلانات التي صدرت مقابل الأمة الآرية والقساوسة والسيخ أن الذي يبارزني منهم فسوف ينصرني الله ﷻ عليه. وكذلك هناك نبوءات أخرى قد كتبتها في الكتب المختلفة، وهذه الخوارق قد بلغ عددها قرابة خمسة آلاف، ومعظم الذين شاهدوها بأم أعينهم ما زالوا على قيد الحياة، وكل من عاش معي لمدة معينة قد شاهدوها هو الآخر بأم عينه، وهذا العمل مستمر، فيا أسفا على حالة الأشقياء الذين يقولون إنه لم تصدر أي معجزة أو نبوءة من النبي ﷺ، ولا يفهم

هؤلاء السفهاء أنه إذا كانت هذه الأنوار والبركات الكثيرة تصدر من أمته وهي لا تظهر على أيدي أمة أي نبي آخر، فكم من قتل الحقائق أن ينكر الإنسان هذا المصدر للبركات، بل الحق أنه لو لم يكن النبي المبارك ﷺ قد بُعث لما ثبتت نبوة أي نبي.

واضح أن مجرد تقديم القصص والأساطير لا يسمى برهاناً، فهذه القصص شائعة في كل شعب بكثرة، وملعون ذلك القلب الذي يبني إيمانه على القصص فحسب، ولا سيما أولئك الذين اتخذوا ابن الإنسان العاجز إلهاً. فأولئك ينطبق عليهم المثل الأردني وتعريبه: واهاً للخالة التي تضحى بجياقتها من أجل ابن أختها دون أن تراه.

عندما ننظر بعين الإنصاف نجد نبيا عظيما واحدا حائزا الدرجة العليا في سلسلة النبوة كلها ونبيا حيا واحدا وأحبَّ الأنبياء إلى الله تعالى، وبطلا واحدا، أي سيد الأنبياء وفخر الرسل وتاج المرسلين الذي اسمه محمد المصطفى وأحمد المجتبي صلى الله عليه وسلم، الذي لو سار أحد في ظله عشرة أيام لنال نورا ما كان لئنال إلى ألف سنة. ما هذه الكتب التي تريد أن تجعلنا مردودين ومخذولين ومظلمي القلوب إذا اتبعناها؟ فهل تجدر أن تسمى حياة النبوة التي في ظلها نموت؟ فاعلموا يقينا أن كل هؤلاء موتى، فهل يقدر الميت على أن ينور ميتا آخر؟ إن عبادة يسوع عبادة وثن فحسب. والذي نفسي بيده أن لو كان في زمني لما وسعه إلا الشهادة لي بتواضع. وهذا هو الحق سواء قبله أحد أم لا. وفي الحق بركة إذ يصل نوره العالم أخيرا، فتنور بقاع العالم كلها، إلا من كانوا واقعين في الظلام. ألا إن وصيتي الأخيرة أننا اكتسبنا كل نور باتباع هذا الرسول الأمي، وكل من يتبعه ينال (ذلك النور) هو الآخر، وسيحرز قبولا بحيث لن يبقى أمامه مستحيل. إن الإله الحي الذي يخفى على الناس سيكون له،

وإن جميع الآلهة الباطلة ستداس تحت أقدامه وتمزق. سيكون مباركا في كل مكان وستكون معه القوى الإلهية. والسلام على من اتبع الهدى.

الآن ننهي هذا الكتيب على توصية: يا طلاب الصدق تحروا عنه، فإن أبواب السماء مفتوحة، ويا مشايخ قومنا السفهاء^١، هذه الأيام هي تلك التي وعد بها، فافتحوا العيون وانظروا ماذا يجري في الأرض، انظروا ما أشنع الإساءة التي تصدر في حق ملك الصدق الرسول المقدس وكيف يتم ذلك، هل بقي نقص أو إساءة لم تنسب إلى ذلك النبي المقدس؟ أفلم يكن من الضروري أن يظهر في السماء أمرٌ عند ظهور هذا الطوفان على الأرض؟ فقد اختار الله لهذا عبدا من عباده ليري قدراته، ويثبت وجوده ويدعم الصدق، ويقيم الحججة على الذين يستهزئون بالصدق ويحبون الزور بأنه موجود ويدعم الصدق. ولو لم يُظهر وجهه عند ظهور مثل هذه الفتنة لغرق العالم في الضلال، ومات كل إنسان دهرياً وملحداً. فمن فضل الله ﷻ أنه أمسك بمركب البشرية في الوقت المناسب، فما هذا القرن الرابع عشر؟ إنما كان بدر ليلة الرابع عشر، قد نشر الله فيها نوره على الأرض كرداء، فهل تحاربون الله؟ وهل تصدمون رؤوسكم بقلعة من الفولاذ، احجلوا قليلا ولا تتصدوا للحق. لقد رأى الله ﷻ أن الأرض قد احترقت بالبدع والشرك والسيئات وأن النجاسة تُحَبُّ، وأن الصدق يردّ، فقد التفت إلى إصلاح العالم وفق سنته القديمة، لأن التغيير الصادق يتحقق في السماء لا في الأرض، والإيمان الصادق يُنال من فوق لا من تحت، لذلك قد أراد ذلك الإله الرحيم أن يجدد الإيمان ويرى الذين نودوا بواسطة الإعلانات أو سينادون في المستقبل آيةً من هذا القبيل، وقد خاطبني بقوله: "الأرض والسماء

^١ أنا لا أقول بحق مشايخ هذا الزمن إلا ما قيل سلفا في الآثار. منه

معك كما هو^١ معي. قل لي الأرض والسماء. قل لي سلام، في مقعد صدق عند مليك مقتدر. إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. يأتي نصر الله. إنا سننذر العالم كله. إنا سننزل، أنا الله لا إله إلا أنا".

هذه الإلهامات تتضمن وعود النصر الإلهي القوية، غير أن هذا النصر كله سيتحقق مع الآيات السماوية، والذين يظنون أن المسيح الموعود والمهدي الموعود سيأتي بالسيف فهم ظالمون وخدمو الفهم وسفهاء، إن صحف الأنبياء تصرح بصوت عال أن القلوب ستُفتح في هذا الزمن بآيات سماوية لا بالسيوف، وحين رُفع السيف في الزمن الأول لم تكن الغاية الإلهية منه سفك الدماء، وإنما قُتل بالسيف من رفعوا السيف أولاً. فغاية القول إن هذا الزمن زمن الآيات السماوية لا سفك الدماء، وإن الحمقى قدموا الشريعة الإلهية الطاهرة بتأويلات سيئة، إن القدرات السماوية التي يملكها الإسلام لا ينافسها فيها أيّ من الأديان، إن الإسلام ليس بحاجة إلى السيف أبداً.

الراقم: ميرزا غلام أحمد القادياني، ٢٣ ذي القعدة، سنة ١٣١٤ هـ

^١ استعمل هنا للسموات والأرض ضمير الغائب "هو" إشارة إلى الكون كله. منه

قصيدة للمنشي غلاب دين الرهتاسي

^١ "واها لجلال القرن الرابع عشر وجاهه، فما أعظم الفضل والكمال الذي ناله برحمة الله

الذي بُعث فيه من الله ﷺ عبد صادق لكي يقيم رونق الإسلام من جديد الذي كان قد تنبأ بظهوره المحبر الصادق ﷺ، فقد نزل من السماء صاحب الإقبال ذلك

مقره قاديان واسمه غلام أحمد، الذي بسببه أخرج الإسلام رياشه وأجنحته من جديد

فقد بدأ تجديد الدين يتحقق بكل قوة وحماس، وهذا ما يجري على لسان كل من تراه

بدأ الجياع يشبعون بالأغذية الروحانية، كما ارتوى العطاشى بغيث البركات بدأ يزول سواد الشرك والبدعة، وبدأ ينجلي حسن التوحيد وجماله قد انكشفت كثير من الأسرار المختومة من العلم اللدني، وقد رأينا مثالا حيا للكشوف والكرامات

قد تبينت اليوم حقيقة الوحي والإلهام، كما تجلت حقيقة ليلة المعراج وحال الطور

لقد ثبت اليوم أن القرآن هو المعجزة المتجددة، وقد سلم العالم بأن مواجهته مستحيلة

لقد قطع رأس كل معارض بسيف البراهين كما انهزمت سائر الأديان بالحجة

^١ ترجمة قصيدة أردية. (المترجم)

قد انكشفت أسرار النبوءات والرسالة كما تبين المراد من نزول عيسى بن

مريم

فمعنى إعجاز النبوة أن الملائكة تنزل على قلب المؤمن بالأفضال الإلهية
قد اكتشفت نكات التصوف وأسرارُ الولاية، وأقرَّ الجميع بأن الخوارق

ليست من المستحيل

باختصار؛ قد انحلت مئات المسائل العويصة، فمن طرح سؤالاً واحداً تلقى

عشرة ردود

تدبروا أيها المنصفون؛ كيف قد انقلب الزمن إذ يوصف عيسى الموعود بأنه

الدجال

ألا إن الأنبياء والأولياء كمرآة، وكل من ينظر إليهم يرى فيهم ملامحه هو

نفسه

فبعض الناس محرومون من البصر كالحفّاش، ومع ذلك يعيرون الشمس

المتمتعة بالحسن والجمال

فالعلم المادي هو مصداق للمثل "العلم حجاب أكبر"؛ فالإنسان يفوز

بالكمال من خلال العلم الباطني دوماً

هل نسيت قصة موسى والخضر أيضاً، فكان الخضر قد اتخذ خطوة حيرت

موسى

فأتبع هذا الخضر يا غلاب باعتقاد وتعظيم إذا كنت تريد الخير والعافية في

الحال والقال

قائمة المتبرعين من أجل إعداد دار الضيافة والبئر وغيرها

٤٠ روية	المنشي عبد الرحمن المحترم، الموظف في مؤسسة الطرق العامة في ولاية كبورتهله
٤٠ روية	المولوي السيد محمد أحسن المحترم الأمروهي
٥٠ روية	الحاج عرب مهدي المحترم البغدادبي، نزيل مدراس
٥٠ روية	سيتهـ الحاج عبد الرحمن الله ركهها المحترم، مدراس
١٢ روية	شركة إبراهيم سليمان، مدراس
٥٠ روية	سيتهـ دالجي لالجي المحترم، مدراس
١٣ روية	سيتهـ الحاج صالح محمد الله ركهها المحترم، مدراس
٢٠ روية	المولوي سلطان محمود المحترم، مدراس
٢٥ روية	سيتهـ إسحاق إسماعيل المحترم من بنغلور
١٠ رويات	مرزا خدا بخش المحترم، أستاذ نواب المحترم، مالير كوتله
٥ رويات	زوجة المرزا المحترم المذكور
١٠١ روية و٤ آتات	الشيخ رحمت الله المحترم، التاجر من لاهور
٥٠ روية	زوجات الحكيم فضل دين المحترم، البهيري
١٠ رويات	الشيخ محمد جان المحترم الوزيرآبادي
روبيتان	المنشي كرم إلهي المحترم من جبال شمله
روية واحدة	خير الدين المحترم من سيكهوان القرية من قاديان
روية واحدة	إمام الدين من شيخوان القرية من قاديان
٢٠ روية	نواب خان المحترم، رئيس المديرية، جهلم

٥ روبيات	جلال الدين المحترم، بلائي من محافظة غجرات
٥ روبيات	عبد العزيز المحترم، محدد أراضي زراعية من شيخوان
١٠ روبيات	نبي بخش المحترم، مختار القرية، بطاله
٥ روبيات	عبد الحق المحترم، لدهيانه
١٥ روبية	خليفة نور الدين المحترم وألله دتّا المحترم من جامون
روبية واحدة	محمد صديق المحترم من شيخوان القرية من قاديان
٥ روبيات	مولي بخش المحترم، تاجر الجلود من دنغه في محافظة غجرات
٥ روبيات	قطب الدين المحترم من كوتله فقير في محافظة جهلم
١٢٠ روبية	شادي خان المحترم من سيالكوت
٣ روبيات وآنتان	الخواجه جمال الدين المحترم، حامل شهادة بكالوريوس من جامون
٥ روبيات	غلام رسول المحترم، التاجر من كلكوتا القادم إلى جامون
روبيتان و١٢ آنة	محمد الدين المحترم، بائع الأحذية من جامون
٥ روبيات	محمد شاه المحترم، المقاول من جامون
روبية واحدة	فضل كريم المحترم، العطار من جامون
روبية وآنتان	عمر المحترم البناء من جامون
روبية واحدة	المنشي نبي بخش المحترم من جامون
روبية واحدة	الله دتّا المحترم من جامون
روبية وآنتان	سردار سمند خان المحترم من جامون

المولوي محمد صادق المحترم من جامون	١٤ آنة ونصف
المولوي محمد أكرم المحترم من جامون	٨ آنات
المفتي فضل أحمد المحترم من جامون	سبع آنات ورُبُع
الشيخ مسيح الله المحترم الشاهجهانبوري، طباخ مدير القنوات، ملتان	٤٠ روبية
زين الدين محمد إبراهيم المحترم، المهندس من مومباي	١٥ روبية
شمس الدين محمد إبراهيم المحترم، مومباي	٦ روبيات
شهاب الدين شمس الدين المحترم، مومباي	٤٠ روبية
مهدي حسين المحترم، مومباي	روبيتان
نور محمد المحترم	٣ روبيات
فتح محمد خان المحترم، بزدار ليه، ديره إسماعيل خان	٥ روبيات
بابو جراغ الدين، مدير محطة السكة الحديدية في لِيَه	روبيتان
ميرزا أفضل بيك المحترم، مختار قصور	٥ روبيات
الدكتور بورِي خان المحترم، قصور	٢٥ روبية
عبد الله خان المحترم، الأخ لرئيس مديرية جهلم	١٠ روبيات
أكبر علي شاه المحترم، موجيانواله، محافظة غجرات	روبيتان
المولوي محمد قاري المحترم، إمام مسجد قصابان، جهلم	روبيتان
فضل إلهي المحترم من قرية فيض الله قرب قاديان	روبيتان
الحافظ نور محمد المحترم، قرية فيض الله قرب قاديان	روبية واحدة
جراغ علي المحترم، قرية غلام نبي قرب قاديان	روبية واحدة
عبد الله المحترم من قرية غلام نبي قرب قاديان	روبية واحدة
غلام قادر المحترم من قرية غلام نبي قرب قاديان	آنتان

آنتان	نظام الدين المحترم، قرب قاديان
روبيتان	عبد الخالق المحترم، الرفاء، أمرتسر
روبية واحدة	غلام محمد المحترم، حارة شيرانواله كتره، أمرتسر
روبيتان	غلاب الدين المحترم، تهلوال، ولاية جامون
٥ روبيات	محمد إسماعيل المحترم، تاجر الحرير في أمرتسر
٢٠ روبية	نبي بخش المحترم، الرفاء من أمرتسر
روبيتان	والدة عبد العزيز المحترم، محدد الأراضي الزراعية، شيخوان
روبيتان	زوجة عبد العزيز المحترم المذكور، محدد الأراضي الزراعية
روبية واحدة	جمال الدين المحترم من شيخوان
٣ روبيات	شاه دين المحترم، مدير محطة القطار دينه، محافظة جهلم
روبية واحدة	غلام حسين المحترم، مساعد مدير المحطة في دينه
٥ روبيات	خليفة رشيد الدين المحترم، الجراح المساعد من تشكراته
٣ روبيات	محمد خان المحترم، كبورتمله
روبية واحدة	وزير الدين المحترم، مدير المدرسة، سجانبوره كانغره
روبية واحدة	القاضي ضياء الدين المحترم من قاضيكوت
روبيتان	القاضي محمد يوسف المحترم، قاضيكوت
روبية واحدة	فضل الدين المحترم من قاضيكوت
٨ آنات	القاضي فضل الدين المحترم
روبية واحدة	نور أحمد المحترم، درويش كي
٥ روبيات	زوجة نبي بخش المحترم، الرفاء من أمرتسر
١٥ روبية	السيد خصيلت علي شاه المحترم، رئيس مخفر شرطة دنغه

روبيتان و ١٢ آنة	البناء غلام إلهي المحترم مع الإخوة وأفراد الأسرة، بهيرة
روبية واحدة	مهر ساون المحترم من شيخوان
٧ روبيات و ٧ آنات	عبد العزيز المحترم، الخياط من سيالكوت
٣ روبيات	زوجة عبد العزيز المحترم المذكور
١٠ روبيات	السيد حامد شاه المحترم من سيالكوت
٤٠ روبية	زوجة السيد المذكور ووالدته
٥ روبيات	المنشي الله دتّا خان المحترم، سيالكوت
٣ روبيات	محمد الدين المحترم، الشرطي، سيالكوت
٥ روبيات	الشيخ عطا محمد المحترم، المراقب، سيالكوت
روبية واحدة	الحكيم أحمد الدين المحترم، سيالكوت
روبية واحدة	الحكيم محمد دين المحترم، الشرطي، سيالكوت
روبيتان	مولي بخش المحترم، بائع الأحذية، سيالكوت
روبيتان	السيد نواب شاه المحترم، المدرس، سيالكوت
روبية واحدة	السيد جراغ شاه المحترم، سيالكوت
روبية واحدة	عنايت الله المحترم، سيالكوت
آنتان	السيد محمد المحترم، موظف في الشرطة، سيالكوت
روبية واحدة	فضل الدين المحترم، الصائغ، سيالكوت
روبيتان و ١١ آنة	نظام الدين المحترم البناء، سيالكوت
٣ روبيات	غلاب خان المحترم، المراقب، مدرس، سيالكوت
٥ روبيات	السيد أمير علي شاه المحترم، الموظف في الشرطة، سيالكوت

٥ روبيات	محمد الدين المحترم، كاتب الطلبات، سيالكوت
٥ روبيات	علي جوهر خان المحترم، رئيس فرع مكتب البريد، جالندهر
روبية واحدة	المولوي قطب الدين المحترم من بدوملهي
٣ روبيات	قادر بخش المحترم، لدهيانه
١٠ روبيات	محمد أكبر المحترم، بتاله
٢٥ روبية	المنشي رستم علي المحترم، مفتش المحكمة، غورداسبور
٥ روبيات	شاه ركن الدين أحمد المحترم، صاحب زاوية كره
روبية و ٤ آناات	المولوي غلام محيي الدين المحترم، المدرس، نور محل
روبيتان	بابو غلام محيي الدين المحترم، بملور، محافظة جالندهر
٢٠ روبية	مرزا نياز بيك المحترم، المسؤول عن القنوات لمحافظة ملتان
٧١ روبية	سيتها— موسى المحترم، السوق الرئيس منى بور بلد آسام
٤٠ روبية	شرف الدين المحترم، كوتله فقير، جهلم
٥ روبيات	الحافظ عبد الرحمن المحترم، ليه
روبيتان	المنشي عزيز الله المحترم السرهندي، رئيس مكتب البريد، نادون كانغره
١٠ روبيات	الدكتور عبد الحكيم المحترم، بتياله
روبية واحدة	المولوي عبد الله خان المحترم، بتياله
٨ آناات	المولوي محمود حسن خان المحترم، بتياله
٣ روبيات	الشيخ محمد حسين المحترم المرادآبادي، كاتب الرسائل، بتياله نادون كانغره

١٠ روبيات و ١٢ آنة	الشيخ عبد الله المحترم والشيخ عبّاد الله المحترم، بتياله
١٠ روبيات	الشيخ كرم إلهي المحترم، بتياله
روبية واحدة	الحافظ نور محمد المحترم، بتياله
روبية واحدة	مصطفى ومرضى المحترمان، بتياله
روبيتان	محمد أفضل و محمد أعظم المحترمان، بتياله
١٢ آنة	المولوي يوسف المحترم السنوري، بتياله
آنتان	الحافظ عظيم بخش المحترم، بتياله
آنتان	أبناء الشيخ ظهور علي المرحوم وحفيد أكبر علي المرحوم، بتياله
٤ آنات	الشيخ عبد الصمد المحترم السنوري، معلم
روبية واحدة	ماستر غلام محمد المحترم، سيالكوت
روبية واحدة	محمد علي السيد المحترم، مدرس في قلعة صوبها سنغ
روبية واحدة	المولوي كرم الدين المحترم نائب المدرس في قلعه صوبها سنغ
٥ روبيات	المولوي عبد الكريم المحترم، سيالكوت
٥ روبيات	بابو عطا محمد المحترم، المراقب المساعد، سيالكوت
روبيتان	أشخاص متفرقة من سيالكوت
روبيتان	قربان علي المحترم، البناء، كتيبة رقم ٤٣، كلكوتا
٥ روبيات	المنشي عبد الرحيم المحترم، مكتب البرقيات، مني بور
روبيتان	عبد الغفار المحترم البناء، موظف، كتيبة رقم ٤٤، دانا بور

روبيتان	بشارت ميان المحترم، كتيبة رقم ٤٤، مني بور
٣ روبيات	بير فيض علي المحترم، مني بور
روبيتان	سرور خان المحترم، جمعدار، مني بور
روبيتان	كهندا المحترم، جمعدار، غورداسبور
روبية واحدة	لعل دين المحترم، مني بور
روبيتان	غلام رسول المحترم، غازي بور
٥ روبيات	حسين بخش المحترم، بارك بور، سوق اردلي
روبيتان	شبراتي المحترم، البنارسي
روبيتان	ملا عبد الرحيم المحترم، غزني
٣٠ روبية	المولوي غلام إمام المحترم، عزيز الواعظين، مني بور
٥ روبيات	زوجة المولوي المحترم المذكور
روبية واحدة	محمد الدين المحترم، محدد راضي الزراعية، بلاني، محافظة غجرات
٥ روبيات	الخواجه كمال الدين المحترم، حامل شهادة البكالوريوس
١٠ روبيات	المفتي محمد صادق المحترم البهيروي
روبيتان	شير محمد المحترم، بهكر
روبية واحدة	بابو مولى بخش المحترم اللاهوري

(إضافة إلى ذلك هناك أسماء أخرى أيضا وسننشرها في نشرة أخرى)



المراسلة

أنشر هنا ما تم خلال هذه المدة من المراسلة بيني وبين الخواجه غلام فريد المحترم الجشتي - وهو مرشد نواب بهاولپور - بنية الفائدة العامة، لعل أحد عباد الله ينتفع بها، وإنما الأعمال بالنيات.

الرسالة الأولى من الخواجه المحترم

التي نُشرت على الصفحة ٣٩ من ضميمة عاقبة آثم:

من فقير باب الله غلام فريد، صاحب الزاوية،

إلى جناب ميرزا غلام أحمد المحترم القادياني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب الأرباب والصلاة على رسوله الشفيع بيوم الحساب وعلى آله والأصحاب والسلام عليكم وعلى من اجتهد وأصاب، أما بعد قد أرسلت إلي الكتاب وبه دعوت إلى المباهلة وطالبت بالجواب. وإني وإن كنتُ عديم الفرصة ولكن رأيتُ جزءه من حسن الخطاب وسوق العتاب. اعلم يا أعزَّ الأحاب إني من بدو حالك واقف على مقام تعظيمك لنيل الثواب. وما جرتُ على لساني كلمة في حقك، إلا بالتبجيل ورعاية الآداب. والآن أطع لك بأني معترف بصلاح

حالك بلا ارتياب. وموقن بأنك من عباد الله الصالحين وفي سعيك المشكور مثاب. وقد أوتيتَ الفضل من الملك الوهاب ولك أن تسأل من الله تعالى خير عاقبتني وأدعو لكم حسن مآب ولولا خوف الإطناب لازددتُ في الخطاب.

والسلام على من سلك سبيل الصواب. فقط

٢٧ رجب ١٣١٤ هـ من مقام جاجران

ختم الزاهد غلام فريد خادم الزهاد ١٣٠١

الردّ على هذه الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم
من عبد الله الأحد غلام أحمد عافاه الله وأيد إلى الشيخ الكريم السعيد حبي
في الله غلام فريد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أما بعد فاعلم أيها العبد الصالح قد بلغني منك مكتوب ضمخ بعطر
الإخلاص والمحبة وكتب بأنامل الحب والألفة جزاك الله خير الجزاء وحفظك
من كل أنواع البلاء، إني وجدت ريح التقوى في كلماتك؛ فما أضوع رياك
وما أحسن نموذج نفحاتك، وقد أخبر النبي ﷺ في أمري وأثنى على أحيائي
وزمري وقال لا يصدقه إلا صالح ولا يكذبه إلا فاسق، فشرفا لك ببشارة
المصطفى وواها لك من الرب الأعلى ومن تواضع لله فقد رُفِعَ ومن استكبر
فردُ ودُفِعَ. وإني ما زلت مذ رأيت كتابك وآنست أخلاقك وآدابك أدعو
لك في الحضرة وأسأل الله أن يتوب عليك بأنواع الرحمة، وقد سرني حسن

صفاتك ورزانة حصاتك، وعلمت أنك خلقت من طينة الحرية وأعطيت مكارم السجية، وأحنّ إلى لقائك بهوى الجنان إن كان قدر الرحمن، وقد سمعت بعض خصائص نباهتك ومآثر وجاهتك من مخلصي الحكيم المولوي نور الدين. فالآن زاد مكتوبك يقينا على اليقين وصار الخبر عيانا والظن برهانا، فأدعو الله سبحانه أن يبقى مجدك وبنائه ويحيط عليك رحمه وغفرانه، وكنت قلت للناس إنك لا تلوي عذارك ولا تظهر إنكارك، فأبشرت بأن كلمتي قد تمت وأن فراستي ما أخطأت، ورغبني خُلقك في أن أفوز بمرآك وأسر بلقياك، فأرجو أن تسرني بالمكتوبات حتى تجيء من الله وقت الملاقات، والآن أرسل إليك مع مكتوبي هذا ضميمة كتابي، كما أرسلته إلى أحبائي، وفيها ذكرك وذكر مكتوبك، وأرجو أن تقرأها ولو كان حرج في بعض خطوبك. والسلام عليك وعلى أعزتك وشعوبك، انتهى. من قاديان.

الرسالة الثانية من الخواجه المحترم

إلى السيد المحترم ميرزا صاحب المعالي الجامع للصفات الحسنة والميزات الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى المكرم والمعظم والمجتبي من الله الأحد حضرة الميرزا غلام أحمد متع الله الناس ببقائه وسرّني بلقائه وأنعم عليه بآلائه. بعد السلام المسنون في الإسلام والاشتياق الكامل والدعاء لعلو اسمك ورفع مقامك. فليكن واضحا أني استلمت رسالتك المشحونة بعواطف الحب والألفة المعطرة بالعطف مع الكتاب المرسل، فسررت كثيرا وانبسط وجهي بهذه الفرحة العارمة والسرور البالغ.

لا يغيين عن بالك أن هذا العبد المتواضع بطبعه الزاهد وبمقتضى الفطرة لا يحب الخوض في النقاشات والخصومات غير الضرورية ويتعد قدر الإمكان عن ميدان النزاع العابث، لأن اتباع الهوى يمنع أغلبية الناس من قبول الحق، كما يحول التعصب دون طريق البحث ويملأه بالجهلات، والناس يثيرون الضجة دون إدراكهم الحقائق والوصول إلى غاية الأمر ويضعون على رؤوسهم غبار الجهل الذي يذروه العناد، وإلا فنتيجة الأعمال تترتب على النية الصالحة. ورُب إشارة أوضح من العبارة. ولا يخفى عليك الأمر أن بعض مشايخ العصر يسألونني: لماذا تعدُّ هذا الرجل (يقصدونك أنت) الذي ثبت باتفاق العلماء كذا وكذا صالحاً؟ ولأي سبب تحسن به الظن؟ فأقول لهم: لأن مكتوبه مليء بكمال الإخلاص، وإن صياغة كلماته تؤثر كالتيار البرقي، ومضامينه تولد الحماس في القلوب، والله العليم ﷻ مطلع على نية كل واحد. لهذا ليس من شيمة الأصفياء إساءة الظن بأحد، وإن حُسيان أحد منافقا ومتبع النفس سيجعلني أيضا آثماً بسبب سوء الظن، لأنه إذا كان صحيح النية فإن خطأه يُعدّ اجتهاداً، وإلا فقد ما اطلعت على غاية أعمالك واستمعت إليه بأذن الحب ازداد قلبي الفياض بالحب إخلاصاً لك أكثر من ذي قبل. وأدعو الله ﷻ أن تظهر من الله أسباب ملائمة وتحين الساعات الميمونة ويرتفع حجاب البعد الظاهر والمسافة. إذا أرسلت لي نسخة مقالك الذي قرئ في مؤتمر الأديان أكون لك شاكرًا وممتنًا. والسلام مع الإكرام وسلامي لصاحب الكمالات والمراتب العالية السيد نور الدين، وسلامي وأشواقى للصاحبزاده محمد سراج الحق أيضا.

الراقم: الزاهد غلام فريد الجشتي النظامي، من موضع جاجران شريف

ختم: ٢٧ شعبان المعظم ١٣١٤ من الهجرة النبوية

جوابه

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

السيد المخدوم المكرم الشيخ الجليل الشريف السعيد جبي في الله السيد غلام فريد كان الله معه ورضي عنه وأرضاه، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد، قد استلمت رسالتك الكريمة والجليلة التي جلبت لي السعادة والسرور. وبحسب الآية الكريمة ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفِئِدُونِ﴾ (يوسف: ٩٥) فقد وجدت من بين آلاف العلماء والصلحاء رائحة المعرفة من كلماتك الطيبة. والحمد لله على أن هذه الأرض لا تخلو من رجال الله الذين لا يخافون لومة لائم في بيان الحق، وهم حائزون على النور والفراصة من الحضرة الأحدية، فتسوقهم فطرتهم الصحيحة المطهرة إلى الحق، وتقويدهم روح القدس على معرفة الحق، فالحمد لله ثم الحمد لله قد وجدت هذه الخصال متحققة فيك.

أيها الأخ المكرم؛ إن رجوع مشايخ العصر إلى هذا العبد المتواضع قليل جدا، والفتن متفشية. لقد أنشأ قبلك جبي في الله الحاج المنشي أحمد جان اللدهيانوي المحترم- مؤلف كتاب الطب الروحاني- علاقة الحب الكامل والإخلاص بي، فتكلم في حقه بعض مريديه الأشقياء وقالوا: أين ذهبت شهرته ومشيخته؟ وحين بلغه الأمرُ جمعهم في مجلس وأخبرهم قائلا: لقد رأيت ما لا ترون، إذا أردتم أن تقطعوا الصلة بي فهذا شأنكم فلا أبالي بذلك أبدا، فبدأ بعض مريديه المخلصين يكون عند سماع هذا القول وأبدوا إخلاصا لم يكن فيهم قبل ذلك، وقال لي عند المقابلة: كنتُ قد عزمْتُ على أي سوف أنقطع عنهم إذا انقطعوا عني، لكن ما حصل هو العكس إذ أقسموا أنهم سيتقدمون في إخلاص لم يسبق

له نظير. وتوفي هذا الصالح المرحوم بعد عودته من الحج. وكان قبل الوفاة قد أوصى أقاربه وأعزاه مرارا أن يحافظوا على علاقة الإخلاص والتعظيم بي، وأرسل إلي رسالة قبل انطلاقه للحج كتب فيها: إنني أتحسر على أي عاصرت قليلا من عهدك وضاع عمري هنا وهناك. فعمل جميع أبنائه وأعزائه رجلا ونساء بوصيته، وانضموا إلى جماعتي مبايعين، ثم هاجر أهل بيت هذا الصالح من لدهيانه ليقيموا عندي في قاديان.

هناك شيخ آخر "صاحب العلم" المحترم قد رأى رؤيا سأل فيها رسول الله ﷺ عني ثم قدم شهادة النبي ﷺ بحقي في اجتماع كبير، وأرسل إلي رسالة لعلمكم قرأتوها في ضميمة كتاب عاقبة آثم.

غير أن عدد أبناء جماعتي حتى الآن لم يصل العدد الذي كشف عليّ من الله، وأنا أعلم أن عدد أتباعي حتى الآن يناهز ثمانية آلاف.

أيها المخدم المحترم، هذه الجماعة إلهية وأساسها بيد ذلك القادر الذي يُظهر العجائب على الدوام، ولا يُسأل عما يفعل: لماذا فعلت هذا؟ فهو مالكٌ يفعل ما يشاء وإن السماء والأرض تخشع وتهتز من خشيته والملائكة يرتجفون من هيئته. وقد سماني آدم في الإلهام حيث قال: أردت أن أستخلف فخلقت آدم، لأنه كان يعلم أني أيضا سأعرض لاعتراض "أجعل فيها من يفسد فيها". فمن قبلني فهو ملك وليس إنسانا والذي يتكبر فهو إبليس ليس بشرا، هذا ما قال الله ولم أقله أنا، فطوبى للذين أحبوني وما عادوني وصافوني وما آذوني وقبلوني وما ردوني، أولئك عليهم صلوات الله وأولئك هم المهتدون. أما النسخة التي طلبتها من مقال مؤتمر الأديان، فسبب تأخري في إرسالها أني كنت أنتظر استلام جزء مطبوع منه لأرسله إليك، وقد تلقيته اليوم فأرسله إليك، وحيثما سيصلني شيء منه من حين لآخر في المستقبل أيضا سأرسله إليك. ومما يدل

على قبول هذا المقال أن الجرائد الحكومية التي لا تنشر الأخبار العادية وإنما تنشر الخبر البارز المهم العظيم، هي الأخرى قد مدحت وقرظت هذا المقال وعدته إعجازاً. فقد كتبت جريدة "سيفيل ملتري"¹ أنه حين قرئ هذا المقال كان الجميع مستغرقين في الاستماع إليه، وكتب الجميع بالاتفاق أن هذا المقال وحده فاق الجميع، بل قد كتبت أن المقالات الأخرى لم تكن شيئاً يذكر مقابل هذا المقال. فمن فضل الله ﷺ أنه قد أطلعني على ذلك الحادث بإلهامه وكلامه قبل ظهوره، فنشرتُ هذا النبأ الإلهي قبل الأوان في الإعلان المطبوع فصارت عظمة هذا الحادث نورا على نور. فالحمد لله على ذلك.

إن ما كتبتَه عن شكاوى المشايخ فما الذي أقول وأكتب عن هذا أكثر من أن قضيتي معهم مرفوعة في السماء، فإن كنت كاذبا ومفتريا في علم الله البريء عز اسمه وإن كانت دعواي كذبا وخيانة ودجلا فليس ثمة عدو لي أكبر من الله، فسوف يستأصلي عاجلا جدا، ويشتت جماعتي، لأنه لا يترك المفتري أبدا يعيش بسلام. ولكن إذا كنت له ومنه وبُعثت بإذن منه ولست خائنا في عملي ومهمتي؛ فلا شك أنه سيؤيدني باستمرار بحسب سنته القديمة في الصادقين. ولا أخاف لعنة هؤلاء الناس، وإنما اللعنة ما يحل من السماء. فلما كانت اللعنة لا تحل علي من السماء فإن لعنة الخلق لا قيمة لها ولم يسلم منها أي صالح بار. وإنني أدعو الله ﷻ لسيادتك لأنك بمقتضى فطرتك السعيدة تذب الأعداء عن هذا العبد المتواضع. فيا عزيزي، كان الله معك وكانت عقبك محمودة، جزاك الله خير الجزاء وأحسن إليك في الدنيا والعقبى وكان معك أينما كنت وأدخلك الله في عباده المحبوبين، آمين.

¹ Civil & Military Gazette

الثنوي^١

"يا فريد الدهر في الصدق والصفاء، كان معك ذلك الوجه الذي اسمه الله.
نزل عليك غيث رحمة الحبيب القديم، وتألقت فيك نور ذلك الحبيب الأزلي.
أنا راض عنك يا سعيد الخصال؛ فقد وجدت رجلا وحيدا في زمن قحط
الرجال.
الرجال بمعنى الكلمة في الحقيقة قليلون جدا، وإن كان البشر كلهم يبدون
رجالا.

يا من إليه توجه وجهه حي! إني لأجد ريح الأنس من زقاقك.
فلم يتوجه إلينا أحد من هؤلاء الناس، وإنما كان ذلك من حظك أيها السعيد.
إن هؤلاء يذكرونني بلعنة كل حين وآن، ويؤذون بالظلم والجور قلبي الرقيق.
لا أحد يُعدّ صديقا في نظر حبيبه ما لم يُعدّ زنديقا في نظر الغير.
لقد وصفوني بالكافر والدجال واللعين، وصار كل لئيم بالمرصاد لاغتياي.
انظر إلى هؤلاء المشعوذين كيف يرقصون، غير أنهم يحتالون على أنفسهم
بالحسد.

إن تكفير المؤمن عمل خطير جدا عند العاقل المتيقظ.
لأن التكفير الذي يصدر بدون حق يرتد على صاحبه المكفر نفسه.
فالسافل الغبي الغارق في الكفر الخفي يكفر الآخرين بغير حق.
فلو كان مطلعا على كفر نفسه لعدّ نفسه أسوأ الناس.
منذ أخرجني الناس من قومهم، يستنزفون الجهود لتكفيرني.
لقد ذكروني أمام كل إنسان بافتراء، وتكلموا ضدي بأنواع الخيانة.

^١ ترجمة قصيدة فارسية. (الترجم)

لكي يتعثر أحدٌ بهذا الافتراء، ويحسبني أحد البسطاء كافرا.
لقد أثاروا فتننا كثيرة في سبيلي ووافقوا النصراري الرأي.
لقد وصفوني كافرا جهلا وعنادا، ليت الإنسان لا يعمى في العالم لهذا الحد.
لقد زاد العنادُ والجهل التعصبَ، وأتقد بعينهم الحقد وتطابير.
نحن بفضل الله مسلمون، وإن المصطفى ﷺ إمامنا ومقتدانا.
لقد ولدتنا أمهاتنا مسلمين، ولن نموت إلا متمسكين بهذا الدين.
إن كتاب الله الذي اسمه القرآنُ، فإن خمر عرفاننا من كأسه.
ذاك الرسول الذي اسمه محمد ﷺ، نتمسك بذيله المقدس كل حين وأن.
رضعنا حبه مع لبان أمهاتنا، فصار روحنا ولن يخرج منها إلا بخروج الروح
من أجسامنا.

هو ﷺ خير الرسل وخير الأنام، وقد ختمت عليه كل نبوة.
وكل ماء نشربه إنما هو منه ﷺ فحسب، وكل من ارتوى فقد ارتوى منه.
فكل ما نتلقى من الوحي والإلهام فهو ينزل بفيضه، وليس من أنفسنا.
نحن نكسب منه كل نور وكمال، وإن لقاء الحبيب الأزلي دونه مستحيل.
من فطرتنا الاقتداء بكل توجيهاته، فنحن نؤمن بكل ما ثبت منه.
وكل ما تكلم به رسولُ رب العباد عن الملائكة وأخبار الآخرة..
فهو من الله الأحد، وإن الذي يكفر به لجدير بلعن الله.
إن معجزاته كلها حق وصادقة، وإن الذي ينكرها يصير محل لعنة الله.
إن معجزات الأنبياء السابقين المذكورة في القرآن الكريم بوضوح،
نؤمن بها كلها بصدق القلب والروح، وإن الذي ينكرها نعهده من الأشقياء.
إن الابتعاد خطوة واحدة عن ذلك الكتاب المنير لمن الكفر والخسران والتباب
في نظرنا.

لكن الأديباء لا يجدون الطريق إلى لبه وما كل قلب مطلعاً على أسرارهِ.
 ما دام طالب الحق لا يزكي سريرته، وما دام حبُّ ذلك الحبيب الذي لا مثيل
 له لا يجيش في قلبه.

أني لأحد أن يفهم أسرار القرآن الكريم؛ فإن فهم النور يتطلب من الباطن
 نوراً كثيراً.

وأنا لا أقول هذا من عندي وإنما القرآن الكريم نفسه قال ذلك، فشرط التطهُّر
 موجود فيه.

فلو كان القرآن الكريم يمكن أن يفهمه كل واحد من الناس، لما اشترط الله
 لذلك التطهُّر.

لا يفهم النورَ إلا من كان نفسه نوراً، وابتعد عن حُجُب التمرد والبغي.
 فكل هؤلاء العميان الذين يكفرونني غافلون دون شك عن نور القرآن
 الكريم.

إن الذين يجهلون أسرار هذا الكلام هم بدّاءون وناقصون غير كَمَل.
 ليس في يدهم أكثر من العظام، وليس في رأسهم عقل رشيد.
 هم ميتون وفهمهم أيضاً ميت، فهم لا حظ لهم من العشق والمعشوق كليهما.
 باختصار؛ إن القرآن الكريم هو أساس ديننا، وهو أنيس لقلبنا الحزين.
 إن نور الفرقان يجذب إلى الله ﷻ، وبه يمكن رؤية الوجه الإلهي.

أني لنا أن نغمض العينين عن ذلك الحبيب، فأين وجهٌ جميل مثل وجهه؟
 فقد أشرق وجهي من نور وجهه، وكل ما وجد قلبي فإنما من فيضه حصراً.
 لا أحد يعرف ذلك النور كما تعرفه عيناى، وإن روعي فداءً لشمس الكمال
 تلك.

وكذلك أنا أعشق وجهَ المصطفى ﷺ، وإن قلبي يطير إلى المصطفى ﷺ كالطير.

ومنذ أُخبرتُ عن حسنه وجماله فإن قلبي منتشٍ بعشقه.
أنا الذي أرى وجه ذلك الحبيب، وأضحى بجيأتي من أجله إذا كان غيري
يضحي بالقلب.

إن ذلك المربي يسقيني، وإني لنشوان بكأسه كل حين وأن.
إن وجهي تفانى في وجهه، وإن شذاه ينبعث من بيتي وزقافي.
باختصار؛ إني قد ذُبت في عشقه، فأنا هو نفسه، أنا هو نفسه، أنا هو نفسه.
إن روحي تنال الغذاء من روحه، وإن ذلك السراج قد طلع من جبي
(صدري).

لقد ظهر أحمد في روح أحمد، وإن اسمي صار اسمَ ذلك الوحيد.
لقد تخلّيت عن كل شرف وعزٍّ في سبيل عشقه، وطار القلب من الصدر،
وسقطت العمامة عن رأسي.

من الافتراء عليّ أُنِي مُعرضٌ عن تلك العتبات، وما أكبر كذب الفسّاق هذا.
فهل يمكن لمثلي الإعراض عن قمري؟ ألا لعنة الله على زعم العدو هذا.
أنا ذلك الذي سترى رأسه ملطخاً بالتراب والدم في سبيل ذلك السيد.
إذا كان الإنسان سيقتل بالذهاب إلى ذلك الزقاق، فأنا أول من سيضحي
بجيّاته.

إذا كان هذا هو الكفر في نظر العدو الحاقداً! فسعيد جداً من يصبح كافراً
مثلي.

يصفونني بالكافر والدجال واللعين، فأنا لا أعرف أي دين وإيمان هذا؟
إن طباعهم قاسية مثل الأحجار، وإن كان في صدورهم قلب فأين؟

إن عمل هؤلاء في كل زمان افتراءً، ويلازمهم الطمع والأهواء في كل حين وأن.

إن قلوبهم عامرة بالخبث وسريرتهم بالشر، وإن النية الصحيحة بعيدة جداً عنهم.

وعندما تكون النية في القلب صحيحة، فهو ينزل على زهرة الصدق كالبلبل.

ولا يتجرأ على أعمال الشر والفتنة، وإنما يخشى العليم بالأسرار المختومة.

لكن هذا التجاسر وترك الحياء والافتراء تلو الافتراء.

ليس من عمل المؤمنين والأتقياء، وليس خصلة وشيمة العباد الأصفياء.

فمن يتبع أهواءه كل حين وأن، أتى لي أن أقبل أنه يخشى الله؟

قد حسبوا أنفسهم صلحاء، فيا أسفا عليهم ما أسوأ فهمهم!

إن اتباع أهواء النفس إعراض عن الله ﷻ، وهذه هي أمارة الأشقياء.

وكل من كان قلبه عامراً بهذا الخبث، فإني كافر إن وجدت فيه رائحة

الإيمان.

لقد قرأت على هؤلاء ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه.

كما عرضت عليهم أحاديث ذلك النبي ﷺ الذي هو صدوق بفضل الله

ومنزه عن كل نوع الهزل والسخف.

غير أن هؤلاء لم يكونوا يُهمهم قبول الحق، وإن بكاء الشاة أمام الذئب عدم

الجدوى.

لقد وصفوني بالكفر وأعرضوا عني وأيقنوا بذلك كأهم شقوا قلبي.

ما أروع ما قال ملك الدين عن هؤلاء أن قلوبهم كافرة وألسنتهم مؤمنة.

إن على ألسنتهم القرآن الكريم لكن صدورهم عامرة بحب الدنيا والتكبر والأحقاد.

إن ادعاءهم بفهم الدين أيضا تباهٍ وتفاجر لأهم ولّوا أدبارهم عند كل معركة.

هؤلاء جاهلون ولا يعرفون اللغة العربية والقرآن الكريم وأسراره أيضا.

فحين بلغ كبرهم منتهاه، أماطت غيرة الله اللثام عنهم.

إن أعداء الدين مثل "شمر" الشقي، أما الدين فمريض وضعيف مثل زين العابدين.

إن جسمي يقشعرّ وقلبي وروحي أيضا حين أنظر إلى حياتهم.

إنهم قد مكروا ولا يزالون يمحرون كثيرا، لكي يفسدوا نظام أعمالنا.

لكن الأمر الذي هو من السماء أني يزول بسعي الحاسدين؟

إنني أنا عبد ضعيف، وإن حربهم ضد ذلك الإله الذي أسس بيده هذا القصر

وهذا البستان.

إن الذي يتدخل في أمور إلهية فهو ينهض في الحقيقة ليحارب الله ﷻ.

نحن فانون لكن سهمنا هو سهم الحق، وإن صيدنا في الحقيقة صيد الحق.

إن الصادق يُلجئه ذلك الأحد، وإن يد الله خافية في كُمه.

وكل من يحارب الله ﷻ حقدا ويشتبك معه، فهو يستأصل جذره كالشيطان

اللعين.

هناك كثيرون على شاكلة "بلعام" قد قُدّر القضاء عليهم على يد موسى

العليّ.

لقد أتيتُ كغيمة الربيع في الموعد، وبظهوري ظهرت مئات آيات ألطاف

الحبيب.

إن السماء تطرر الآيات من أجلي، وإن الأرض هي الأخرى تنادي في كل آن "الوقت"، "الوقت" ..

وهذان الشاهدان قد قاما من أجلي، ومع ذلك يلاحقني هؤلاء الناقصون ويناصبوني العدااء.

يا أسفا على هؤلاء العمي والصم من نوع عجيب، فهم يشاهدون مئات الآيات ويمرون عليها غافلين.

لم يتكبرون؟ فلربما ينكرون ذلك الذي التي ليس كمثلته شيء.

ذلك الإله الذي حين يشفق على أحد، فهو يجعل ذلك الأرضي سماويا. فيهب له العزّ بلطفه وكرمه وفضله، ويجعل الشمس والقمر يسجدان له.

إني لم أتقدم بدعواي من تلقاء نفسي، وإنما أمتثل لأمر إلهي.

هذا أمرٌ من الله لا من مكر الإنسان وإن عدوّه عدوٌ ذلك الإله العادل.

إن الله الذي اختار هذا العبد المتواضع، قد أنزل غيث رحمته في أزقتنا.

فحين متُّ جاء حبيبي، وحين فنيت تجلى علي ذلك الوجه.

إن سيل عشق الحبيب كان جارفا، فغلبنا وجرف كل أمتعتنا.

أنا لا أملك ثروة الأعمال، وإنما العشق عندي جياش وبه تحققت كل

مهماتي.

لقد صار الفناء لي بمثابة الطور الإلهي، فحين اختفت نفسي حلّ النور الإلهي.

فوجهت وجهي إليه لأنه وحده جدير بالرؤية، وكل قلب سعيد يندفع

إليه.

أين في كلا العالمين وجه مثله، وهل من زقاق آخر سوى زقاقه؟

أولئك الذين يغفلون عن سبيله فهم أذلّ من كلاب الشوارع المشردة.

إن الخلق والعالم بأسره مشغول في الضجيج والشر، وإن عشاقه في عالم آخر تماما.

فمن غاب عنه ذلك العالم، فما الذي رآه ذلك الأعمى والشقي في هذا العالم.

إن العثور على سبيل الحق سهل على الصادقين، فكل من يبحث عن ذيله يصبح في يده.

وكل من يسعى للوصول إليه بالصدق والصفاء، فإن رب السماء يهديه إليه. إن نظرَ الحبيب يعرف الصادقين، وإن المكر والكيد لا يفيد هنا. إن الوصول إلى الحبيب يتطلب الصدق، وكل من يبحث عنه بدون صدق فهذا حمقه.

إن الذي يتمسك بالصدق في سبيل ذي الكبرياء، يفوز به يُبمن الوفاء أخيرا. مئات الأبواب المغلقة تفتح بالصدق، وإن الحبيب المفقود يعود ببركة الصدق.

وإنما علامة الصادقين أنهم دوما يستعدون للتضحية بروحهم من أجل الحبيب. فإن نظرهم مشدود إلى وجه الحبيب، ولا يعينهم مدح المادحين ولا سب الشائمين.

إن أمر الآخرة يتوقف على الأعمال، فالذين يحترقون من أجله هم الذين يفوزون بالنجاة.

هذا الأمر لا يتأتى بالقول، وإنما الفوز بالحبيب يتطلب الصدق. إن العلماء قد اتخذوا علومهم وثنا، وهم مشغولون في عبادة الأوثان ليل نهار. فلو كان أمر الدين يتوقف على العلم الجاف، لكان كل لئيم عالما بأسرار الدين.

إن حبيبتنا ينظر إلى الباطن، فلا تفتخر بأي ميزة أخرى لك.
 إن ذاته عالية ورفيعة وإن الوصول إلى عتباته يقتضي الصراعة والبكاء الكثير.
 إن الحياة تكمن في التواضع والبكاء وإيراد الموت على النفس، فمن خسر
 تواضعا تمحض أخيراً.

إن بكاء أحد لا يصل إلى عتبات الحبيب ما لم يشرف على الهلاك بألمه.
 وكل من تخلى عن نفسه ظفر بالله، فليس الوصول إلا التخلي عن النفس.
 لكن التخلي عن النفس ليس أمراً سهلاً هيناً، فالموت والتخلي عن النفس
 شيء واحد.

ما لم تهبّ الريح على نفوسنا التي تذرو كل ذرات وجودنا،
 متى يمكن أن يظهر في هذا الغبار والتراب ذلك الوجه الجميل الرائع؟
 ما لم نضحّ بأنفسنا من أجل ربّنا وما لم نتفان في حبيبتنا..
 وما لم نتخلّ عن نفوسنا وما لم تمتلئ صدورنا بحبه..
 وما لم تردّ علينا مئات الألوف من الميتات؛ متى يمكن أن ننال الحياة الجديدة
 من ذلك الحبيب؟

يصعب على الطير التقدم في هذا السبيل ما لم يسقط ريشه وأجنحته كلها.
 فالشقي من أضعأ وقته وسخط عليه حبيبه وفرح أعداؤه.
 أنا لا أنكر وجود العاقلين، غير أن هذا الطريق (أي طريق العاقلين) لا يؤدي
 إلى عتبات الحبيب.

ما لم يكن الإنسان عاشقاً ومجنوناً وهائماً، لا يتجلى عليه ذلك الحبيب عديم
 المثال.

ولما كان ذلك الحبيب العزيز خفياً، فقد اتخذ كل إنسان طريقاً إليه.
 وإن الطريق الذي اتخذه العاقلون، قد أخفوا به وجه الحق أكثر بتكلفهم.

حيث ألقوا الحُجْبَ فوق الحُجْبِ، فكان الهدف وشيك التحقق، لكنهم أحرَّوه.

نحن الذين أضأنا وجهنا برؤيته، فإنما ظفرنا بوصاله بالعشق والتفاني. وقد تخلينا عن أنفسنا من أجل الفوز بذلك الإله ﷻ، وقد تحقق لنا البقاء بعد الفناء.

إن السير في هذا الطريق لا يتطلب مصاعب كثيرة، وإنما يطلب منا الروح، وإن التضحية بالحياة من أجله ليس صعبا في شيء.

ولو لم يعلمني بفضلته وجُوده، لكانت مئات جهودي عديمة الجدوى.. فقد جعلني أنا الشحاذ المتسول ملكا بنظرته، وقصَّرَ طريقي الطويل.. فقد هداني ذلك الحبيب إلى سبيله، وأنا أعرفه معرفة البستاني للورد. وكل من يتعد عني في عهدي ويفارقني، فهو يظلم نفسه ويعتدي عليه. فقد صار صدري عامرا بنور الحبيب، ويده تحقق جلاء مرآتي. وصار وجودي وجودَ ذلك الحبيب الأزلي، وصارت مهمتي مهمة ذلك الحبيب الأزلي.

لما كانت نفسي قد احتفت في نفس حبيبي، لهذا يأتي شذا الحبيب من بستاني هذا.

فإن نور الحق تحت رداثنا كما قد ظهر ذلك الحبيب من جبيننا (صدرنا). إن اسمي أحمد الزمن الأخير، وإن كأسِي هي الكأس الأخيرة. فبشرى لطالب الحق إذ قد أراه الله زمن الفلاح هذا. وكل من يختفي حبيبه عن أنظاره فهو يسأل عنه أي خبير. وحين يعشق المرء أي حبيب فلا يجلس في مكان هادئ البال مرتاحا. فهو يتشرد ويهيم هنا وهناك في كل مكان لعله يفوز بنظرة إلى وجه الحبيب.

وكل من صار عشقُ الحبيب روحاً في جسمه، فإن قلبه يطير من صدره عند فراق الحبيب.

فمتى يصبر العشاق ويرتاحون، ومتى يتحملون الابتعاد عن وجه الحبيب؟
فكل من يحب وجه الحبيب فباله مشغول فيه ليل نهار،
فلو فارقه مصادفةً، فإن روحه تفارق جسمه.

فلحظة واحدة بعيداً عن الحبيب تجعل حياته صعبة عليه وتجعله مضطرباً،
ثم حينما يتمتع برؤية وجهه وجماله، فهو يهرع إليه كالمجانين،
فيمسك بذيله جنونا قائلاً له: يا حبيبي قد هلكتُ بفراقك.
فلو حصل هذا الصدق في قلب أحد، فهو يتبوأ الورد كالبلبل.
فلو هويتَ الزفراتِ بمئات الآلام، لتقدم أحد لنجدتك.

إن الإعراض عن الشمس المضيئة بزعم أي سوف أخلق الضوء من عندي،
لفكرة من علامات الخيبة، وإن أصل الشقاوة النخوة والجهل والنقص.
لقد أعمت هذه الفكرة عالماً وجعلته مكباً على وجهه في بئر الضلال.
يجب أن يندفع العطشان إلى الماء، فكل من بدأ البحث بصدق وجد غايته
أخيراً.

وعاقلٌ كل من يبحث عن مسالك الحبيب، ويضحى بشرفه من أجل وجه
الحبيب،

ويصير تراباً لتذروه الرياح، ويضل ليهديه السبيل ذلك الأحد.
وكل عمل دون العناية الإلهية يبقى ناقصاً، وإن العاقل يعلم هذه الحقيقة ...
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وإن كل ما كتبه هذا العبد المتواضع لمن الحال لا من القال، ومن حرارة الإيمان وليس من التكلف، ومن الأفضل الآن أن أخفف الإزعاج، وأسأل الله تعالى أن يلقي في قلبك كل ما في قلبنا ويهدي القلب إلى القلب. وسلام لك من أحنينا المحترم المولوي الحكيم نور الدين والصاحبزاده محمد سراج الحق الجمالي. يذكرك المولوي المحترم بخير ويثني عليك كثيرا، ومن العجيب أنه كسب في زيارته القصيرة لك حبا خارقا لك وإخلاصا، وذكر لي بضع مرات أنك نصحتَه بترديد الصلاة على النبي ﷺ بأسلوب معين، وقلتَ له بأنه بذلك سيتشرف بزيارة النبي ﷺ، وفي الليلة نفسها تشرفَ بزيارته ﷺ. والسلام

الراقم: العبد المتواضع غلام أحمد من قاديان

الرسالة الثالثة للسيد الخواجة

إلى حضرة المطلع على المعاني وصاحب المعارف الكثيرة والمطلع على أسرار الشريعة، المستظهر بالله، المُعرض عما سواه، المؤيد من الله الصمد؛ جناب ميرزا غلام أحمد صاحب مكارم لا تعدّ، سلّمه الله الأحد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن شوقي في زيارة الحائز على العظمة في النفوس والآفاق بلا حدود مثل مكارم أخلاقه. وإنّ حبي لهذا المجاهد في سبيل الله في تزايد مستمر في كل يوم. ومن منّة هذا الكريم المتزه عن البخل أنه سيرّ أوقات هذا الدرّوش بعنايته البالغة على دروب العافية الظاهرة والباطنة. وأسأل الله ﷻ وأدعوه أن يحالفك تأييده يا صاحبَ الشمائل المرضية والخصال الحميدة والذي جعله مسئولا ومقصودا.

يا سلك لآلئ الحب والعشق المتألق، وعقدَ الجواهر وصاحب الصدق والوحدة، أحب أن أجلب لك سرورا كبيرا بإرسال رسالة محتومة بإخلاص ورياضة بالصدق والصفاء والصدقة واللفظ والاصطفاء ومُجرية نهر الكرم إلى حضرتك.

أيها الغواص في بحار العلوم، إن قلب هذا الدرويش قد رقص فرحا بقراءة كلماتك اللطيفة ذات المعاني العميقة والواسعة المعارف المذهلة.

إن مقالك الذي قرئ في مؤتمر الأديان - الذي أرسلته إلي - قد جلب ألباب المستمعين بكونه فياضا بالحقائق العظيمة وذا أسلوب جديد.

أسأل الله ﷻ أن يجعلك مؤيدا ومكرما دوما بالعنايات الغيبية والنعم والمواهب اليقينية، في هذه المجاهدات العظيمة السامية.

أمل أنك سترسل إلى هذا المفتقر الرسائل الكريمة بلطفك وتسجل فيها كراماتك، وبذلك تجلب له الفرحة والسرور، باعتباره حريصاً على الاطلاع على أوضاعك المباركة.

٤ شوال المكرم ١٣١٤ الهجري القدسي

الراقم: الزاهد غلام فريد الجشتي النظامي، صاحب زاوية من جاجران شريف

خاتم: غلام فريد الزاهد خادم الزهاد

مميزا غلام أحمد القادياني

الرافض: الناصح الأمين للمساعدة المسيحية

إعلان جائزة ألف روية

أنشر الآن هذا الإعلان مقرونا مع وعدٍ محكم أنه إذا استطاع أحد من المسيحيين أن يثبت أنّ معجزات يسوع التي تُعدّ دليلا على ألوهيته أقوى وأكثر عددا من معجزاتي وخوارقي التي تفوق العادة سأدفع له ألف روية* جائزة، وأقول حالفا بالله بأني لن أخلف الميعاد. ويمكنني أن أودع النقود عند وسيط يطمئن له الفريقان. سيتم تعيين حكّام محايدين في هذه القضية.

يجب أن تصلني الطلبات سريعا.

٢١
يناير

١٨٩٦

* ملحوظة: إذا كان مقدمو الطلب أكثر من واحد، فيمكنهم أن يوزعوا هذا المبلغ فيما

بينهم. منه.

